كلية التربية بقنا
قسم الصحة النفسية

محاضرات في

اساليب التعامل مع الاطفال

الفرقة الثانية - شعبة طفولة

إعداد

د/ زينب قرشي جمعة

العام الجامعي ٢٠٢٢/٢٠٢٣

رؤية برنامج إعداد معلمة رياض الأطفال (بكالوريوس الطفولة والتربية)

((معلمة رياض أطفال متميزة في مجال التعليم والتعلم والبحث العلمي التربوي بما يخدم المجتمع محليا وإقليميا))

رسالة برنامج إعداد معلمة رياض الأطفال (بكالوريوس الطفولة والتربية)

((يقدم برنامج إعداد معلمة رياض الأطفال بكلية التربية بقنا ، خريجة متميزة أكاديمياً وبحثياً ومهنياً ، ومؤهلة لتلبية احتياجات سوق العمل محلياً ووطنياً ، وقادرة على خدمة المجتمع بما يسهم في تحقيق التنمية المستدامة .))

فهرس الموضوعات

الموضـــــوع	الصفحة
الفصل الأول: **أولا: أساليب زيادة السلوكيات المرغوب فيها لدى طفل الروضة** **ثانيا: أساليب تشكيل السلوكيات الجديدة لدى طفل الروضة** **ثالثا: أساليب خفض السلوكيات غير المرغوب فيها لدى طفل الروضة**	٣
الفصل الثانى: السيكودراما	٧٤
الفصل الثالث : القصة	٨١
الفصل الرابع : **أسلوب اللعب** **أسلوب المناقشة** **الأناشيد والأغانى** **الممارسة (الخبرة المباشرة)** **طريقة المشروعات** **طريقة حل المشكلات** **الرحلات** **الزيارات المتحفية**	١٠٥
المراجع :	١٤٠

الفصل الأول

أولا: أساليب زيادة السلوكيات المرغوب فيها لدى طفل الروضة

ثانيا: أساليب تشكيل السلوكيات الجديدة لدى طفل الروضة

ثالثا:أساليب خفض السلوكيات غير المرغوب فيها لدى طفل الروضة

الفصل الأول

أولا: أساليب زيادة السلوكيات المرغوب فيها لدى طفل الروضة

هناك العديد من السلوكيات الإيجابية التكيفية المستهدف تنميتها لدى طفل الروضة منها: **التعاون، حب الاستطلاع، التفاعل الاجتماعى، مفهوم الذات، تحمل المسئولية، تقدير الذات....** وغيرها، وتستخدم معلمة الروضة أسلوب التعزيز لزيادة السلوكيات المرغوب فيها لدى الطفل، وفى هذا الجزء سوف نتناول تعريف التعزيز، وأصناف المعززات المختلفة، وكيفية اختيار المعزز المناسب للطفل، وما يجب على معلمة الروضة وضعة فى الحسبان عند استخدام التعزيز فى التعامل مع الطفل ليكون أكثر فاعلية. وكيفية اختيارها جدول التعزيز المناسب.

التعزيز:

يؤدى التعزيز دورا مهما فى عملية تعلم طفل الروضة، وهناك اتفاق شبه عام على أن التعزيز هو العامل الأساسى وراء معظم أنواع السلوك، وقد أثبتت نتائج الأبحاث والدراسات أن التعزيز له أثر إيجابى على زيادة احتمال حدوث الاستجابة المرغوب فيها لدى الطفل.

تعريف التعزيز :

يعرف التعزيز (Reinforcement) علي أنه الإجراء الذي يؤدي فيه حدوث السلوك إلي توابع إيجابية أو إزالة توابع سلبية الأمر الذي يترتب عليه زيادة احتمال حدوث ذلك السلوك في المستقبل في المواقف المماثلة . فإن تعزز سلوكا ما ، يعني أن نزيد من احتمال حدوثه مستقبلا . ويسمى المثير (الشيئ ، أو الحالة ، أو الحدث) الذي يحدث بعد السلوك ، فيؤدي إلي تقوينته بالمعزز (Reinforces) .

ولابد هنا من إيضاح نقطة ذات أهمية بالغة وهي أن التعزيز يعرف وظيفيا،أي من خلال نتائجه علي السلوك ، فإذا أدت توابع السلوك إلي زيادة احتمال حدوثه في المستقبل تكون تلك التوابع معززة ويكون ما حدث تعزيزا . ومن هنا نلاحظ أن تعريف التعزيز لم يشر إلي كون توابع السلوك أشياء مرغوبا بها . فالتعزيز لا يحدث بمجرد إعطائها الفرد شيئا نتوقع أنه يرغب به . لكن التعزيز يكون قد حدث إذا كان ما فعلناه قد عمل بالفعل علي تقوية السلوك . بمعنى آخر ، فالتعزيز يعرف وظيفيا (فالعقاب هو الإجراء الذى يؤدي إلي إضعاف السلوك). فالصراخ في وجه الطفل عند قيامه بسلوك غير مرغوب به ، لا يعتبر عقابا إلا إذا أدى إلي تقليل احتمال حدوث ذلك السلوك لدى الطفل في المستقبل . فأحيانا لا يتوقف الطفل عن عمل شيئ غير مرغوب به ، حتى لو ضربناه أو صرخنا في وجهه ولهذا فنحن لا نستطيع القول أن الصراخ أو الضرب يعد عقابا في هذه الحالة . والأكثر من ذلك أن الصراخ والضرب قد يؤديان أحيانا إلي تقوية السلوك غير المرغوب به وفي هذه الحالة فإن ما حدث يكون تعزيزا وليس عقابا (قد يكون التعزيز في هذه الحالة هو التعبير عن الاهتمام بالطفل والانتباه له) .

وهكذا ، فالتعزيز لا يحدث إلا إذا أدى المثير الذي حدث به السلوك إلي تقويته . وبناء علي ذلك ،فإنه من الخطأ القول علي سبيل المثال : " لقد قمت بتعزيز فلان فوجدت أن التعزيز لم ينجح معه لأن التعزيز هو تقوية السلوك ، فإذا لم يؤد ما فعلناه إلي تقوية السلوك فهو ليس تعزيزا أصلا (ربما لم نستطع تحديد المعزز المناسب للفرد ، أو ربما لم نراع العوامل التي تؤثر في فعالية التعزيز) .

تصنيف المعززات :

هناك أكثر من طريقة لتصنيف المعززات . وسنتناول في هذا الجزء بشيئ من التفصيل نظم التصنيف المختلفة .

المعززات الأولية والمعززات الثانوية :

إن بالإمكان تصنيف المعززات إلي معززات أولية ومعززات ثانوية . المعزز الأولى (Primary Reinforcer) هو ذلك المثير الذي يؤدي بطبيعته إلي تقوية السلوك دون خبرة سابقة أو تعلم ولهذا فهو يسمى أيضا بالمعزز غير الشرطي (Unconditioned Reinforcer) أو المعزز غير المتعلم (Unlearning Reinforcer) . وهناك معززات أولية إيجابية ، كالطعام ، والشراب ، والدفء ، والحنان ، الخ . ومعززات أولية سلبية (كالبرد الشديد ، والحر الشديد والألم ، الخ) .

والمعززات الأولية محدودة جدا ، فاعتمادنا عليها فقط سوف يحد إلي درجة كبيرة من قدراتنا علي تعديل سلوك الطفل . فمعظم المثيرات تصبح معززات من خلال الخبرة (من خلال تفاعل الطفل مع بيئته) ولهذا فإن الغالبية العظمى من المعززات التي تستخدم في الحياة اليومية وفي برامج تعديل السلوك الأطفال هي معززات ثانوية . والمعزز الثانوي (Secondary Re– inforcer) هو المثير الذي يكتسب خاصية التعزيز من خلال اقترانه بالمعززات الأولية . ولهذا يشمى أيضا بالمعزز الشرطي (Conditioned Reinforcer) أو المعزز المتعلم فالمعززات الثانوية هي مثيرات حيادية بالأصل اكتسبت خاصية التعزيز من خلال اقترانها المتكرر بمعززات أخرى .

كذلك فهناك ما يسمى بالمعززات المعممة (Generalized Reinforcer) وهي مثيرات تكتسب صفة التعزيز نتيجة لارتباطها بمعززات أولية أو ثانوية متعددة . أحد الأمثلة علي هذا النوع من المعززات المال . فالمال لا يعني شيئا للفرد في بداية حياته . ولكنه يتعلم أن باستطاعته الحصول علي أشياء كثيرة جدا من خلالها . ونتيجة لذلك يصبح المال من أقوى المعززات الشرطية .

المعززات الطبيعية والمعززات الاصطناعية :

من ناحية أخرى ، بالإمكان تصنيف المعززات إلي معززات طبيعية (Natural Reinforcer) ومعززات اصطناعية (Artificial reinforce) والمعززات الطبيعية هو التوابع ذات العلاقة المنطقية بالسلوك . ففي غرفة الصف مثلا تمثل ابتسامة المعلمة للطفل وثناؤها علي إجابته الصحيحة معززات طبيعية ذات تأثير بالغ علي سلوكه . أما إعطاء المعلمة للطفل نقاطا ، يمكن أن يستبدل بها فيما بعد أشياء معينة يحبها ، فهذا تعزيز اصطناعي . وبالرغم من أن الكثير من السلوكيات المقبولة تستمر بالحدوث نتيجة المعززات الطبيعية (المثيرات الإيجابية التي تلي السلوك دون تخطيط وتنظيم) . إلا أن هناك حالات كثيرة لا تعمل فيها التوابع الطبيعية علي تقوية السلوك المناسب ، فثناء المعلمة علي الطفل عند تأديته لسلوك مرغوب فيه قد لا يغني الكثير له خاصة في مراحل التدريب الأولى . في هذه الحالات لابد من البحث عن مثيرات معززة ذات فعالية وتأثير في السلوك (بغض النظر عن كونها طبيعية أو اصطناعية) . إلا أن المبدأ العام في تعديل السلوك هو ضرورة استخدام المعززات التي تحدث تقليديا في البيئة الطبيعية كلما كان ذلك ممكنا . واللجوء إلي المعززات الاصطناعية فقط بعد فشل المثيرات الطبيعية وهذا يعتمد علي الفرد وسلوكه وظروفه .

التعزيز الإيجابي والتعزيز السلبي :

لقد تمت الإشارة إلي أن تقوية السلوك قد تتم من خلال التعزيز الإيجابي أو التعزيز السلبي ، فما هو الفرق بين هذين النوعين من أنواع التعزيز ؟ التعزيز الإيجابي (Positive Reinforcement) هو إضافة أو ظهور مثير بعد السلوك مباشرة مما يؤدي إلي زيادة احتمال حدوث ذلك السلوك في المستقل في المواقف المماثلة ، والأمثلة علي التعزيز الإيجابي كثيرة جدا في حياتنا اليومية ، فالثناء علي الطفل عند تأديته واجبه المدرسي علي نحو جيد ، وتقبيل الوالد لطفله أو الابتسام له بعد تأديته لسلوك مرغوب فيه ، كلها أمثلة

علي التعزيز الإيجابي (وسوف نناقش المستويات المختلفة من المعززات الإيجابية بعد قليل)

والتعزيز الإيجابي ليس الطريقة الوحيدة لزيادة احتمال حدوث السلوك المرغوب به . فباستطاعتنا أن نعمل علي تقوية السلوك من خلال إزالة مثير بغيض أو مؤلم (شيئ أو حدث يكرهه الطفل) بعد حدوث السلوك المرغوب به مباشرة . وهذا الإجراء يسمى بالتعزيز السلبي (Negative Reinforcement) . والأمثلة علي التعزيز السلبي في الحياة اليومية هي أيضا كثيرة . فتناولنا لحبة أسبرين في حالة الصداع . وتخفيف السائق للسرعة عند معرفته بوجود (رادار) علي الشارع ، وتحضير الطالب للحصة القادمة ليتجنب ما قد يفعله مدرس المادة المعروف بعقابه الشديد . كلها أمثلة علي التعزيز السلبي . فجميعها تشمل تجنب المثيرات البغيضة ، مما يؤدي إلي زيادة احتمال التصرف علي هذا النحو في الظروف المماثلة مستقبلا .

وغالبا ما تخضع العلاقة بين الآباء والأبناء لقانون التعزيز السلبي ، فالأبناء يستخدمون هذا القانون (دون أن يعرفوا ذلك بالطبع) للتحكم في سلوكيات الوالدين . فلتتخيل مثلا طفلة في الخامسة من عمرها تقف إلي جانب أمها في السوق وتريد أن تشتري لعبة . في البداية قد تقول الطفلة " ماما ... اشتري لي هذه اللعبة ... إنها حلوة " وقد تجيب الأم " لا ، لن أشتريها ، لديك لعب كثيرة وتطلب الطفلة مرة ثانية من أمها أن تشتري ها اللعبة ، وتستمر الأم بالإجابة " قلت لك لا " . بعد ذلك قد تبدأ الطفلة بالبكاء ، وقد تصرخ بصوت أعلى فأعلى " أريد اللعبة " فإذا قالت الأم في النهاية " حسنا ، هات اللعبة " فإن شيئين مهمين يكونان قد حدثا : أولا أن سلوك الطفلة (بكاءها وصراخها) ولو أنه سيتوقف مباشرة بعد حصولها علي اللعبة . إلا أن احتمال حدوثه في المستقبل في المواقف المماثلة سيصبح أكثر ، لأن رضوخ الأم يشكل تعزيزا إيجابيا للطفلة . بمعنى آخر ، فإن الطفلة تكون قد تعلمت أن عليها البكاء والصراخ لتحصل علي ما تريد ، وتكون الأم أيضا قد تعلمت كيف تتخلص من موقف غير مرغوب به (صراخ الطفلة وإحراجها لها أمام الناس

في السوق) ، وطريقة التخلص من هذا الموقف المكروه هي إعطاء الطفلة ما تريد . بمعنى آخر ، فسلوك الأم يكون قد عزز سلبيا ، ولهذا فإن سلوكها (شراء ما تريد الطفلة) سيزداد احتمال حدوثه في المستقبل في المواقف المماثلة.

وما يجب تأكيده هنا هو أن التعزيز الإيجابي أكثر استخداما في برامج تعديل السلوك من التعزيز السلبي ، إذ أن الأخير (لأنه يشتمل علي استخدام مثيرات تجنبية) يؤدي إلي الهرب (Escape) والتجنب (Avoidance) وغير ذلك من السلوكيات غير المناسبة. كذلك يجب الإشارة في هذا السياق إلي أن الكثيرين يخلطون بين مفهومي التعزيز السلبي والعقاب ، لأن الإجرائيين يشتملان علي استخدام المثيرات التجنبية (المكروهة) . إلا أنهما بالحقيقة إجراءات مختلفان تماما ، فالتعزيز السلبي يقوي السلوك (من خلال إزالة المثيرات التي لا يرغب فيها الفرد) بينما يؤدي العقاب إلي تقليل أو إيقاف السلوك (من خلال تعريض الفرد لمثيرات غير مرغوب فيها بعد حدوث السلوك) .

وأخيرا ، فهناك خمسة أشكال من المعززات وهي : المعززات الغذائية ، والمادية ، والرمزية ، والنشاطية ، والاجتماعية .

المعززات الغذائية :

لقد أوضحت مئات الدراسات (خاصة في مجال تعديل سلوك الأطفال) أن المعززات الغذائية (Edible Reinforcers) ذات أثر بالغ في السلوك إذا ما كان إعطاءها للطفل متوقفا علي تأديته لذلك السلوك . والمعززات الغذائية تشمل كل أنواع الطعام والشراب التي يفضلها الطفل.

إلا أن استخدام المعززات الغذائية قد يترتب عليه مشكلات عديدة ، فكثيرون هم من يعترضون علي استخدام هذه المعززات ، قائلين : أنه ليس مقبولا أن يجعل معدل السلوك إمكانية حصول الطفل علي ما يحبه من الطعام أو الشراب ، متوقفا علي تأديته للسلوكيات

التي يهدف برنامج العلاج إلي تقويتها . وفي هذا الصدد . لابد من الإشارة إلي أن معدل السلوك لا قفز مرة واحدة إلي هذا النوع من المعززات ، فهو يستخدمها فقط إذا وجد أن المعززات الأخرى ليست ذات اثر كبير في السلوك المستهدف ، كذلك فهو يبدأ مع الطفل من مستوى أدائه الحالي . فإذا كان لا يستجيب للمعززات الأخرى فمعدل السلوك يستخدم الطعام والشراب ، علي الأقل في بداية برنامج العلاج . ونقول في بداية البرنامج لأنه يعمل دوما علي إقران هذه المعززات بمعززات اجتماعية : كالثناء ، والابتسام وغيرها ، من أجل استبدالها بالمعززات الغذائية في أقرب وقت ممكن .

كذلك فإحدى المشكلات الأساسية التي تواجه المعالج عند استخدام المعززات الغذائية ، هي مشكلة الإشباع ، والمقصود بالإشباع . هو : أن المعزز يفقد فعاليته نتيجة استهلاك الفرد كمية كبيرة منه . وكما سنوضح بعد قليل ، فبالإمكان التغلب علي هذه المشكلة من خلال استخدام أكثر من معزز واحد وتجنب إعطاء كميات كبيرة من المعزز نفسه .

المعززات المادية :

تشمل المعززات المادية (Tangible Reinforcers) الأشياء التي يحبها الطفل كالألعاب ، والصور ، الخ ، وبالرغم من فعالية هذه المعززات فهناك من يعترض علي استخدامها أيضا ، ويقول إن تقديم معززات خارجية للطفل يبدو وكأنه " دفع شيئ ما " له مقابل تأديته للسلوك المطلوب منه . بمعنى آخر ، فنقاد السلوكية يرون في التعزيز الخارجي رشوة.

المعززات الرمزية :

أما النوع الثالث من المعززات القابلة للاستبدال أو ما يسمى بالمعززات الرمزية (Token Reinforcers) ، وهي رموز معينة (كالنقاط ، أو النجوم ، أو الكوبونات ، أو

أي أشياء أخرى) يحصل عليها الفرد عند تأديته للسلوك المقبول المراد تقويته ويستبدلها فيما بعد بمعززات أخرى .

بعض المعززات المادية للأطفال	
الألعاب	صلصال
أقلام الألوان	حلي
صفارة	مفكرة
كرة	دراجة
بالون	أشرطة
شهادة تقدير	شارات وأوسمة مدرسية
نجوم	أقلام رصاص
طائرة ورق	تذكرة المسرح أو السينما

المعززات النشاطية : (Activity Reinforces) هي نشاطات معينة يحبها الفرد ، يسمح له بالقيام بها ، حال تأديته للسلوك المرغوب به ، كالسماح للطفل بمشاهدة برنامج التليفزيوني المفضل فقط بعد الانتهاء من تأدية واجباته المدرسية ، أو السماح له بالخروج من البيت مع أصدقائه بعد أن يقوم بترتيب غرفته . وتشمل المعززات النشاطية الألعاب الرياضية المختلفة ، والزيارات والرحلات ، والرسم ، وقراءة القصص ، الخ .

إن لهذه المعززات حسنات كثيرة منها أنه ينظر إليها علي أنها أكثير تقبلا من المعززات الغذائية والمادية ، كذلك فالإشباع نادرا ما يحدث عند استخدام النشاطات. واستخدام هذا النوع من المعززات غالبا ما يستند إلي قانون بريماك (Premack Principle) الذي وضعه عالم النفس الأمريكي ديفيد بريماك (David Premack) ويسمى هذا القانون أيضا بقانون الجدة (Law Grandm's) حيث أنه من المعهود عن الجدة أن تقول : " كل طعامك أولا ، وبعد ذلك فقط سأعطيك الحلوى " أو " أدرس دروسك أولا وبعد ذلك ستشاهد التلفزيون " .

وإستنادا إلي هذا القانون ، فإننا نجعل إمكانية تأدية الطفل للسلوك (أو النشاط) الذي يقوم به بشكل متكرر متوقفا علي تأديته للسلوك الذي نادرا ما يقوم به . فمثلا إذا كان الطفل يقضي معظم وقته في مشاهدة التلفزيون ، في حين لا يقضي إلا دقائق قليلة في تأدية واجبه المدرسي ، يصبح هدفنا هو السماح للطفل بمشاهدة التلفزيون فقط بعد تأديته لواجبه المدرسي .

بعض المعززات النشاطية للأطفال	
الاستماع إلي القصص	الغناء
فترات الاستراحة الإضافية	اللعب مع الأصدقاء
العزف علي آلة موسيقية	القيام بدور عريف الصف
أفلام كرتون	مشاهدة الفيديو
حفلات مدرسية	مساعدة بعض الأطفال في أعمالهم المدرسية
ألعاب رياضية	دق جرس المدرسة
الاشتراك في مجلة الحائط في المدرسة	نشاطات ترفيهية (كالأرجوحة مثلا)
الرسم	الذهاب إلي مدينة الألعاب

المعززات الاجتماعية : (Social Reinforcers) وهي معززات كثيرة جدا ومنها : الابتسام ، والثناء ، والتقبيل ، الخ . إن لهذه المعززات حسنات كثيرة جدا منها : إنها مثيرات طبيعية ، ويمكن تقديمها بعد السلوك مباشرة ، ونادرا ما يؤدي استخدامها إلي الإشباع . ولهذا فنحن نحاول استخدام هذه المعززات في برامج تعديل السوك كلما كان ذلك ممكنا.

إننا نقدر الطفل المجتهد
السيد ولي أمر الطالب / ..... المحترم
تحية طيبة وبعد ،
أهنئكم علي التحسن الملحوظ الذي طرأ علي أبنكم في الشهر الماضي .
التاريخ / / توقيع المعلم

بعض المعززات الاجتماعية	
التربيت علي الكتف تقبيل الطفل ومعانقته التحدث إيجابيا عن الطف أمام الأقارب والأصدقاء الابتسام نظرات الإعجاب والتقدير الإيماء بالرأس تعبيرا عن الموافقة	التعزيز اللفظي ، كقول أحسنت عظيم إنك ذكي فعلا فكرة رائعة أنظروا إليه كيف يجلس بهدوء

فالثناء (Praise) مثلا معزز ذو تأثير بالغ في سلوك الطفل ، وهو كذلك مثير طبيعي ، إذ أنه من أكثر المعززات شيوعا في الحياة اليومية فهو بالتالي من أكثر أنواع المعززات قبولا .

وعند استخدام الثناء كمعزز (كقول رائع ، عظيم ، أحسن ، إنها فكرة رائعة ، ألخ) يتجنب معدل السلوك عبارات الثناء المبتذلة ويتجنب التكرار المبالغ فيه ، فإن نقول للطالب " أحسنت " بعد كل مرة يسلك فيها علي النحو المقبول سيؤدي بعد فترة قصيرة إلي فقدان الثناء لميزاته التعزيزية . وبدلا من ذلك ، علينا قول عبارات وكلمات متنوعة ، وبطريقة طبيعية بصدق وحماس. وكما أشرنا من قبل ، فقد لا يعمل الثناء في بعض الأحيان علي تقوية السلوك ، وفي هذه الحالة يصبح ضروريا إقران الثناء بالمعززات الأولية والثانوية الفعالة ، فمن خلال ذلك يصبح الثناء في النهاية معززا شرطيا .

اختيار المعززات المناسبة :

إن مهمة معدل السلوك الأساسية هي تحديد المعززات الت ستكون فعالة علي مستوى الطفل الواحد وجعل إمكانية حصوله عليها مؤقتة علي تأديته للسلوك المرغوب به ، المراد زيادته ولكن كيف نحدد أي المعززات نستخدم لتقوية سلوك طفل ما ؟

قد يظن البعض أن تحديد المعزز المناسب أمر سهل ، إلا أنه ليس كذلك أبدا ، لقد قلنا في بداية هذا الفصل إن التعزيز يعرف وظيفيا ، بمعنى آخر . فالشيئ يكون معززا إذا عمل علي تقوية السلوك بالفعل . وهكذا ، فنحن لا نستطيع القول إن شيئا ما هو معزز لهذا اشخص أو ذاك إلا إذا تبين لنا أن ذلك الشيئ ما معزز قبل استخدامه . لهذا ، فإنه من الضروري أن يكون واضحا أننا عندما نتحدث في هذا الجزء عن طريق تحديد المعززات المناسبة فإننا نتحدث عن معززات محتملة (Potential Reinforcers) ، أي تلك الأشياء التي يتوقع أن تؤدي وظيفة تعزيزية . فبالرغم من أننا نعرف أن معظم الأطفال يحبون الحلوى مثلا إلا أنه من الخطأ توقع أن تعمل الحلوى كمعزز لكل الأطفال . فكون المعزز مناسبا أو غير مناسب لهذا الفرد أو ذاك يعتمد علي عوامل عدة ، ولهذا فالمعيار الوحيد للحكم علي كون الشيئ معززا أم لا هو تجريبه وملاحظة نتائجه علي السلوك . فالمعزز هو ما يقوى السلوك ، فإذا لم يؤد ما فعلناه إلي تقوية السلوك فهو ليس تعزيزا .

كذلك فإن ما يكون معززا لطفل ما قد لا يكون بالضرورة معززا لطفل آخر ، وإن ما هو إيجابي لطفل في ظرف ما قد لا يكون إيجابيا للطفل نفسه في ظروف أخرى ، وإن لكل طفل معززاته وذلك يعتمد علي خبراته وتفاعلاته مع بيئته ، لذلك فإن علينا تحديد المعززات المحتملة المناسبة للطفل الواحد وهناك عدة طرق لتحقيق ذلك منها:

أ- **إسأل الطفل عما يحبه** : كيف استطيع أن أساعدك؟ " ماذا تحب ؟ " ، ماذا تحتاج ؟ " إن هذه الطريقة محاولة للإجابة عن مثل هذه الأسئلة ، فمن المناسب أيضا أن نسأل الأشخاص المهمين في حياته.

ولقد طور عدد من الباحثين مجموعة من الاستبانات التي تهدف إلي تحديد المعززات ، وسوف نتعرض هنا إلي بعض الفقرات في استبانة :

١-لو منحت فترة استراحة مدة عشر دقائق لفعلت .....

٢- النشاط الذي أود لو تقوم به أكثر في هذا الصف هو .....

٣-لو أعطيت لي الفرصة لاختيار طفلين في هذا الصف لاشترك معهم في نشاطات ممتعة لاخترت .....

٤-في هذا الصف ، أشعر أنني فخور بنفسي عندما .....

٥-إن الشيئ الذي يدفعني إلي الأداء الجيد في هذا الصف هو .....

٦-أجمل شيئ حدث لي نتيجة لأدائي الجيد في هذا الصف هو .....

٧-لو كان معي خمس جنيهات لاشتريت .....

٨-أفضل مكافأة تستطيع المعلمة تقديمها لي عندما أقوم بعمل جيد هي .....

ب- لاحظ الطفل :

كذلك تستطيع المعلمة أن تحصل علي معلومات ذات فائدة كبيرة عن الأشياء التي تبدو معززة للطفل وذلك من خلال ملاحظة سلوكه ونتائج ذلك السلوك في أوضاع مختلفة . فإذا لاحظنا مثلا أن سلوك الطفل غير المرغوب به يتبعه دائما انتباه الآخرين (المعلمة ، الزملاء) له ، فإننا نستطيع القول أن الانتباه هو معزز محتمل له .

كذلك فمن خلال الملاحظة المباشرة لسلوك الطفل نستطيع التعرف علي النشاطات المحببة له (النشاطات التي يقوم بتأديتها بشكل متكرر أو مدة طويلة) . وكما أشرنا سابقا ، فإحدى الطرق المفيدة لتحديد المعززات المناسبة للفرد هي قانون بريماك والذي يوجهنا إلي معرفة نشاطات الطفل المحببة واستخدامها كمعززات للنشاطات غير المحببة التي نريد تقويتها .

ج- أعرض علي الطفل عينة من المعززات المحتملة :

طريقة أخرى لتحديد المعززات المناسبة للطفل هي تعرضه لعينة منها Reinforcer (Sampling) . وما نفعله هنا ببساطة هو كأننا نقول للطفل " جرب هذا الشيئ فقد يعجبك "

بمعنى آخر ، فإننا نحاول أشياء مختلفة ونلاحظ ما إذا كانت هذه الأشياء تؤدي إلي تقوية سلوك الطفل أم لا تؤدي ، وغالبا ما تكون هذه الأشياء غير مألوفة بالنسبة للطفل .

	لا أحب ذلك	أحب ذلك
١-هل تحب اللعب بالصلصال ؟		
٢-هل تحب الاستماع إلي الأغاني والموسيقى ؟		
٣-هل تحب أن يثني الآخرون علي عملك الجيد ؟		
٤-هل تحب الذهاب إلي المكتبة ؟		
٥-هل تحب الذهاب إلي المطعم لتناول الطعام فيه ؟		
٦-هل تحب مشاهدة أفلام الكرتون ؟		
٧-هل تحب اللعب بالأوان المائية ؟		
٨-هل تحب قيادة الدراجات ؟		
٩-هل تحب أن يشاهد الآخرون أعمالك المدرسية الجيدة؟		
١٠- هل تحب أن تصبح عريفا للصف ؟		
١١- هل تحب أن تذهب لحضور حفلة عيد ميلاد أحد زملائك ?		
١٢- هل تحب الذهاب إلي مدينة الألعاب ؟		

هذه الطريقة تعتمد علي التعريف الوظيفي للتعزيز ، إذ أنها تشتمل علي تقديم مثيرات معينة للطفل بعد تأديته للسلوك وملاحظة نتائج ذلك .

د- قابل الشخص :

إحدى الطرق الأخرى الشائعة لتحديد المعززات المحتملة هي المقابلة . ففي أغلب الأحيان ، يقوم معدل السلوك بمقابلة الطفل ووالديه ومعلميه ليتعرف عي الأشياء ، والأشخاص ، والأماكن ، والنشاطات التي يحبها الطفل .

العوامل التي تؤثر في فعالية التعزيز :

متي نقدم المعزز للفرد ؟ وما هي كمية التعزيز التي نعطيها له ؟ إن الإجابة عن هذه الأسئلة تتطلب مراعاة عوامل مختلفة ، وسنحاول في هذا الجزء تعريف القارئ بتلك العوامل التي تؤثر في فعالية التعزيز .

١- فورية التعزيز (Immediacy Reinforcement) :

عند تعريف التعزيز أشرنا إلي أنه يحدث بعد السلوك ، ولكن كم من الوقت ننتظر بعد حدوث الاستجابة لنقدم المعزز ؟ إن أحد أهم العوامل التي تزيد من فعالية التعزيز هو تقديمه مباشرة بعد حدوث السلوك . فإن نعطي الطفل لعبة اليوم لأنه أدى واجبه المدرسي بالأمس قد لا يكون ذا أثر كبير . وأن نقول للطفل " بالمناسبة ، لقد كان أداؤك في الصباح رائعا " أقل فعالية من أن نقول له " رائع جدا " مباشرة بعد تأديته للسلوك . إن التأخر في تقديم المعزز قد ينتج عنه تعزيز سلوكيات غير مستهدفة لا نريد تقويتها ، قد تكون حدثت في الفترة الواقعة بين حدوث السلوك المستهدف وتقديم المعزز . فعندما لا يكون ممكنا تقديم المعزز مباشرة بعد حدوث السلوك المستهدف ، فإنه ينصح بإعطاء الطفل معززات وسيطية (كالمعززات الرمزية أو الثناء) بهدف الإيحاء للطفل أن التعزيز قادم .

٢- ثبات التعزيز (Consistency of Reinforcement)

يجب استخدام التعزيز علي نحو منظم وفقا لقوانين معينة. فلا يكفي أن نعطي المعزز مباشرة بعد حدوث السلوك وإنما يجب ألا يتصف التعزيز بالعشوائية . وكما سنرى عند الحديث عن جداول التعزيز ، فإنه من المهم تعزيز السلوك بتواصل في مرحلة اكتساب السلوك (Acquisition Phase) وبعد ذلك أي في مرحلة المحافظة علي استمرارية السلوك (Maintenance Phase) فإننا ننتقل إلي التعزيز المتقطع .

٣- كمية التعزيز (Quantity Of Reinforcement)

كذلك يجب تحديد كمية التعزيز التي ستعطي للطفل ، وذلك يعتمد علي نوع المعزز ، وبشكل عام ، فكلما كانت كمية التعزيز أكبر كانت فعالية التعزيز أكثر ، إلا أن إعطاء كمية كبيرة جدا من المعزز في فترة زمنية قصيرة قد يؤدي إلي الإشباع ، والإشباع يؤدي إلي فقدان المعزز قيمته ، لهذا علينا استخدام معززات مختلفة لا معزز واحد.

٤- مستوى الحرمان – الإشباع (Deprivation – Satiation Level)

العامل الرابع الذي يؤثر في فعالية التعزيز هو مستوى الحرمان – الإشباع لدى الفرد. فكلما كان حرمان الفرد (أي الفترة التي مرت عليه دون الحصول علي المعززات) أكبر ، كان المعزز أكثر فعالية . فمعظم المعززات تكون أكثر فعالية عندما يكون مستوى حرمان الفرد منها كبيرا نسبيا .

٥- درجة صعوبة السلوك (Complexity of Behavior) :

أما العامل الخامس الذي يؤثر في فعالية التعزيز فهو درجة تعقيد السلوك المستهدف . فالمعزز ذو الأثر البالغ عند تأدية الطفل لسلوك بسيط ، قد لا يكون فعالا عندما يكون السلوك المستهدف سلوكا معقدا أو يتطلب جهدا كبيرا . والمبدأ العام الذي يوجهنا في هذا الخصوص هو: كلما ازدادت درجة تعقيد السلوك ، أصبحت الحاجة إلي كمية كبيرة من التعزيز أكثر .

٦- التنويع (Variation)

لقد أشرنا إلي أن استخدام معززات متنوعة أكثر فعالية من استخدام معزز واحد . كذلك فاستخدام أشكال مختلفة من المعزز نفسه أكثر فاعلية من استخدام شكل واحد منه . فإذا كان المعزز هو الانتباه إلي الطفل فلا تقل مرة بعد أخرى " جيد ، جيد ، جيد " ولكن قال له " أحسنت " . وابتسم له ، وقف بجانبه ، وضع يدك علي كتفه ، الخ .

٧- **التحليل الوظيفي (Functional Analysis)**

يجب أن يستند استخدامنا للمعززات إلي تحليل الظروف البيئية التي يعيش فيها الطفل ، ودراسة احتمالات التعزيز المتوفرة في تلك البيئة . فذلك يساعدنا علي تحديد المعززات الطبيعية ويزيد من احتمال تعميم السلوك المكتسب والمحافظة علي استمراريته .

٨- **الجدة (Novelty)**

إن مجرد كون الشيئ جديدا يكسبه خاصية التعزيز أحيانا ، لذلك ينصح بمحاولة استخدام أشِياء غير مألوفة قدر الإمكان .

زيادة فعالية التعزيز

١-عرف السلوك الذي ستعززه إجرائيا .

٢-كافئ السلوك بعد حدوثه مباشرة .

٣-كافئ السلوك بتواصل في البداية ومن ثم أعمل علي إخفاء التعزيز تدريجيا .

٤-لا تستخدم المعزز نفسه مرة تلو الأخرى . استخدم أشكالا وأنواعها مختلفة من المعززات .

٥-قدر الإمكان ، أستخدم المعززات غير المألوفة للطفل .

٦-وضح للطفل الظروف التي ستعززه فيها . استخدم مثيرات تمييزية مناسبة .

٧-استخدم المعزز المناسب للطفل . تذكر أن لكل طفل معززاته وذلك يعتمد علي خبرته وتاريخه التعزيزي الخاص به .

٨-استخدم كمية التعزيز المناسبة وذلك يعتمد علي :

أ- مستوى حرمان الطفل من التعزيز .

ب- نوع المعزز المستخدمة .

ج- الجهد الذي يبذله الفرد لتأدية السلوك المستهدف .

جداول التعزيز :

إن العلاقة بين السلوك والتعزيز غالبا ما تكون علاقة معقدة ، فالسلوك المرغوب به يعزز في بعض الأحيان وليس دائما . وتسمى القواعد التي يتم تنظيم العلاقة بين السلوك والمعززات بناء عليها بجداول التعزيز (Schedules Of Reinforcement) وجداول التعزيز ذات أثر بالغ في السلوك ، فأي وصف أو تفسير للسلوك لا يكون قد اكتمل إلا إذا اشتمل علي تحديد جداول التعزيز التي يخضع لها . فجداول التعزيز هي العنصر الحاسم في ضبط السلوك ولذلك فدراستها أمر لابد منه في دراسة السلوك.

هناك أنواع من جداول التعزيز لا مجال لذكرها جميعا هنا ، ولهذا ، سوف نركز علي أكثر هذه الجداول استخداما ، في بعض الأحيان يعزز السلوك في كل مرة يحدث فيها (تعزيز متواصل) ، وفي مواقف أخرى يعزز السلوك أحيانا فقط (تعزيز متقطع) . وعندما يكون التعزيز متوقفا علي مرور فترة زمنية معينة يسمى جداول التعزيز جداول الفترة الزمنية ، أما عندما يكون التعزيز متوقفا علي حدوث عدد معين من الاستجابات فيسمى جدول التعزيز جدول النسبة وكلا هذين الجدولين قد يعتمد علي عدد ثابت من الاستجابات ، أي علي فترة زمنية ثابتة وتسمى الجداول في هذه الحالة الجدول الثابتة أو قد يعتمد الجدول علي فترة زمنية متغيرة أو عدد متغير من الاستجابات وتسمى الجداول في هذه الحالة المتباينة (أو المتغيرة) . وكما سنرى بعد قليل ، فكل جدول من هذه الجداول ينتج عنه نمط معين من السلوك .

التعزيز المتواصل :

التعزيز المتواصل (Continues Rinforcement) يعني تقديم المعزز بعد كل مرة يحدث فيها السلوك المستهدف . وجدول التعزيز هذا هو الجدول المناسب عندما يكون الهدف هو مساعدة الطفل علي اكتساب سلوكيات جديدة ليست موجودة لديه أي أن جدول

التعزيز المتواصل هو الأكثر فعالية في مرحلة اكتساب السلوك ، فعلى سبيل المثال ، إن علينا تعزيز الطفل العدواني علي كل سلوك غير عدواني يقوم به في بداية العلاج ، إذ أن التعزيز المتواصل والمنظم يسارع في اكتساب الطفل للسلوكيات المقبولة.

وبالرغم من أن التعزيز المتواصل إجراء فعال جدا في المراحل الأولى ، إلا أن هناك قيودا كثيرة تحد من استخدامه وهذه القيود هي :

أ- التعزيز المتواصل يؤدي إلي الإشباع مما ينتج عنه فقدان المعزز قيمته التعزيزية .

ب- إن تعزيز السلوك بشكل متواصل إجراء غير عملي فذلك يتطلب جهدا كبيرا مما يجعل عملية تعديل السلوك عملية متعبة وربما مكلفة أيضا .

ج- إن التوقف عن تعزيز السلوك بعد خضوعه لجدول تعزيز متواصل يؤدي إلي إنطفاء ذلك السلوك بسرعة .

د- إن التعزيز المتواصل يجعل المحافظة علي استمرارية السلوك بعد التوقف عن المعالجة هدفا من الصعب تحقيقه لأن السلوك غالبا ما يخضع لتعزيز غير متواصل (متقطع) في الحياة اليومية .

التعزيز المتقطع :

أما التعزيز المتقطع (Intermittent Reinforcement) فهو تعزيز السلوك أحيانا فقط، بمعنى آخر ، فجدول التعزيز الذي يشتمل علي تعزيز السلوك علي نحو غير متواصل هو جدول متقطع . إن معظم السلوكيات الإنسانية تخضع لجدول تعزيز متقطع في الحياة اليومية ، فلاعب كرة السلة لا يسجل هدفا في كل مرة يرمي فيها الكرة ، وصائد السمك لا يصطاد سمكة في كل مرة يلقي فيها شبكته ، والباص لا يأتي دوما في الوقت المحدد ، ونحن لا نسمع أغنيتنا المفضلة في كل مرة نفتح فيها الراديو ، ومع هذا فنحن

نستمر بتأدية هذه السلوكيات المختلفة . فهذه السلوكيات لا تنطفئ بسهولة لأنها تخضع لجدول تعزيز متقطع . ونستطيع القول إنه كلما كان التعزيز متقطعا أكثر إزدادت احتمالية استمرارية السلوك (إلا إذا كان حدوث التعزيز نادرا جدا) .

وإذا كانت جداول التعزيز المتواصل هي الأكثر فعالية في مراحل إكتساب السلوك ، فجداول التعزيز المتواصل هي الأكثر فعالية في مراحل إكتساب السلوك ، فجداول التعزيز المتقطع هي الأفضل في مرحلة المحافظة علي استمراريته ، فبعد أن يكون الطفل قد إكتسب السلوك في الحدوث . وسبب ذلك هو أن السلوك الذي يخضع لجدول تعزيز متقطع يبدي مقاومة أكبر للإنطفاء من السلوك الذي يخضع لجدول تعزيز متواصل .

إن تقليل التعزيز تدريجيا ليصبح عدد الإستجابات المطلوبة أو الفترة الزمنية التي يجب أن تمر للحصول علي المعزز أكثر فأكثر يزيد من إحتمال استمرارية السلوك وإلي أن يتحمل الفرد فترات أطول من عدم التعزيز بدلا من التوقف عن تأدية السلوك حال غياب التعزيز , والإنتقال من التعزيز المتواصل إلي التعزيز المتقطع ليس أمرا سهلا أبدا ، فنحن لا نريد إيقاف التعزيز فجأة فذلك قد يؤدي إلي إنطفاء السلوك مرة واحدة فعلى سبيل المثال ، إذا كان الهدف من المعالجة هو مساعدة طفلة علي إعادة ألعابها إلي المكان المناسب بعد الإنتهاء من اللعب ، فنحن نقوم في البداية بتعزيز الطفلة في كل مرة تعمل فيها ذلك . وبعدما يتضح لنا أن الطفلة أصبحت تعيد ألعابها باستمرار نبدأ بتعزيزها مرة وإلي عدم تعزيزها مرة ، بعد ذلك نعززها مرة ونمتنع عن تعزيزها مرتين ، ومن ثم نعززها مرة ولا نعززها ثلاث مرات ، وهكذا ، والتعزيز المتقطع لا يعني التعزيز العشوائي أو الاحتياطي ، وسنناقش الآن الأشكال المختلفة التي تأخذها جداول التعزيز المتقطع .

١- **النسبة الثابتة (Fixed – Ratio Schedule)** النوع الأول من جداول التعزيز المتقطع هو جدول النسبة الثابتة ، في هذا الجدول يكون تقديم المعزز متوقفا علي حدوث

عدد معين من الاستجابات ، إذ يتم تعزيز الفرد بعد تأديته لذلك العدد فقط فسلوك العامل الذي تدفع له المال إعتمادا علي عدد القطع التي ينتجها مثلا يخضع لهذا الجدول ، أو الطفل الذي يحصل علي علامة إضافية عن كل ثلاثة سلوكيات مرغوبة.

إن الصفة الأساسية للسلوك الذي يخضع لجدول التعزيز هذا هي حدوثه بنسبة عالية ومروره بفترة خمود بعد كل مرة يحدث فيها التعزيز (Post – Reinforcement Pause) فالطفل سرعان ما يتعلم أنه لن يعزز إلا بعد عدد معين من الإستجابات .

٢- النسبة المتغيرة (Variable – Ratio Schedule)

النوع الثاني من جداول النسبة هو جدول النسبة المتغيرة ، وهذا الجدول يشبه الجدول السابق إلا أن هناك فرقا واحدا وهو أن عدد الاستجابات المطلوبة للحصول علي التعزيز في هذا الجدول ليس ثابتا بل يتغير (ولكنه يتراوح حول متوسط معين) . فبدلا من تعزيز الفرد بعد تأديته للسلوك المستهدف خمس مرات (كما هو الحال في جدول النسبة الثابتة) نقوم بتعزيز مرة بعدما يؤدي السلوك المستهدف خمس مرات . ومرة بعد 20 , 10 , 15 , 10 مرة (المتوسط ١٢ إستجابة للحصول علي المعزز) ، ونتيجة لتغير عدد الإستجابات المطلوبة للتعزيز فالفرد لا يستطيع التنبؤ بموعد التعزيز ، وهذا يؤدي إلي عدم مرور السلوك بفترة خمود بعد التعزيز ، إن السلوك الذي يخضع لهذا الجدول يكون قويا وثابتا ومن الصعب إنطفاؤه.

٣- الفترة الزمنية الثابتة (Fixed – Interval Schedule)

أما في جدول الفترة الزمنية الثابتة فالتعزيز يتوقف علي مرور فترة ومنية محددة ، ويقدم المعزز لأول إستجابة تحدث بعد مرور تلك الفترة . وكما هو واضح فنحن نعزز السلوك وليس مرور الوقت بحد ذاته . فالتعزيز يقدم لأول إستجابة بعد الفترة الزمنية الأولى ، وبعد ذلك يبتدأ بفترة زمنية جديدة وأول إستجابة تحدث بعد مرورها تعزز ، وهكذا .

إن السلوك الذي يخضع لهذا الجدول يمر بفترة خمود في بداية الفترة الزمنية ، ولكن معدل حدوثه يزداد عند نهايتها ذلك أن الطفل يتعلم أن سلوكه لن يعزز إلا بعد مرور فترة زمنية محددة ، وتسمى هذه الظاهرة خمود الفترة الزمنية الثابتة (Fixed – Interval Scallop) .

إن هذا الجدول سهل الاستخدام إذ أنه لا يتطلب منا أن نحسب عدد المرات التي يحدث فيها السلوك ، وكل ما نحتاجه هو التوقيت فقط ولكن فترة الخمود التي يمر بها السلوك تحد من فعالية هذا الجدول إذ أن السلوك لا يتصف بالقوة أو الثبات .

٤- الفقرة الزمنية المتغيرة (Variable – Interval Schedule)

في الجدول الرابع ، وهو جدول الفترة الزمنية المتغيرة يحدث التعزيز بعد فترات زمنية متغيرة (تتراوح حول متوسط محدد) .

ثانيا: أساليب تشكيل السلوكيات الجديدة لدى طفل الروضة

نتناول هنا الإجراءات المختلفة التي يمكن أن تستخدمها معلمة الروضة لتشكيل سلوكيات جديدة للطفل فسنعمل في البداية علي إيضاح ضبط المثير ، وهو الإجراء المناسب عندما تكون المشكلة متمثلة في **حدوث السلوك في المواقف غير المناسبة**. وبعد ذلك سنناقش التلقين والإخفاء حيث تستخدم معلمة الروضة التلقين **لتدريب الطفل على الكتابة الصحيحة، أو العزف على آلة موسيقية**، والتشكيل حيث يستخدم فى **اكساب الطفل رسم الأشكال الهندسية، أو ممارسة الأنشطة الرياضية**، والتسلسل يستخدم مثلا فى تعليم الطفل **غسل الأسنان بالفرشاة والمعجون**، والنمذجة بوصفها إجراءات يمكن أن تستخدمها معلمة الروضة فى تنمية كثيرا من السلوكيات المرغوبة مثل: **المهارات الاجتماعية**، أو خفض الكثير من السلوكيات المشكلة مثل **المخاوف المرضية والسلوكيات العدوانية** لدى الطفل.

وفيما يلى عرض لكل أسلوب وكيفية استخدامه:

ضبط المثير (Stimulus Control) :

التعزيز لا يحدث في فراغ وإنما بوجود مثيرات بيئية معينة ، وهو لا يؤدي إلي زيادة السلوك فحسب ، وإنما يعمل علي إخضاعه لضبط المثيرات التي يحدث بوجودها ، فبعد تعزيز السلوك عدة مرات بوجود مثيرات بيئية معينة تزداد احتمالية حدوثه بوجود تلك المثيرات وتنقص في غيابها . وتسمى عملية تعزيز السلوك بشكل متكرر في بعض المواقف (أي بوجود مثيرات معينة) وعدم تعزيزه في المواقف الأخرى (– أي في غياب تلك المثيرات) بعملية التعزيز الفارقي أو التفاضل (Differential Reinforcement) .

وتسمى المثيرات التي تصبح ذات علاقة بالسلوك الإجرائي نتيجة لارتباطها بالتعزيز في الماضي بالمثيرات التمييزية Discriminative Stimuli هذه المثيرات تسبق السلوك الإجرائي ، وتسمى تمييزية لأنها تساعدنا علي التمييز بين الظروف البيئية التي سيعزز فيها السلوك ، والظروف التي لن يعزز فيها . وهكذا يصبح بالإمكان زيادة أو تقليل احتمال حدوث الاستجابة من خلال تقديم أو إزالة المثير التمييزي . وعندما يتم ضبط السلوك من قبل المثيرات السباقة له يقال أن السلوك قد خضع لضبط المثير .

فالمقصود بضبط المثير إذن هو : ضبط السلوك من خلال التحكم بالمثيرات التي تسبقه ، إلا أن ذلك لا يعني أن المثيرات السابقة للسلوك الإجرائي تستجره . فحدوث المثير السابق للسلوك الإجرائي لا يعني أن السلوك سيحدث بالتأكيد .

وهكذا فالمثير التمييزي يهيئ الفرصة لحدوث السلوك ليس غير . فحدوثه لا يعني أن السلوك سوف يحدث بالضرورة . ولكنه يزيد من احتمال حدوث السلوك ، وذلك نتيجة لاحتمالات التعزيز التي كانت سائدة في الماضي . والحديث عن العلاقة بين المثيرات السابقة والسلوك الإجرائي يتطلب فهم ظاهرة التمييز (Discrimination) .

ويكون الطفل قد ميز بين مثيرين إذا سلك علي نحو مختلف بوجود كل منهما فمن خلال تفاعلاتنا الماضية مع البيئة نتعلم أن السلوك الذي يكون مناسبا في موقف ما قد لا يكون مناسبا أبدا في موقف آخر . **مثال:** فالتصفيق والصراخ مقبولان في حفلة صاخبة ، أو في المباريات الرياضية ، وكلاهما لا يكون مقبولا أبدا في غرفة الصف أو المكتبة مثلا . بمعنى آخر فالتمييز هو استجابة الفرد علي نحو معين في مواقف معينة ، واستجابته علي نحو آخر في المواقف الأخرى ، والتمييز يحصل نتيجة للتعزيز التفاضلي ، وهو عنصر هام من عناصر التعلم فبدونه تصبح الحياة فوضى . وبغير ذلك فإن الطفل سيؤدي السلوك في المواقف المختلفة سواء كانت مناسبة أو غير مناسبة.

زيادة فعالية ضبط المثير :

إن هناك عوامل عدة تؤثر في فعالية ضبط المثير . وسنتعرض هنا بإيجاز إلي أكثر هذه العوامل أهمية :

١-تحديد خصائص الموقف الذي سيحدث فيه السلوك بشكل كامل وواضح . والهدف من ذلك هو تحديد الظروف اليتي يكون فيها السلوك مناسبا من أجل تعزيزه ، والظروف التي لا يكون فيها السلوك مناسبا للامتناع عن تعزيزه .

٢-تعزيز السلوك بوجود المثيرات المناسبة بشكل فعال .

٣-تركيز انتباه الطفل علي المثيرات السابقة . فذلك يجعلها أكثر وضوحا وتمييزا ، الأمر الذي يسهل ويسارع في عملية ضبط المثير .

وهكذا ، فبالإضافة إلي إمكانية تعديل السلوك مباشرة بضبط توابعه ، باستطاعتنا تعديله أيضا من خلال ضبط المثيرات التمييزية التي تهيئ الفرصة لحدوثه . وبعد التعرض بإيجاز لضبط المثير ، سننتقل إلي مناقشة الإجراءات المختلفة التي يمكن استخدامها لتعليم سلوكيات جديدة .

التلقين والإخفاء :

كثيرا ما يحتاج الطفل إلي مساعدة إضافية أو تلميحات من الآخرين ليستطيع تأدية السلوك علي النحو المطلوب ، وهذه المساعدة قد تكون لفظية ، أو جسدية ، أو إيمانية تسمى التلقين..

مثال: إن الأمثلة علي التلقين في الحياة اليومية كثيرة جدا ، أنظر إلي المثال التالي :

المعلمة : ما لون هذا الكتاب ؟

الطفل : لا أعرف .

المعلمة : أح .

الطفل : أحمر !

علي الرغم من أن التلقين قد يكون عنصرا حاسما عند البدء بمحاولة تشكيل السلوك ، إلا أن استخدامه بشكل متواصل قد يؤدي إلي الاعتماد الكبير عليه ، ولهذا ، فإننا نلجأ إلي إخفاء التلقين تدريجيا ، هدف مساعدة الطفل علي تأدية السلوكيات المناسبة تلقائيا .

التلقين : (Prompting) :

التلقين هو إجراء يشتمل علي الاستخدام المؤقت لمثيرات تمييزية إضافية بهدف زيادة احتمالية تأدية الفرد للسلوك المستهدف. ونقول مثيرات تمييزية إضافية من أجل تمييزها عن المثيرات التمييزية المتوفرة أصلا في البيئة . فالمثيرات التمييزية المساندة لا تصاحب السلوك في العادة ، وإنما يزودها شخص لشخص آخر لغاية معينة . بمعنى آخر ، فالتلقين في الحقيقة هو حث الطفل علي أن يسلك علي نحو معين والتلميح له بأنه سيعزز علي ذاك السلوك.

ويقسم التلقين إلي ثلاثة أنواع وهي : التلقين اللفظي ، والتلقين الإيمائي ، والتلقين الجسدي . **التلقين اللفظي** (Verbal Prompts) هو ببساطة تعليمات لفظية ، فقول المعلمة للأطفال " إفتحوا الكتاب صفحة ٥" وقول المعلمة للأطفال "قولوا الحمد لله " ، أو قل " شكرا " شكل من أشكال التلقين اللفظي .

أما **التلقين الإيمائي** (Gestural Prompts) فهو تلقين من خلال الإشارة أو النظر باتجاه معين أو بطريقة معينة ، أو رفع اليد ، الخ . فحركات يد شرطي المرور للسائقين هي مثال علي التلقين الإيمائي ، وكذلك وضع المعلمة لإصبعها علي فمه إيماء بالسكوت . والنوع الثالث هو **التلقين الجسدي** أو التوجيه الجسدي (Physical Prompts) وهو يشتمل علي لمس الآخرين جسديا بهدف مساعدتهم علي تأدية سلوك معين. أحد الأمثلة علي هذا النوع من التلقين هو المعلمة التي تمسك بيد الطفل وتقول " أمسك القلم هكذا ... ضع أصبعك هنا.. .. " .

والتلقين إجراء ضروري ومفيد في محاولات التدريب الأولى ، عندما يكون الهدف مساعدة الأطفال العاديين علي اكتساب سلوكيات جديدة ليس بمقدورهم تأديتها حاليا . أما إذا كان الطفل ذى إعاقة ، فغالبا ما تكون هناك حاجة للتلقين لمدة أطول ، وبشكل متكرر أكثر ، خاصة إذا كان السلوك المستهدف من التدريب سلوكا معقدا . وكما أشرنا من قبل ، فالتلقين المتكرر سيؤدي إلي اعتماد الطفل عليه ، فهو قد لا يقوم بتأدية السلوك إلا إذا تم تلقينه . ولهذا فإن علينا العمل علي إخفائه بأكبر سرعة ممكنة ، فكيف نفعل ذلك بفعالية ؟

الإخفاء (Fading) :

الإخفاء هو الإزالة التدريجية للتلقين بهدف مساعدة الطفل علي تأدية السلوك المستهدف باستقلالية . والإخفاء ضروري في أي حالة تعمل فيها المثيرات غير التقليدية علي ضبط السلوك.

كيفية استخدام الإخفاء :

١-يجب تحديد المثيرات التمييزية المساندة ، ويجب أن يستند اختيار المثيرات التمييزية الطبيعية إلي حقيقة أن هذه المثيرات توجد بشكل متواصل في البيئة الطبيعية .

٢-يجب تحديد خطوات الإخفاء . فبعد أن أن يتضح لنا الاستجابة المستهدفة قد أصبحت تحدث بشكل متواصل نتيجة للتلقين فباستطاعتنا حينذاك البدء بإخفاء التلقين تدريجيا ، والمبدأ العام المتبع في الإخفاء هو الاعتماد علي تقييم الأداء لتحديد سرعته . فإذا كان الإخفاء سريعا جدا فالاستجابة قد تتوقف عن الحدوث تماما . وإذا كان الإخفاء بطيئا جدا فقد يصبح اعتماد الفرد علي التلقين كبيرا جدا مما يؤثر سلبا في أدائه المستقل .

٣-إن طريقة الإخفاء المناسبة تعتمد علي نوع التلقين المستخدم فيمكننا إخفاء التلقين اللفظي من خلال تقليل عدد الكلمات المستخدمة ، كان نقول " تعال " بدلا من أن نقول " أحمد ، تعال هنا " ، أو من خلال تخفيض حدة الصوت تدريجيا بحيث يصبح الطفل بحاجة إلي الانتباه جيدا إلي الملقن ، ليسمع ما يقوله تدريجيا بحيث يصبح في النهاية قادرا علي قراءة شفاه الملقن . ويمكن إخفاء التلقين الإيمائي بتقليل حجم الإيماء كاستخدام الأصبع بدلا من اليد كلها ، أو بالانتقال من تلقين واضح إلي تلقين أقل وضوحا ، كالنظرة بدلا من الإشارة . أما التلقين الجسدي فيمكن إخفاؤه بتقليل الضغط الناتج عن اللمس فبدلا من لمس الفرد باليد ، يمكن لمسه بجزء منها ، ثم بالأصابع ، وأخيرا بأصبع واحد فقط ، الخ .

التشكيل (Shaping) :

أتضح لنا سابقا أن باستطاعتنا تقوية السلوكيات التكيفية من خلال التعزيز. ولكننا بالطبع لا نستطيع تعزيز السلوك إلا بعد تأديته . أما إذا كان الفرد لا يستطيع تأدية السلوك فكيف تعززه؟ هل ننتظر أن يحدث السلوك صدفة فنعززه؟ إن ذلك قد يعني الانتظار مدة

طويلة جدا دون أن يحدث السلوك ، ولهذا فعلينا البحث عن إجراء نستطيع من خلاله إضافة سلوكيات جديدة إلي ذخيرة الفرد السلوكية . والإجراء الذي يجعلنا قادرين علي تحقيق ذلك الهدف هو التشكيل (Shaping) .

أمثلة علي السلوكيات التي نتعلمها من خلال التشكيل: القراءة ، الكتابة ، التحدث ، رسم الأشكال الهندسية، الألعاب الرياضية ، وغيرها . والتشكيل لا يعني خلق سلوكيات جديدة من لا شيئ فبالرغم من أن السلوك المستهدف نفسه لا يكون موجودا لدى الطفل كاملا ، إلا أنه غالبا ما لا يوجد لديه سلوكيات قريبة منه .ولهذا فالمعلمة تقوم بتعزيز تلك السلوكيات بهدف ترسيخها في ذخيرة الطفل . وبعد ذلك تلجأ إلي التعزيز التفاضلي والذي يشتمل علي تعزيز الاستجابة فقط ، كلما أخذت تقترب أكثر فأكثر من السلوك المستهدف .

ويعرف التشكيل علي أنه الإجراء الذي يشتمل علي التعزيز الإيجابي المنظم للاستجابات التي تقترب شيئا فشيئا من السلوك النهائي ، بهدف إحداث سلوك لا يوجد حاليا ، فتعزز الطفل عند تأديته سلوكا معينا لا يعمل علي زيادة احتمالية حدوث ذلك السلوك فقط ولكنه يقوي السلوكيات المماثلة له أيضا .

وعند استخدام هذا الإجراء ، تقوم المعلمة في البداية بتحديد السلوك النهائي الذي يراد تعليمه ، وبعد ذلك يختار استجابة تشبه السلوك النهائي إلي حد ما . ويبدأ بتعزيز تلك الاستجابة بشكل منظم ، ويستمر بذلك إلي أن تصبح الاستجابة قريبة أكثر فأكثر من السلوك النهائي ، وتسمى عملية تشكيل السلوك علي هذا النحو بالتقارب التدريجي (Successive Ap – Proximation) .

ويتمثل مفتاح النجاح في عملية التشكيل في كون التعزيز متوقفا علي تغير السلوك علي نحو تدريجي باتجاه السلوك النهائي ، وتجاهله (عدم تعزيزه) عندما ينحرف عن السلوك النهائي ، فإذا كنا نريد تعليم الطفل كيف يرسم دائرة فإننا نستطيع تعزيزه عندما

يحمل قلما وورقة في البداية ، وبعد ذلك نعززه عندما يرسم أي خط ، وبعدها نعززه فقط عندما يقترب الخط الذي يرسمه أكثر فأكثر من شكل الدائرة .

وقد بينت دراسات عديدة فعالية هذا الإجراء في تعليم سلوكيات مختلفة كتأدية المهارات الحياتية اليومية ، تنمية المهارات الاجتماعي والحركية ، ومهارات الاتصال ، كما أن الاستخدام الفعال للتشكيل يستوجب اتباع الخطوات التالية :

١- تحديد وتعريف السلوك النهائي :

الخطوة الأولى في التشكيل هي تحديد السلوك النهائي (Terminal Behavior) الذي يراد الوصول إليه ، وتعريفه بدقة وموضوعية علي شكل هدف سلوكي . والهدف من ذلك هو تعزيز التقارب التدريجي من السلوك المستهدف بشكل منظم ، وتجنب تعزيز السلوكيات غير ذات العلاقة لأن ذلك سيؤدي إلي إطالة مدة عملية التشكيل وتقليل فعاليتها فقط .

٢- تحديد وتعريف السلوك المدخلي :

يوضح لنا تحديد السلوك النهائي إلي أين نريد الوصول ، ولكننا بالطبع نحتاج أيضا إلي أن نعرف من أين نبدأ ، فلقد أشرنا إلي أن التشكيل يستخدم لمساعدة الطفل علي اكتساب سلوك ليس لديه حاليا . فبما أن السلوك المستهدف ليس موجودا فلابد من اختيار استجابة قريبة منه لتعزيزيها وتقويتها بهدف صياغة السلوك النهائي منها ، وتسمى تلك الاستجابة بنقطة البداية أو السلوك المدخل (Entry Behavior) . لهذا ، فبعد تحديد السلوك النهائي فإننا نحتاج إلي تحديد السلوك المدخلي من خلال الملاحظة المباشرة للطفل لعدة أيام قبل البدء بعملية التشكيل لتحديد ما يستطيع عمله .

ويجب أن يتصف السلوك المدخل بصفتين رئيسيتين . الصفة الأولى هي: أن يحدث بشكل متكرر (أي أن تكون نسبة حدوثه عالية) وذلك حتى تتوفر لنا الفرص الكافية

لتعزيزه وتقويته . وقد يكون ضروريا أحيانا تنظيم الظروف البيئية التي تزيد من احتمالية حدوث هذا السلوك فإذا كان الهدف مثلا هو تعليم الطفل رسم الدوائر ، فقد يكون ضروريا إعطاؤه قلما ورقة بتواصل في البداية ، لا أن تنتظر قيامه بذلك تلقائيا . أما الصفة الثانية التي يجب أن يتصف بها السلوك المدخل ، فهي أن يكون قريبا من السلوك النهائي.

٣- اختيار معززات فعالة :

إن عملية التشكيل تتطلب من الطفل تغيير سلوكه بشكل متواصل ليصبح قريبا أكثر فأكثر من السلوك النهائي . لهذا لابد من المحافظة علي درجة عالية من الدافعية لديه ، وهذا ما يؤكد الحاجة إلي اختيار المعززات المناسبة .

٤- الاستمرار في تعزيز السلوك المدخلي غلي أن يصبح معدل حدوثه مرتفعا :

بعد اختيار المعززات المناسبة يجب العمل علي تعزيز السلوك المدخل بشكل متواصل فتعزيز السلوك المدخل سيزيد من احتمالية حدوث تغير بسيط مما سيجعله أكثر شبها بالسلوك النهائي .

٥- الانتقال تدريجيا من مستوى أداء إلي مستوى آخر :

كذلك فالاستخدام الفعال للتشكيل يستوجب الانتقال تدريجيا بشكل منظم من مستوى أداء إلي مستوى أداء آخر ، فمعرفة المدة اللازمة للاستمرار في تعزيز مستوى معين من الأداء ليست بالأمر السهل ، بل تتطلب مهارة كبيرة من المعالج ، وهذه المهارة تكتسب من خلال الخبرة . والمبدأ العام الذي يجب اتباعه في تحديد المدة اللازمة للانتقال من خطوة إلي خطوة أخرى هو : العمل علي تعزيز الأداء من ثلاث إلي خمس مرات قبل الانتقال إلي المستوى التالي. فتعزيز مستوى أداء معين مدة طويلة قد يعمل علي ترسيخ ذلك النمط من السلوك مما سيجعل الانتقال إلي المستوى التالي أمرا صعبا . ومن ناحية أخرى ، فإذا تم تعزيز اسلوك لمدة قصيرة فقط فالسلوك قد يختفي .

كذلك علينا الانتباه إلي ضرورة أن تكون فترة التدريب قصيرة نسبا لتجنب الإرهاق والإشباع ولكن طويلة بما فيه الكفاية لإتاحة الفرصة لحدوث السلوك عدة مرات .فإذا حدث أن توقف الطفل عن تأدية السلوك نتيجة لانتقاله بسرعة كبيرة أو ببطء من مستوى أداء إلي مستوى أداء آخر فعينا العودة إلي مستوى الأداء السابق والعمل علي تعزيز السلوك مجددا .

إن أهم سبب وراء تدهور الأداء أثناء عملية التشكيل هو زيادة معايير التعزيز بشكل مفاجئ . لهذا يجب الانتقال تدريجيا من مستوى أداء إلي مستوى أداء آخر .

التسلسل (Chaining)

نادرا ما يتكون سلوك الإنسان من استجابة واحدة ، فمعظم السلوكيات الإنسانية إنما هي مجموعة من الاستجابات ترتبط بعضها البعض من خلال مثيرات محددة ، وتنتهي بالتعزيز . وفي تعديل السلوك نسمى الأجزاء الصغيرة التي تكون السلوك بالحلقات (Links) وتتصل هذه الحلقات ببعضها البعض لتشكل ما يسمى السلسلة السلوكية (Behavioral Chain) فإلقاء نشيد ، والاستعداد في الصباح للذهاب للمدرسة ، والعزف علي الآلات الموسيقية أمثلة علي سلاسل سلوكية مقعدة .

خلافا لتشكيل السلوك وهو الإجراء الذي نستخدمه عندما لا يكون السلوك موجودا في ذخيرة الطفل السلوكية ، فالتسلسل يتعامل مع سلوكيات موجودة لديه ولكنها تحدث علي شكل حلقات منفصلة وليس علي شكل سلسلة متتالية منظمة . وكما يوضح المثال السابق فالسلسلة هي مجموعة من الحلقات تعمل فيها كل حلقة بوصفها مثيرا تمييزيا للاستجابة التي تليها ، وبوصفها معززا شرطيا للاستجابة التي تسبقها . والعنصر الذي يحافظ علي تماسك السلسلة هو التعزيز الذي يحدث في نهايتها . وهكذا فمفهوم التسلسل يستند إلي حقيقة أن السلوك يؤثر في البيئة ويتأثر بها .

ويستند التسلسل إلي تحليل المهارات (Task Analysis) وهي عملية تهدف إلي:

١-تحديد الخطوات اللازمة لتحقيق السلوك المستهدف .

٢-تحديد مستوى الأداء الحالي.

ويعرف تحليل المهارات علي أنه تجزئة المهمة المطلوبة من الطفل إلي الحلقات الصغيرة التي تتكون منها وترتيبا علي شكل متسلسل اعتمادا علي موقع كل من هذه الحلقات في السلسلة . وبعد ترتيب الاستجابات نقوم بتعليم الاستجابة الأولى ، ثم الثانية ، فالثالثة ، الخ ، إلي أن يؤدي الطفل السلسلة بكاملها ، وإذا تبين أنه لا يستطيع تأدية إحدى الحلقات في السلسلة ، وهذا ليس أمرا مستبعدا ، نعمل على تشكيلها . وفي هذا النموذج يكون التركيز علي المهمة التي سيؤديها الطفل وليس علي قدراته الداخلية ، بمعنى آخر ، فتحليل المهارات يتعامل مع استجابات يمكن ملاحظتها وقياسها بشكل مباشر. **النمذجة**

غالبا ما يتأثر سلوك الطفل بملاحظة سلوك الأفراد الآخرين ، فالطفل يتعلم العديد من الأنماط السلوكية ، مرغوبة كانت أو غير مرغوبة ، من خلال ملاحظة الآخرين وتقليدهم ، ويسمى التغيير في سلوك الطفل الذي ينتج عن ملاحظته لسلوك الآخرين بالنمذجة ، كذلك تسمى عملية التعلم هذه بمسميات مختلفة منها : التعلم بالملاحظة ، والتعلم الاجتماعي ، والتقليد ، والتعلم المتبادل.

والنمذجة قد تحدث عفويا أو قد تكون نتيجة عملية هادفة وموجهة تشمل قيام نموذج بتأدية سلوك معين بهدف إيضاح ذلك لشخص آخر يطلب من الملاحظة والتقليد . كذلك فالنمذجة عملية حتمية ، فالأبناء يقلدون الآباء ، والطلاب يقلدون المعلمين ، والمتعالجون يقلدون المعالجين ، وهكذا .

ومن أولى الدراسات العلمية التي استخدمت النمذجة ، الدراسة الكلاسيكي التي أجرتها ماري جونزر (Jones , 1924) التي تمت الإشارة إليها في الفصل الثاني . فلقد استخدمت هذه الباحثة قوانين التعلم لمحو الخوف لدى الطفل في الثالثة من عمره ، كان

يبدي خوفا غير عادي من الأرنب ، واشتملت طريقة العلاج التي تم استخدامها علي وضع الطفل مع أطفال اخرين لا يخافون من الأرنب في غرفة واحدة . وبعد ذلك كانت جونز تدخل الأرنب إلي تلك الغرفة ، ومرة تلو أخرى أصبحت تقربة أكثر فأكثر من الطفل إلي أن أصبح في النهاية يقترب منه ويلاعبه دون أن تبدو عليه علامات الخوف .

وبالرغم من أن هذه الدراسة كانت بمثابة الأرضية التي انبثق منها إجراء النمذجة إلا أن ما تعرفه عن النمذجة حاليا كان إلي حد كبير محصلة لقوانين التعلم من خلال الملاحظة (Ob – Servational Learning) التي وصفها عالم النفس الأمريكي ألبرت باندورا (Abert Ban – Dura) سنة ١٩٦٩ في كتابة " قوانين تعديل السلوك " وفي كتب وأبحاث اخرى ففي كتاب قوانين تعديل السلوك يوضح باندورا أهمية النمذجة قائلا:

" إن باستطاعة الفرد اكتساب الأنماط السلوكية المعقدة من خلال ملاحظة أداء النماذج المناسبة ، فالأستجابات الانفعالية يمكن إشراطها بالملاحظة وذلك من خلال مشاهدة ردود الأفعال الانفعالية لأشخاص أخرين يمرون بخبرات مؤلمة أو غير شارة ، ويمكن التغلب علي الخوف أو السلوك التجنبي من خلال مشاهدة نماذج تتعامل مع الشيئ الذي يبعث علي الخوف دون التعرض لعواقب علي تأديته . وأخيرا ، يمكن المحافظة علي استمرارية أداء الفرد اللاستجابات المتعلقة وتنظيمها وضبطها اجتماعيا من خلال الأفعال الي تصدر عن النماذج المؤثرة.

كما أن ملاحظة الفرد للنماذج السلوكية المختلفة قد تأخذ أحد الأشكال التالية :

١–قد يكتسب الملاحظ سلوكيات جديدة لم تكن موجودة لديه من قبل .
٢–قد تؤدي الملاحظة إلي تقليل أو زيادة السلوكيات الموجودة أصلا لدى الملاحظ .

ومن الأمثلة علي ذلك الطفل الذي لا يكتسب صفة الخوف من خلال الخبرة المباشرة مع المثير المخيف ، وإنما من خلال ملاحظة طفل آخر يمر بخبرات غير إيجابية (مخيفة)

مع ذلك المثير ، ومن ناحية أخرى ، فخوف الطفل من شيئ ما قد يقل بعد مشاهدته طفلا آخر يمر بخبرات إيجابية معه .

وعند الحديث عن النمذجة لابد من التمييز بين اكتساب الاستجابة (Acquisition) وتأديتها (Performance) . فاكتساب الطفل للاستجابة لا يعني بالضرورة أنه سيقوم بتأديتها . إذن أن تأديته لها يتوقف بشكل مباشر علي نتائج تقليده للنموذج وعلي سلوك النموذج أيضا . فاحتمال تقليد الملاحظ الذي يرى أن سلوك النموذج يؤدي إلي نتائج ايجابية (تعزيز) والذي تكون نتائج تقليده لسلوك النموذج إيجابية أيضا أكبر من احتمال تقليد الملاحظ الذي يرى أن نتائج سلوك النموذج سلبية (عقاب) والذي تكون نتائج تقليده لسلوك النموذج سلبية .

وهناك عدة أنواع من النمذجة وهي النمذجة الحية ، والنمذجة المصورة أو الرمزية ، والنمذجة من خلال المشاركة .

١-في النمذجة الحية (Live Modeling) يقوم النموذج بتأدية السلوكيات المستهدفة بوجود الشخص الذي يراد تعليمه تلك السلوكيات ، وفي هذا النوع من النمذجة لا يطلب من الشخص تأدية سلوكيات النموذج وإنما مجرد مراقبتها فقط .

٢-في النوع الثاني من أنواع النمذجة ، وهو النمذجة المصورة (Filmed Modeling) أو ما يسمى بالنمذجة الرمزية (Symbolic Modeling) يقوم المراقب بمشاهدة سلوك النموذج من خلال الأفلام أو أي وسائل أخرى . فالنمذجة الحية وإن كانت من أكثر أنواع النمذجة فعالية إذا ما استخدمت بنجاح ، إلا أن لها سيئاتها أيضا ولعل اهمها هي أن النموذج يحتاج إلي تدريب مكثف لتكون النمذجة فعالة ، وإلا قد يحدث الكثير من الممارسات الخاطئة.

٣-أما النوع الثالث من النمذجة ، فهو النمذجة من خلال المشاركة Participant (Modeling) خلافا للنوعين السابقين التي يقوم فيهما الفرد بمراقبة النموذج فقط . في هذا النوع يقوم الفرد بمراقبة نموذج حي أولا ثم يقوم بتأدية الاستجابة بمساعدة وتشجيع النموذج ، وأخيرا فإنه يؤدي الاستجابة بمفرده .

العوامل التي تزيد فعالية النمذجة :

الهدف من النمذجة هو إيضاح السلوك المستهدف للمتعلم ليقلده . وحتى يتحقق هذا الهدف فلابد من معرفة العوامل التي تزيد فعالية النمذجة .

١- انتباه الملاحظ للنموذج (Attentional Proscesses) :

لن تكون الإيضاحات التي يقدمها النموذج للملاحظ ذات قيمة تذكر إذا لم ينتبه الملاحظ إليها . لذلك فإن علينا التأكد من أنه يتابع سلوك النموذج وهذا قد يتطلب التلقين أحيانا . وقد يأخذ التلقين الشكل اللفظي (كأن نقول مثلا : أنظر ماذا سيحدث الآن) ، أو قد يكون التلقين جسديا ، وكذلك يمكن تشجيع الملاحظ علي الانتباه من خلال استخدام النماذج الجذابة وتقديم إيضاحات مختلفة لا إيضاح واحد .

٢- دافعية الملاحظ (Motivational Processes) :

تتأثر احتمالية تقليد الملاحظ للنموذج أيضا بدافعيته ، فإذا لم يكن لديه دافع للتقليد فالنمذجة سوف تفشل . وأحد العوامل الحاسمة التي تؤثر وبشكل مباشر في دافعية الملاحظ لتقليد سلوك النموذج هو توقعاته لنتائج التقليد . ولقد أشرنا إلي هذه الحقيقة قبل قليل ، فالملاحظ قد لا يقلد النموذج إذا توقع أن نتائج سلوكه ستكون سلبية ، ولكنه سيقلده إذا كان يتوقع أن النتائج ستكون إيجابية كذلك فدافعية الملاحظ تتأثر بعوامل أخرى منها، عمر النموذج ، وجنسه ، ومكانته ، فاحتمالية تقليد الملاحظ للنموذج تكون أكبر إذا كان النموذج

شبيها بالمراقب ، فاحتمالية تقليد الملاحظ الطفل لنموذج الطفل أكبر من احتمالية تقليده للنموذج شخص راشد .

٣- مقدرة الملاحظ الجسمية علي تقليد سلوك النموذج (Motor Reproduction Processes)

حتى تكون النمذجة عملية فعالة ، يجب التأكد من أن لدى الملاحظ القدرة الجسدية اللازمة لأداء المهارات الحركية المطلوبة إذا كان الهدف هو تعليمه تلك المهارات " كقيادة الدراجة مثلا " .

وذلك أمر تحدده صعوبة المهمة المطلوبة من الملاحظ وعند افتقار الملاحظ لهذه المهارات فقد يكون ضروريا استخدام إجراءات مختلفة لتحقيق الهدف ، كالتشكيل والممارسة المتكررة والتعزيز .

٤- مقدرة الملاحظ علي الاستمرار بتأدية السلوك بعد اكتسابه (Retention Pro – Cesses)

يجب علينا تشجيع الملاحظ علي الاستمرارية بتأدية السلوك المستهدف بعد اكتسابه له ، إن النمذجة أسلوب فعال لتشكيل العديد من الأنماط السلوكية . فلقد بينت الدراسات إمكانية استخدام هذا الأسلوب لتعليم الأطفال مهارات العناية بالذات (كتنظيف الأسنان ، وأرتداء الملابس ، الخ) . كذلك أوضحت الدراسات إمكانية استخدام النمذجة بفعالية لمساعدة الأفراد علي اكتساب المظاهر السلوكية المعقدة . فالنمذجة تلعب دورا هاما في اكتساب المهارات اللغوية ، والاجتماعية ، والشخصية ، والمهنية ، وعلي أي حال ، فعلى الرغم من أهمية الدور الذي تلعبه النمذجة ، إلا أنه لا يوجد أتفاق نظري حول كيفية تأثيرها في السلوك . وعلي وجه العموم ، تصبح النمذجة أكثر فاعلية عند استخدامها مع إجراءات

سلوكية أخرى من مثل المشاركة الموجهة ، ولعب الأدوار ، والممارسات السلوكية ، والتعزيز ، والتغذية الراجعة.

ثالثا: أساليب خفض السلوكيات غير المرغوب فيها لدى طفل الروضة

هناك العديد من الأساليب التى تستخدمها معلمة الروضة لخفض السلوك غير المرغوب لدى الطفل، ومن هذه الأساليب استخدام المعلمة لأسلوب الإطفاء **لخفض البكاء** المستمر لدى الطفل أو **الشكاوى المرضية العابرة**، وكذلك لخفض **نوبات الغضب**، من الممكن ان تستخدم تكلفة الاستجابة لخفض مشكلة **الألفاظ النابية**، كما يمكن أن تستخدم الإقصاء عن التعزيز الإيجابى لخفض **العدوان** لدى الطفل، ويعد التصحيح الزائد أسلوبا فعالا فى خفض **السلوك الفوضوى** مثلا.

تعريف العقاب :

لعل أول ما يتبادر إلي ذهن القارئ عند الحديث عن العقاب هو الإيذاء الجسدي كالضرب مثلا ، أو الإيذاء النفسي ، كالتوبيخ والانتقاد . وذلك بالطبع يعود إلي حقيقة أن هذا هو نوع العقاب الشائع في الحياة اليومية . ولكن العقاب أنواع عديدة ، وهو كذلك لا يعرف علميا علي هذا النحو . ففي هذا الكتاب يعرف العقاب علي أنه أي أجراء يؤدي إلي تقليل احتمال حدوث السلوك في المستقبل في المواقف المماثلة.

وقد يأخذ العقاب أحد الشكلين التاليين :

أ- تعريض الفرد لمثيرات بغيضة أو منفردة (Aversive Stimuli) ويسمى العقاب في هذه الحالة بالعقاب من النوع الأول .

ب- حرمان الفرد من التعزيز ، وذلك بعد قيامه بالسلوك مباشرة ويسمى العقاب في هذه الحالة بالعقاب من النوع الثاني .

إن الطريقة الوحيدة لمعرفة ما إذا كان المثير عقابيا أو غير عقابي ، هي ملاحظة نتائجه علي السلوك . فإذا ضعف السلوك أو توقف يكون ذلك المثير عقابيا . بمعنى آخر ، فالعقاب كالتعزيز يعرف وظيفيا ، والفرق بينهما هو أن التعزيز يقوي السلوك بينما العقاب يضعفه . وهكذا فتوبيخ المعلمة للطفل قد يكون عقابا ، وقد لا يكون . فإذا تبين أن التوبيخ أدى إلي إضعاف السلوك فهو عقاب ، أما إذا لم يضعف السلوك فالتوبيخ في هذه الحالة ليس عقابا . والمثيرات العقابية نوعان :

أ- المثيرات العقابية غير الشرطية (Unconditioned Punishing Stimuli).

ب- المثيرات العقابية الشرطية (Conditioned Punishing Stimuli) .

ويعرف المثير العقابي غير الشرطي علي أنه الشيئ الذي يزعج الإنسان أو يؤلمه بطبيعته. فهذا المثير لا يكتسب خاصية العقاب من خلال الاقتران بمثيرات عقابية أخرى (عملية الإشراط). ومن الأمثلة علي ذلك الصوت المزعج ، والألم ، والحر الشديد ، الخ ، وعلي أي حال فإن معظم المثيرات العقابية في حياتنا اليومية هي مثيرات عقابية شرطية . هذه المثيرات تكون حيادية في البداية (غير مزعجة أو مؤلمة) ولكنها تكتسب خاصية العقاب بعد اقترانها بشكل متكرر بمثيرات بغيضة ز ومن الأمثلة علي هذا النوع من المثيرات العقابية تعبيرات الوجه التي تعكس عدم الرضا عن سلوك الآخرين أو قول (لا) بصوت حاد . وتعتمد القوة العقابية لهذه المثيرات علي طبيعة المثيرات البغيضة غير الشرطية أو الشرطية التي اقترنت بها ومدة اقترانها بها.

كيفية استخدام العقاب :

لا يمكن الخطأ في الإجراءات العقابية ذاتها ، بقدر ما يكمن في كيفية استخدامها ، فاستخدام العقاب بنجاح يتطلب التعرف إلي العوامل التي تؤثر في فعاليته والعمل علي مراعاتها . وفيما يلي عرض موجز لتلك العوامل .

١- تحديد السلوك المستهدف :

يجب تحديد السلوك المستهدف (Target Behavior) أي السلوك المراد تقليله ، وتعريفه إجرائيا . وكذلك يجب التأكد من أن الشخص الذي سيخضع سلوكه للعقاب يفهم جيدا ما هو متوقع منه وما هو السلوك المستهدف قبل البدء بتنفيذ العقاب ، وتعريف السلوك بدقة ووضوح يزيد احتمالات معاقبته هو بالذات .

٢- جدول العقاب :

ربما يكون جدول العقاب (Schedule of Punishment) أكثر أهمية من نوع العقاب المستخدم . فالدراسات العلمية تشير إلي أن جدول العقاب المتواصل أكثر فعالية من جدول العقاب المتقطع . وبناء علي ذلك ينصح بمعاقبة السلوك غير المرغوب به في كل مرة يحدث فيها ، وتجنب معاقبته في بعض الأحيان فقط .

٣- طبيعة المثيرات المستخدمة :

تأكد من أن المثير الذي تستخدمه لتقليل سلوك الطفل مثير منفر له بالفعل . فما قد يبدو لك أنت علي أنه منفر قد لا يكون كذلك بالنسبة له .

٤- شدة العقاب :

من العوامل الأخرى التي تؤثر في فعالية العقاب شدته (Intensity Of Punishment) . ففي هذا الصدد ، توضح البحوث أنه كلما زادت شدة العقاب كان أثره في السلوك أكبر ، إن ذلك لا يعني استخدام العقاب العنيف وإنما تجنب زيادة شدته تدريجيا فذلك سيؤدي في النهاية إلي تعود الطفل عليه .

٥- فورية العقاب : إن فورية العقاب (Immediacy Of Punishment) من أهم العوامل التي تزيد فعاليته . ولذلك يجب معاقبة السلوك غير المرغوب به عند حدوثه مباشرة

.فالعقاب المباشر يجعل الشخص يقرن السلوك غير المرغوب به بالعقاب ويؤكد له أن ذلك السلوك لن يحتمل . ومن ناحية أخرى فقد يترتب على العقاب المؤجل معاقبة سلوكيات مقبولة ، ربما تكون قد حدثت بعد السلوك المراد تقليله . وأخيرا فإن معاقبة السلوك منذ بداية حدوثه ، أكثر فعالية من الانتظار إلي أن ينتهي الشخص من تأديته .

٦- استخدام العقاب بهدوء :

لا تستخدم العقاب وأنت في حالة انفعالية شديدة . فذلك قد يترتب عليه عواقب وخيمة . كذلك فقد يعمل غضبك وانفعالك بمثابة مكافأة للشخص المعاقب . ومن ناحية أخرى ، فلا حاجة بك للدخول في مناقشات مطولة عند استخدام العقاب بل اكتف فقط بذكر أسباب استخدامك له ونفذه مباشرة .

٧- استخدام العقاب بطريقة منظمة :

استخدم العقاب بشكل منظم (Consistency Of Punishment) ، فلقد أوضحت البحوث التجريبية الأساسية والتطبيقية أن عدم الثبات في التعامل مع السلوك غير المرغوب به يحد إلي درجة كبيرة من إمكانية ضبطه .

٨- تعزيز السلوك المرغوب به :

إضافة إلي معاقبة السلوك غير المرغوب يجب تعزيز السلوك المرغوب . فذلك يحد من النتائج السلبية للعقاب ، ويساعد الفرد علي التمييز بين ما هو مقبول وما هو غير مقبول . فالتعزيز يبني العلاقات الإيجابية ، ويزيد علي المدى البعيد فعالية العقاب . فعلى الأغلب إن الكلمة النابية من شخص نكن له الاحترام أكبر أثرا في أنفسنا من كلمة يقولها لنا شخص لا تربطنا به علاقة إيجابية . كذلك فتعزيز السلوك المرغوب يؤكد للشخص أن لديه سلوكيات تحظى بتقديرنا وهذا بدوره يقلل احتمالات تأثر مفهوم الذات لديه.

٩- الامتناع عن تعزيز السلوك غير المرغوب به :

تجنب تعزيز السلوك غير المرغوب به بعد معاقبته ، فذلك يحد من فعالية العقاب . وبالرغم من أن ذلك يبدو أمرا بديهيا ، إلا أن كثيرا من الآباء والمعلمين يعاقبون ، فإذا أحسوا بالندم أبتدأوا مباشرة بترضية (تعزيز) الفرد . إن علينا استخدام العقاب وفق قوانين محددة وواضحة ، ولعل الشعور بالندم يعني أن استخدامه كان عشوائيا .

١٠- معاقبة السلوك وليس الفرد :

عاقب السلوك غير المرغوب به دون الاعتداء علي كرامة الطفل ، وإلا فقد يحاول الانتقام بشكل مباشر أو غير مباشر من ناحية ، أو قد يتأثر مفهوم الذات لديه تأثرا بالغا من ناحية أخرى.

١١- تهيئة الظروف البيئية المناسبة :

إذا كنت تريد من الطفل أن يتوقف عن سلوكيات معينة ، فعليك أن تهيئ الظروف التي ستدفعه إلي تأدية سلوكيات بديلة . وذلك يتطلب إزالة المثيرات التي تشجعه علي القيام بالسلوك غير المقبول ، وتوفير المثيرات التي تزيد دافعيته للقيام بالسلوك المقبول .

١٢- استخدام العقاب عند الضرورة فقط :

تجنب استخدام العقاب بشكل فائض ، فذلك يؤدي إلي تعود الطفل عليه الأمر الذي يحد من فعاليته إلي درجة كبيرة . فالعقاب يصبح أمرا روتينيا بالنسبة للطفل فلا يثير أي قلق لديه . من ناحية أخرى ، قد يؤدي استخدام المثير العقابي نفسه بشكل متكرر في النهاية إلي الإشباع كلما هو الحال عند استخدام التعزيز المتواصل . ولهذا ، يجب استخدام أنواع مختلفة من المثيرات العقابية وعدم استخدام المثير العقابي نفسه مرة تلو الأخرى .

١٣- القياس المتكرر :

وأخيرا يجب قياس السلوك المستهدف بشكل متواصل . فلما كان العقاب يعرف وظيفيا ، يجب جمع بيانات صادقة عن نتائج الإجراء المستخدم علي السلوك . ففي غياب البيانات الصادقة ، قد نعتقد أن ما نفعله عقاب رغم أنه ليس كذلك فنزيد السلوك غير المرغوب به بدلا من أن نقلله.

سيئات العقاب :

أشرنا إلي أن الموقف الأكثر قبولا من العقاب في علم النفس والتربية هو ذاك المتمثل في اعتباره وسيلة غير فعالة قد يترتب عليها نتائج سلبية كبثيرة علي السلوك الإنساني . فهل يدعم البحث العلمي هذا الموقف ؟ إن هذا الجزء محاولة للإجابة علي هذا السؤال .

١-قد يولد العقاب ، خاصة عندما يكون شديدا ، العدوان والعنف والهجوم المضاد . ففي سياق مناقشته لنتائج العقاب الجسدي في المدارس ، في ضوء نتائج البحث العلمي ، يقول سكنر : (Skinner , 1968) " إذا كان المعلم ضعيفا فقد يهاجمه الطالب بشكل مباشر ، وهو قد يتصرف بوقاحة ، وقد يتحدى المعلم ويكون فظا . كذلك قد يصبح سلوكه اللفظي قذرا . والاعتداء الجسدي علي المعلمين ظاهرة شائعة هذه الأيام . وتخريب ممتلكات المدرسة شكل أخر من اشكال الضبط المضاد الذي تزداد خطورته يوما بعد يوم .

٢-العقاب لا يشكل سلوكيات جديدة ، إنه يكبح السلوك غير المرغوب به فقط . بمعنى آخر يعلم العقاب الشخص ماذا لا يفعل ، ولا يعلمه ماذا يفعل .

٣-يولد العقاب حالات انفعالية غير مرغوب بها (كالبكاء والصراخ والخوف العام والخنوع) وذلك في أغلب الأحيان يعيق تطور السلوكات المرغوب بها .

٤-يؤثر العقاب سلبيا في العلاقات الاجتماعية بين المعاقب والمعاقب . فكما هو معروف ، يكتسب الشيئ الذي يقترن بالمثير العقابي خاصية العقاب . بعبارة أخرى ، يصبح المعلم الذي يستخدم العقاب بكثرة ، هو نفسه في النهاية شيئا منفرا بالنسبة للطالب . وبالمثل ، إذا عاقب الأب أبنه في كل مرة يحاول فيها تعليمه الحساب ، فما يحدث في نهاية الأمر هو أن الحساب والأب والمثيرات الأخرى ذات العلاقة تصبح منفرة ومكروهة بالنسبة للأبن.

٥-العقاب يؤدي إلي تعود مستخدمه عليه . فالعقاب يعمل عادة علي إيقاف السلوك غير المرغوب به بشكل مباشر وذلك بدوره يعمل بمثابة معزز سلبي لمستخدمه (التعزيز السلبي هو تقوية السلوك من خلال إزالة المثيرات المنفرة) . وما يعنيه ذلك عمليا هو أن المعاقب يصبح أكثر ميلا إلي استخدام العقاب في المستقبل وبشكل أعنف وهذا ما يسمى بمصيدة العقاب (Punishment Trap) ونتائج ذلك قد تكون وخيمة في النهاية .

٦-من النتائج السلبية الأخرى للعقاب أنه يؤدي إلي الهرب والتجنب . فقد يبتدئ الطالب بالتمارض مثلا ، وبالتغيب عن المدرسة إذا ما اقترن ذهابه إليها بالعقاب المتكرر . والأكثر من ذلك هو أن الطالب قد يتسرب من المدرسة إذا كان العقاب شديدا ومتكررا .

٧-قد يؤدي العقاب إلي خمود عام في سلوكيات الشخص المعاقب . فقد تقلل معاقبة المعلم للطالب عن إجابته غير الصحيحة عن السؤال ، من سلوكه اللفظي العام ومن مشاركته في نشاطات الصف خشية من العقاب .

٨- تشير البحوث العلمية أيضا إلي أن نتائج العقاب غالبا ما تكون مؤقتة فالسلوك يختفي بوجود المثير العقابي ويظهر في غيابه (غاب القط العب يا فأر كما يقولون) .

٩-يؤثر العقاب سلبيا في مفهوم الذات لدى الشخص المعاقب ويحدد من التوجيه الذاتي لديه خاصة إذا حدث بشكل متكرر وإذا لم يصحبه تعزيز للسلوك المرغوب به .

١٠- كذلك فمن سيئات العقاب أنه يؤدي إلي النمذجة السلبية ، فالأب الذي يستخدم العنف الجسدي مع أبنه يقدم نموذجا سلبيا سيقلده ابنه . فعلى الأغلب أن الابن سيلجأ إلي الأسلوب نفسه في التعامل مع الأطفال الآخرين .

١١- وأخيرا ، فالعقاب ، وخاصة الجسدي منه ، قد ينتهي أحيانا بالإيذاء الجسدي للمعاقب (كجرحه ، أو كسر يده ، أو إحداث إعاقة جسمية أو إصابة مزمنة)

حسنات العقاب :

إننا ننادي بالاعتماد علي التعزيز لا علي العقاب لضبط السلوك الإنساني بسبب سيئات العقاب الكثيرة ، إلا أن ذلك لا يعني أن العقاب ليس له حسنات . فالحقيقة التي لابد من معرفتها هي أن للعقاب حسنات عديدة ونذكر منها هنا :

أ- إن الاستخدام المنظم للعقاب ، يساعد الطفل علي التمييز بين ما هو مقبول وما هو غير مقبول.

ب – يؤدي العقاب إذا استخدم بشكل فعال إلي إيقاف أو تقليل السلوكيات غير التكيفية بسرعة . ولعل هذا هو السبب الرئيس وراء استخدامه بشكل واسع في الحياة اليومية . فالعقاب يشتمل علي تعزيز مستخدمه سلبيا ، وذلك من خلال التخلص من المثيرات البغيضة .

ج- إن معاقبة السلوك غير المقبول ، يقلل من احتمال تقليد الآخرين له .

وهكذا نكون قد تعرفنا إلي الاعتبارات الأساسية التي يجب مراعاتها عند استخدام العقاب . وبالطبع يأخذ العقاب أشكالا عديدة منها:

الإطفاء (Extinction) :

إذا كان السلوك الذي يعزز يقوي ويستمر ، فالسلوك الذي لا يعزز بضعف وقد يتوقف نهائيا بعد فترة زمنية معينة . وهذا هو الافتراض الذي يستند إليه إجراء تقليل السلوك المسمى بالإطفاء أو التجاهل المنظم (Planned Ignoring) فالإطفاء . ولكنه يشتمل علي إيقاف أو إلغاء المعززات التي كانت تتبع السلوك غير المقبول في الماضي والتي كانت تحافظ علي استمراريته. فتوقف الأم عن حمل طفلها عندما يبكي بعد مدة طويلة كانت أثناءها تحمله باستمرار في حالة بكائه ، وهو مثال علي الإطفاء . والمعلم الذي يسأل الطلبة سؤالا معينا ، فيقف أحد الطلبة ملوحا بيده وقائلا : " أنا أستاذ ، أنا أعرف " فلا يطلب المعلم من الطالب أن يجيب عن السؤال ، يكون قد أخضع سلوك الطالب للإطفاء .

كيفية استخدام الإطفاء :

قد يخيل للقارئ أن من السهل استخدام الإطفاء ، إذ أن كل ما هو مطلوب إيقاف التعزيز . والحقيقة هي أنه من الصعب جدا تطبيق هذا الإجراء بشكل فعال . إلا أنه ليس من السهل ابدا بل أحيانا قد يكون من المستحيل تحديد وضبط جميع المعززات التي تحافظ علي استمرارية السلوك ، ودون ذلك لن يكون الإطفاء فعالا . وهذه الصعوبة تتم مواجهتها خاصة إذا كان السلوك المستهدف يخضع لجدول تعزيز متقطع ، فالمعالج في هذه الحالة قد لا تتوفر له الفرص لملاحظة سلوك الفرد بما فيه الكفاية ليحدد معززاته .

ومن أجل زيادة احتمال نجاح الإطفاء ، نحتاج إلي أخذ النقاط التالية بعين الاهتمام :

١- يجب تحديد معززات الفرد ، وذلك يتم من خلال الملاحظة المباشرة . وبالطبع قد يكون هناك أكثر من معزز واحد ، لذا علينا تحديد كل المعززات من أجل إيقافها جميعا .

٢-إن استخدام إجراءات تعديل السلوك بشكل منظم ، ذو أهمية قصوى لنجاحها ، وهذا المبدأ يكتسب أهمية خاصة عند استخدام الإطفاء .

٣-يجب تحديد المواقف التي سيحدث فيها الإطفاء ، ويجب توضيح ذلك جيدا للفرد قبل البدء بتطبيق الإجراء .

٤-الإطفاء حتى ولو استخدم بمفرده إجراء فعال لتقليل السلوك ويكون أكثر فعالية إذ عملنا علي تعزيز السلوكات المقبولة في الوقت نفسه .

٥-يجب التأكد من أن كل من يهمهم الأمر (كالوالدين ، والزملاء ، والمعلمين ، الخ) سيساهمون في إنجاح الإجراء ، وذلك بالامتناع عن تعزيز الفرد أثناء خضوع سلوكه غير المقبول للإطفاء. فتعزيز السلوك ولو مرة واحدة ، أثناء خضوعه للإطفاء سيؤدي ببساطة إلي فشل الإجراء .

يستلزم الانتباه إلي الخصائص التالية التي يتصف بها السلوك عند خضوعه لهذا الإجراء:

أ- بالرغم من أن الإطفاء إجراء تقليل إلا أن السلوك يقوي في البداية بدلا من أن يضعف.

إن هذه الظاهرة ليست مفاجئة ولا هي سيئة . ونقول ليست مفاجئة لأن الفرد سوف يبدي مقاومة عنيفة في البداية لتوقف التعزيز . فهو سيحاول كل ما في جهده للحصول عليه كالمعتاد . وفي معظم الأحيان ، فإن ذلك يكون نتيجة لنجاح الفرد في الماضي في ضمان استمرار حصوله علي المعززات بطرق مختلفة ، كذلك فهذه الظاهرة في الحقيقة ليست سيئة، لأن زيادة السلوك في البداية هي مؤشر علي أننا عرفنا معززات الفرد.

وللأسف فإن زيادة السلوك في البداية ، غالبا ما تدفع الكثيرين إلي التوقف عن الإطفاء ، لذلك فإن علينا توقع هذه الظاهرة وبالاستمرار في استخدام الإطفاء لأنه سيعمل في النهاية علي توقف السلوك غير المقبول .

ب- كذلك فالإطفاء يؤدي إلي ظهور استجابات انفعالية مختلفة في البداية (كالعدوان والغضب) وخاصة في المراحل الأولى . فماذا يحدث عندما تحاول تشغيل التلفزيون

فتكشف أنه تعطل ؟ في البداية ستحاول تشغيله مرة بعد أخرى ، فإذا تبين لك بعد عدة مرات أنه لم يعد يعمل ، فأنت قد تغضب وقد تضرب التلفزيون ، الخ ، إن سلوكك في هذه الحالة يكون قد خضع للإطفاء ، فتشغيلك التلفزيون كان يعزز دائما ، والتعزيز هو مشاهدة البرامج التلفزيونية ، أما الآن فالتعزيز قد توقف فلا صوت تسمعه ولا صورة تشاهدها .

وهكذا فالإطفاء يؤدي إلي ظهور سلوكيات عدوانية ، قد تكون موجهة نحو المعالج ، أو نحو الذات أو نحو الآخرين ، وعلينا توقع هذه الظاهرة المعروفة بالعدوان الناتج عن الإطفاء Extinction – Induced Aggression لنستطيع التعامل معها . ولعل تجاهل هذه السلوكيات هو افضل طريقة للتعالم معها ، فإذا لم يكن بمقدورنا تجاهلها (أي إذا كانت السلوك مؤذية) فعلينا البحث عن إجراء تقليل آخر لإيقافها .

ج- لا يعمل الإطفاء علي إيقاف السلوك فورا ، بل إن توقف السلوك غالبا ما يكون تدريجيا . فإذا حاونا أن نفتح باب البيت فوجدنا أنه لم يعد يفتح فذلك لن يؤدي بنا إلي عدم الاستمرار في محاولة فتحه ، ولكننا نحاول فتحه مرة تلو الأخرى ولا نتوقف عن ذلك إلا بعد محاولات عديدة فاشلة .

وتتوقف سرعة اختفاء السلوك عند خضوعه للإطفاء علي عدة عوامل منها :

١-كمية التعزيز التي حصل عليها الفرد في الماضي ، فكلما كانت كمية التعزيز أقل كان اختفاء السلوك أبطأ.

٢-جدول التعزيز الذي كان السلوك يخضع له ، فكما أشرنا في الفصل السادس ، يبدي السلوك الذي يخضع لجدول تعزيز متقطع مقاومة أكبر للإطفاء من السلوك الذي يخضع لجدول تعزيز متواصل .

٣-درجة الحرمان من المعزز ، فالشخص الذي مضى عليه وقت طويل نسبيا دون الحصول علي المعزز سيبدي مقاومة أكبر للإطفاء من الشخص الذي توفر له المعزز مدة طويلة قبل خضوعه للإطفاء .

٤- مقدار الجهد الذي يتطلبه السلوك من الفرد ، فكلما كان الجهد أكبر كانت مقاومة السلوك للإطفاء أقل .

د- في بعض الأحيان قد يظهر السلوك من جديد بعد إختفائه ، وهذه الظاهرة تسمى بالاستعادة التلقائية (Spontaneous Recovery) . ولا يعطي معدل السلوك اهتماما كبيرا بهذه الظاهرة لأنها سرعان ما تزول إذا تم تجاهلها .

وهذه الخصائص لا تقلل من أهمية الإطفاء بالطبع ، فهذا الإجراء إذا ما استخدم بشكل فعال يخفض السلوك غير المرغوب به ، وعادة ما يكون أثره دائما . إلا أن هناك بعض الحالات التي لا يكون فيها الإطفاء مناسبا . فالتجاهل المنظم ليس مناسبا مثلا لمعالجة السلوكات العدوانية أو الخطرة ، بمعنى آخر ، فبعض السلوكات لا يمكن تجاهلها ببساطة .

إجراءات التقليل المستندة إلي التعزيز :

لعل أكثر إجراءات تقليل السلوك إيجابية هي الإجراءات المستندة إلي التعزيز ، ولهذا تسمى هذه الإجراءات بإجراءات التقليل الإيجابية. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو كيف نستخدم التعزيز (وهو الإجراء الذي يعمل علي تقوية السلوك) يهدف تقليل السلوك ؟ إن بالإمكان تحقيق ذلك من خلال الطرق الثلاث التالية :

١-التعزيز التفاضلي للسلوكيات الأخرى .

٢-التعزيز التفاضلي للسلوك النقيض .

٣-التعزيز التفاضلي للنقصان التدريجي .

التعزيز التفاضلي للسلوكيات الأخرى

(Differential Reinforcement of other Behaviors)

التعزيز التفاضلي لسلوكيات الأخرى هو تعزيز الفرد عند امتناعه عن القيام بالسلوك غير المقبول الذي يراد تقليله لفترة زمنية معينة . ويسمى هذا الإجراء أيضا بتعزيز غياب اسلوك ، لأنه يشتمل علي تعزيز الفرد لقيامه بأي سلوك ما عدا السلوك الذي يراد تقليله ، فإذا كان السلوك المستهدف هو إيذاء الطفل لأخته جسديا فمن خلال هذا الإجراء نعززه بعد مرور فترة زمنية نحددها مسبقا إذا لم يقم بإيذاء اخته أثناءها . وهكذا نرى أن ما يشمله هذا الإجراء هو إخضاع السلوك غير المقبول للإطفاء .

وهذه هى الخطوات العامة التي ينبغي أتباعها عند استخدام هذا الإجراء هي :

١-تحديد وتعريف السلوك غير المقبول الذي يراد تقليله .

٢-تحديد فترة زمنية ، يفترض عدم حدوث السلوك غير المقبول فيها ، وهذه الفترة إما أن تكون ثابتة من جلسة إلي جلسة أخرى ، وإما أن تكون متغيرة (ولكنها تتراوح حول متوسط معين) ، وتحديدنا لطول هذه الفترة ، يعتمد علي معدل حدوث السلوك غير المقبول قبل البدء باستخدام الإجراء .

٣-ملاحظة السلوك أثناء تلك الفترة الزمنية بشكل متواصل .

٤-تعزيز الفرد بعد مرور تلك الفترة إذا لم يحدث السلوك المستهدف أثناءها .

ونادرا ما يستخدم هذا الإجراء بمفرده ، كذلك فإن نتائج الدراسات التي حاولت تقييم فاعليته متناقضة . ففي حين أشارت بعض الدراسات إلي أن هذا الإجراء لا يكون أثره ذا أهمية إلا إذا استخدمت إجراءات تقليل أخرى معه ، أشارت دراسات أخرى إلي أنه إجراء فعال حتى عند استخدامه بمفرده .

ولكن التعزيز التفاضلي للسلوكيات الأخرى ليس الخيار الأنسب ، إذا كان السلوك المستهدف سلوكا خطرا أو عدوانيا ، لأنه يقلل السلوك ولا يوقفه ، مثله في ذلك مثل إجراءات التقليل الأخرى المستندة إلي التعزيز ، كذلك فإن هذا الإجراء يعمل علي تقليل السلوك تدريجيا فنتائجه ليست فورية .

وعن استخدام هذا الإجراء يراعي النقاط الهامة التالية :

١-بعد أن يتضح من خلال القياس المباشر والمتواصل أن السلوك غير المقبول قد تم ضبطه (أي معدل حدوث قد أصبح قليلا) يصبح ضروريا إطالة الفترة الزمنية التي يفترض عدم حدوث السلوك المستهدف فيها . ويجب أن يتم ذلك تدريجيا وليس علي نحو مفاجئ .

٢-بعض الأفراد قد يمتنعون عن تأدية اللوك غير المقبول الذي يراد تقليله ، ولكنهم في الوقت نفسه قد يبدون سلوكيات أخرى غير مقبول اثناء الفترة الزمنية المحددة ، وهذه السلوكيات قد تكون أحيانا أسوأ من السلوك المستهدف ، فماذا نفعل ؟ إن الجواب هو عدم تعزيز الفرد بعد مرور تلك الفترة الزمنية ، فإذا استمر بعمل ذلك أصبح ضروريا البحث عن إجراء آخر.

التعزيز التفاضلي للسلوك النقيض

(Differential Reinforcement of Incompatible Behavior) :

أما إجراء التقليل الثاني الذي يستند إلي التعزيز فهو : التعزيز التفاضلي للسلوك النقيض ويعرف هذا الإجراء علي أنه تعزيز الفرد عند قيامه بسلوك نقيض للسلوك غير المقبول الذي يراد تقليله . ولهذا فهو يسمى أيضا بالإشراط المضاد (Counter Conditioning) . والسلوك النقيض أو البديل للسلوك المستهدف هو الذي لا يتواقف طوبوغرافيا معه (أي هو السلوك الذي لا يمكن أن يحدث في الوقت نفسه الذي يحدث

فيه السلوك المستهدف) . فعلى سبيل المثال ، أن يأكل الطفل وهو جالس علي الكرسي يتناقض (لا يتوافق) مع تنقله من مكان إلي آخر في البيت وبيده الطعام . كذلك فإجابة الطفل عن سؤال المعلم بعد الحصول علي إذنه ، يتناقض مع إجابته عن السؤال دون أن يسمح له المعلم بذلك .

وكما هو واضح فهذا الإجراء يشبه التعزيز التفاضلي للسلوكيات الأخرى حيث أن كلا منهما يشتمل علي إخضاع السلوك المستهدف للإطفاء . إلا أن هناك فرقا أساسيا بين هذين الإجرائين ، فالتعزيز التفاضلي للسلوك النقيض لا يعني تعزيز كل سلوكيات الفرد ، باستثناء السلوك غير المقبول الذي يراد تقليله ، ولكن الفرد يعزز فقط عند قيامه بسلوك محدد . وهذا السلوك مقبول ويتناقض مع السلوك المستهدف . والمنطق وراء استخدام هذا الإجراء هو أن تعزيز الفرد عند تأديته السلوك المقبول سيقلل من احتمال حدوث السلوك غير المقبول . ففي دراسة أجراها مادسين ورفاقه (Madsen et al , 1968) تبين أن مجرد تعزيز السلوكات المقبولة ، وتجاهل السلوكات غير المقبولة ، أدى إلي تقليل الاستجابات الصفية غير المقبولة إلي درجة كبيرة .

ويراعي المعالج عند استخدام التعزيز التفاضلي للسلوك النقيض الأمور العامة التالية :

١-يجب أن يكون السلوك النقيض للسلوك المستهدف سلوكا وظيفيا (أي ذا فائدة للفرد) . فتعزيز السلوك النقيض سيؤدي إلي تقويته ، ونحن بالطبع لا نريد تقوية سلوكيات غير مفيدة ، كذلك فإن علينا تذكر حقيقة أن السلوك النقيض قد لا يكون موجودا لدى الفرد أحيانا ، فإذا لم يكن السلوك موجودا ، أصبح ضروريا العمل علي تشكيله وذلك بالطبع سيطيل مدة العلاج .

٢-يجب تحديد جدول التعزيز الذي سيتم استخدامه ، قبل البدء بعملية التعديل ويجب أيضا تطبيق الإجراء بشكل منظم لا عشوائي .

التعزيز التفاضلي للنقصان التدريجي

(Differential Reinforcement of Low Rates) :

أما الإجراء الثالث فهو : التعزيز التفاضلي للنقصان التدريجي في السلوك ، ويشتمل هذا الإجراء علي تحديد فترة زمنية ، يتم فيها قياس السلوك غير المقبول المراد تقليله ، فإذا كان معدل حدوث السلوك أُناء تلك الفترة أقل من قيمة معينة ، يتم تعزيز الفرد . أما إذا كان معدل حدوث السلوك كثر من تلك القيمة فلا يحدث التعزيز.

وهكذا ، فهذا الإجراء يعمل علي تقليل السلوك غير المقبول من خلال تعزيز تناقصه تدريجيا . فإذا كان الهدف من المعالجة هو تقليل عدد المرات التي يجيب فيها الطفل عن أسئلة المعلم دون أن يرفع يده فإننا نحتاج إلي قياس هذا السلوك قبل البدء بالمعالجة لمعرفة حدوثه .

ولنفترض أننا وجدنا أن متوسط عدد المرات التي يجيب فيها الطفل عن أسئلة المعلم دون إذن كانت تسع مرات في فترة المراقبة الواحدة . عند استخدامنا للتعزيز التفاضلي للنقصان التدريجي لتقليل هذا السلوك فإننا نستمر بمراقبة سلوك اطفل . وفي البداية نقوم بتعزيزيه إذا استجاب ثماني مرات فقط فسبع مرات فقط . وبعد ذلك ، لا يقدم التعزيز إلا عندما ينقص هذا السلوك أكثر فأكثر . وقد يكون القارئ قد لاحظ أن هذا الإجراء وتشكيل السلوك متشابهان ، من حيث أن كلا منهما يحاول تحقيق الهدف تدريجيا ، إلا أنهما أيضا إجراءان مختلفان تماما ، إذ أن التشكيل يهدف إلي تقوية السلوك بينما يهدف التعزيز التفاضلي للنقصان التدريجي إلي إضعاف السلوك .

ويجب إتباع الخطوات التالية عند استخدام هذا الإجراء :

١-تحديد وتعريف السلوك غير المقبول الذي يراد تقليله .

٢-تحديد طول الفترة الزمنية ، التي يفترض أن يصبح معدل حدوث السلوك المستهدف فيها منخفضا ، وذلك بالطبع يعتمد علي معدل حدوث السلوك قبل البدء بالمعالجة .

٣-مراقبة السلوك بشكل متواصل أثناء تلك الفترة .

٤-تعزيز الفرد بعد مرور تلك الفترة ، إذا كانت قيمة السلوك أثناءها أقل من القيمة التي تم تحديدها .

إن أحدى حسنات هذا الإجراء ، هو أنه كغيره من إجراءات التقليل الأخرى المستندة إلي التعزيز ، لا يشتمل علي استخدام المثيرات التجنبية . كذلك فإنه من السهل استخدامه . ولقد بينت دراسات عديدة فعاليته إلا أنه كغيره من إجراءات التقليل المستندة إلي التعزيز أيضا يقلل السلوك تدريجيا .

وهكذا نرى أن إجراءات تقليل السلوك المستندة إلي التعزيز إجراءات إيجابية وبناءة إذ أنها لا تعمل علي تقليل السلوك من خلال استخدام المثيرات التجنبية ، وإنما تساعد الفرد علي اكتساب السلوك المقبولة والوظيفية .

إلا أن هذه الإجراءات ليست الخيار الأنسب ، عندما يكون الهدف إيقاف السلوك ، لأنها تعمل تقليله فقط وهي أيضا غير مناسبة لمعالجة السلوك الخطرة والعدوانية ،لأنها تضبط السلوك تدريجيا ، فنتائجها ليس فورية . وغالبا ما تستخدم وسائل علاجية أخرى مع هذا الإجراء ، لأن ذلك يزيد من فعاليتها .

تكلفة الاستجابة (Response Cost) :

قدمنا إجراءات مختلفة لتقليل السلوكيات غير المقبولة ، وهذه الإجراءات بالرغم من فعاليتها ، إلا أنها ليست الخيار الأنسب لمعالجة بعض المشكلات السلوكية . وفي هذه الحالات لابد من البحث من البحث عن إجراءات تشتمل علي العقاب المباشر ، وهذا ما تحاول الأجزاء المتبقية من هذا الفصل مناقشته .

إحدى إجراءات العقاب الشائعة لتقليل السلوك غير المقبول هو الإجراء المعروف باسم تكلفة الاستجابة ، وكما يشير الاسم فهذا الإجراء يعني أن تأدية الفرد للسلوك غير المقبول سيكلفه شيئا ما ، وهذا الشيئ هو فقدانه كمية معينة من المعززات التي في حوزته . والأمثلة في الحياة اليومية علي تطبيق هذا الإجراء كثيرة جدا منها مخالفة السائق عند عدم توقفه عند الإشارة الحمراء ، وفقدان الطالب عددا معينا من العلامات لعدم تسليمه لواجبه المدرسي في الموعد المحدد ، ودفع صاحب البيت غرامة مالية لعدم تسديد فاتورة الكهرباء وقت استحقاقها .

وتعرف تكلفة الاستجابة علي أنها : الإجراء السلوكي الذي يشتمل علي فقدان الفرد لجزء من المعززات التي لديه نتيجة لتأديته للسلوك غير المقبول مما سيؤدي إلي تقليل أو إيقاف ذلك السلوك. وغالبا ما يسمى هذا الإجراء بالغرامة أو المخالفة حرمان الفرد من جزء من المعززات التي بحوزته هو شكل من أشكال العقاب . وتأخذ تكلفة الاستجابة شكلين هما : في الطريقة الأولى يحصل الفرد علي كمية معينة من المعززات عند تأديته للسلوك المقبول ويفقد كمية معينة منها عند تأديته للسلوك غير المقبول وهذا هو النوع الشائع ، وغالبا ما تكون تكلفة الاستجابة في هذه الحالة جزءا من برنامج شامل لتعديل السلوك .

وفي الطريقة الثانية ، يقوم المعالج بمنح الفرد كمية من المعززات المجانية (Free Re – Inforcers) عند البدء ببرنامج العلاج ، ويطلب منه أن يحافظ علي أكبر قدر ممكن من تلك المعززات ، وذلك بالإمتناع عن تأدية السلوك غير المقبول الذي يراد تقليله ، فإذا حدث السلوك غير المقبول يفقد كمية معينة من تلك المعززات يتم تحديدها قبل البدء بتطبيق الإجراء .

النقاط التي يجب مراعاتها عند استخدام تكلفة الاستجابة :أوضحت الدراسات العديدة فعالية تكلفة الاستجابة . كإجراء لتقليل السلوكات غير المقبولة، كالسلوكيات

الاجتماعية غير المناسبة ، والسلوكيات العدوانية ، ، ومخالفة التعليمات ، وغيرها . كذلك أشارت البحوث العلمية إلي أن هناك الإجراء ذو فعالية كبيرة في التعامل مع الأطفال ذوى الإعاقة ، والأطفال العاديين أيضا.

ونادرا ما يستخدم إجراء تكلفة الاستجابة بمفرده ، فغالبا ما يستخدم معه إجراء تقوية السلوك (التعزيز) . وعلي وجه التحديد ، جرت العادة أن يستخدم الباحثون تكلفة الاستجابة في برامج التعزيز الرمزي ، والتعاقد السلوكي. فالطفل يستطيع الحصول علي المعززات عند تأدية المهمة التي ينص عليها العقد السلوكي ، ولكنه يخسر جزءا من تلك المعززات عند عدم تأديته لتلك المهمة ، أو عند تأديته لسلوكيات أخرى غير مقبولة .

ومن الممكن إساءة استخدام تكلفة الاستجابة ، وغالبا ما يكون ذلك علي شكل المخالفات ، والغرامات المتكررة والكبيرة مما قد يؤدي إلي فقدان هذا الإجراء معناه . لهذا ينصح باتباع الخطوات التالية عند استخدام تكلفة الاستجابة .

١-يجب إيضاح طبيعة الإجراء للفرد قبل البدء بتطبيقه ، فهذا قد يزيد تقبله له .

٢-يجب تحديد السلوك وتعريفه ، وتوضيح كمية التعزيز التي سيفقدها الفرد عند تأديته لذلك السلوك .

٣-بالإضافة إلي معاقبة السلوك غير المرغوب به من خلال تكلفة الاستجابة يجب تعزيز السلوكات المقبولة .

٤-يجب استخدام التغذية الراجعة الفورية (Immediate Feedback) ، وذلك بهدف توضيح اسباب فقدان المعززات للفرد .

٥-يجب تطبيق هذا الإجراء مباشرة بعد حدوث السلوك غير المقبول ، ويجب تطبيقه في كل مرة يحدث فيها ذلك السلوك .

٦-تجنب زيادة قيمة الغرامة تدريجيا ، فذلك قد يؤدي إلي تعود الشخص علي الزيادة التدريجية هذه ، الأمر الذي قد يترتب عليه فقدان الإجراء لفعاليته .

٧-إننا لا نستطيع حرمان الفرد من جزء من المعززات ، إلا إذا كان لديه شيئ منها ، لهذا تجنب أن يفقد الشخص كل المعززات التي في حوزته وهذا يتطلب التأكد من أن كمية التعزيز التي تؤخذ عند حدوث السلوك اذي يراد تقليله كمية صغيرة نسبيا (وذلك يعتمد علي طبيعة ذلك السلوك وقوته ، وكمية المعززات الموجودة لدى الشخص) . فإذا نتج عن استخدام هذا الإجراء فقدان الفرد لكل المعززات وهذا قد يحدث أحيانا ، فإن علينا اللجوء إلي إجراء تقليل آخر كالإقصاء مثلا .

إن حسنات هذا الإجراء كثيرة ومنها : سهولة تطبيقه وفعاليته ، خاصة إذا ما استخدم مع إجراءات أخرى لضبط السلوك . كذلك فهو لا يستغرق مدة طويلة لتقليل السلوك ، وهو أيضا لا يشتمل علي العقاب الجسدي ، إلا أن لتكلفة الاستجابة سيئات أيضا ومن أهمها : أنه قد ينتج عنها سلوكيات عدوانية ، فالفرد قد يدخل في مشاجرة مع الشخص الذي سيأخذ المعززات منه.

الإقصاء عن التعزيز الإيجابي (Time Out) :

كثيرة هي السلوكيات غير المقبولة التي يستمر الطفل في تأديتها نتيجة لردود أفعال الآخرين من حوله . فالطفل الذي يفعل شيئا غير مقبول في غرفة الصف قد يعززه الأطفال الآخرون (دون قصد) من خلال الالتفات إليه والابتسام ، الخ. وفي مثل هذه الحالة فالمعلم قد لا يستطيع منع الأطفال الآخرين من الاستجابة علي نحو أو أخر لسلوك زميلهم . وهذا قد يعني عدم مقدرته علي ضبط السلوك غير المقبول باستخدام الإجراءات السابقة .

إحدى الإجراءات الفعالة لتقليل السلوكيات غير المناسبة ، في مثل هذه المواقف هو الإقصاء عن التعزيز الإيجابي (Time Out From Positive Reinforcement) .

وهذا الإجراء يشتمل علي حرمان الفرد من إمكانية الحصول علي التعزيز حال تأديته السلوك غير المقبول الذي يراد تقليله .

فالإقصاء إذن هو إجراء عقابي يعمل علي تقليل أو إيقاف السلوك غير المقبول ، من خلال إزالة المعززات الإيجابية مدة زمنية محددة مباشرة بعد حدوث ذلك السلوك . ويمكن أن يأخذ الإقصاء أحد الشكلين التاليين :

أ- إقصاء الفرد عن البيئة المعززة .

ب- سحب المثيرات المعززة من الفرد لمدة زمنية محددة بعد تأديته للسلوك غير المقبول مباشرة .

وهكذا يتضح لنا أن كلا من الإقصاء من التعزيز الإيجابي وتكلفة الاستجابة يشتمل علي الحرمان من المثيرات المعززة ، إلا أن الإقصاء يعني حرمان الفرد من إمكانية الحصول علي التعزيز مدة زمنية محددة . بينما تشتمل كلفة الاستجابة علي أخذ جزء من المعززات مدة غير محددة ، كذلك فعند استخدام الإقصاء علينا التأكد من ان الفرد لن يفقد المعزز فحسب وإنما لن يتوفر له أي معززات بديلة أثناء فترة الإقصاء . أما في تكلفة الاستجابة فبالرغم من أن الفرد يفقد كمية معينة من المعززات عند تأديته للسلوك غير المقبول ، إلا أن ذلك لا يعني عدم تعزيزه عند تأديته السلوك المقبول .

أنواع الإقصاء :

لقد أشرنا إلي أن الإقصاء قد يكون علي شكل إقصاء الفرد عن البيئة المعززة ، أو أخذ المثيرات المعززة منه فترة زمنية معينة . في الحالة الأولى : يؤدي قيام الفرد بالسلوك غير المقبول إلي إزالته من البيئة المعززة ، وعزله في غرفة خاصة لا يتوفر فيها التعزيز تسمى بغرفة الإقصاء (Time Out Room)ويسمى هذا النوع من الإقصاء بالعزل .)

(Seclusion Time Out أما في الحالة الثانية : فالفرد لا يعزل في مكان خاص يخلو من التعزيز ، وإنما يسمح له بالبقاء في البيئة المعززة ، ولكنه يمنع من المشاركة في النشاطات المتوفرة في تلك البيئة مدة زمنية معينة . وقد يأخذ هذا النوع من الإقصاء أحد الشكلين التاليين :

أ- النوع الأول : يشتمل علي إقصاء الفرد عن النشاط الجاري حال تأديته للسلوك غير المقبول ، ويطلب منه أن يجلس بعيدا عن الأفراد الآخرين وأن يراقبهم وهم يسلكون علي نحو مقبول .

ويسمى هذا النوع بالملاحظة المشروطة (Contingent Observation) . وفي هذه الحالة يقوم المعالج بتجاهل الفرد طوال فترة الإقصاء ويركز انتباهه علي الأفراد الآخرين الذين يسلكون علي نحو مقبول ويعززهم . ولقد أشارت دراسات كثيرة إلي أن هذا الإجراء ذو فعالية كبيرة . عندما تكون المشكلة السلوكية مشكلة بسيطة ، إلا ان فعاليته تعتمد إلي حد كبير ، علي مقدرة المعالج علي إيقاف كل المعززات أثناء فترة الإقصاء ، فإذا تبين أن ذلك أمر غير ممكن ، أصبح ضروريا اللجوء إلي نوع آخر من الإقصاء .

ب- النوع الثاني : يشتمل علي منع الفرد من الاستمرار في تأدية النشاط حال حدوث سلوكه غير المقبول ، وحرمانه من إمكانية مراقبة الآخرين . فالطفل مثلا قد يؤمر بأن يتجه إلي الحائط ، وقد يمنع من رؤية الأطفال الآخرين في غرفة الصف من خلال استخدام ستارة ويسمى هذا النوع من الإقصاء بالاستثناء (Exclusion Time Out) .

كيفية استخدام الإقصاء :

حتى يكون الإقصاء إجراء عقابيا بالفعل (أي يعمل علي إضعاف السلوك) فلابد من استخدامه بشكل صحيح ، وإلا فقد لا يكون الإقصاء عقابا وإنما تعزيز للفرد . فكيف نفعل ذلك وما هي النقاط التي ينبغي مراعاتها عند استخدام هذا الإجراء ؟

١-إن من المفيد أن نتذكر أن هذا الإجراء يسمى الإقصاء عن التعزيز الإيجابي وذلك يعني ضرورة أن تكون البيئة التي يقصي الفرد عنها معززة لسلوكه بالفعل . فإذا لم تكن معززة فإن إقصاء الفرد عنها لن يقلل السلوك غير المقبول ، بل علي العكس تماما فذلك قد يعمل علي زيادته . ليس هذا فحسب ، بل قد يقوم الفرد بالسلوك غير المقبول من أجل نقله إلي غرفة الإقصاء إذا كانت معززة له أكثر من البيئة التي أقصى عنها .

٢-عندما تطلب من الفرد الذهاب إلي غرفة الإقصاء لا حاجة بك إلي الدخول في مناقشات مطولة معه . ببساطة ذكره بما فعله وقل له أن جزاء ذلك هو العزل في غرفة الإقصاء . فإذا رفض الذهاب إلي غرفة الإقصاء ، وهذا قد يحدث أحيانا ، أصبح ضروريا توجيهه جسديا (أخذه بالقوة) إلي هناك ، وهذا بالطبع قد يؤدي إلي صراع أحيانا بين الشخص الذي قام بالسلوك ومعدل السلوك ، وهذا الصراع قد يؤدي وظيفة تعزيزية للشخص . وكمبدأ عام ، تجنب قدر المستطاع أن تلجأ إلي أخذ الفرد بالقوة إلي غرفة الإقصاء فنحن لا نريد أن نقدم نماذج سلبية للأشخاص الآخرين من حولنا .

٣-الأمر الثالث الذي لابد من أخذه بعين الاهتمام عند استخدام الإقصاء عن التعزيز الإيجابي هو تحديد مدة الإقصاء . إن الدراسات المختلفة التي استخدمت الإقصاء لم توضح مدة الإقصاء الأكثر فعالية . وبشكل عام ، ينصح بعدم إطالة فترة الإقصاء عن عشر دقائق تذكر دائما أن الهدف من الإقصاء هو حرمان الفرد من التعزيز مدة زمنية معينة ، وليس تعريضه للمثيرات التجنبية ، أو حرمانه من فرص التعلم .

٤-كن منتظما بتطبيق الإقصاء فهو لن يكون ذا قيمة تذكر إذا استخدم عشوائيا . طبق الإجراء بعد كل مرة يحدث فيها السلوك الذي تريد تقليله ، حتى لو اشتكى الفرد في البداية أو قاوم ما تفعله ، فهذه السلوكيات تستمر فترة قصيرة فقط.

٥-وضح دائما سبب الإقصاء للفرد ، فتذكيره بالسلوك غير المقبول الذي سيعاقب بالإقصاء قد يزيد فعالية هذا الإجراء .

٦-بالرغم من أن علينا تحديد فترة الإقصاء قبل البدء باستخدامه ، إلا أنه يجب عدم إعادة الفرد إلي البيئة التي أقصى عنها ، إذا كان لا يزال يبدي السلوكيات غير المقبولة التي أقصى عنها بسببها عند انتهاء فترة الإقصاء ، فإذا أعدنا الفرد إلي البيئة التي أقصى عنها أثناء تأديته لسلوكيات غير مقبولة ، فذلك سيؤدي إلي تعزيز تلك السلوكيات .

من ناحية ثانية فإننا بالطبع لا نريد أن نسجن الفرد في تلك الغرفة . وحتى لا يبقى الفرد في غرفة الإقصاء مدة طويلة فإننا ننتظر ، وحال توقفه عن السلوكيات غير المقبولة نخرجه مباشرة من غرفة الإقصاء .

٧- كذلك فالإقصاء ، مثله في ذلك مثل كل الإجراءات العقابية ، يتطلب مراعاة النقاط التالية :

أ- يجب تنفيذه مباشرة بعد حدوث السلوك غير المقبول .

ب- يجب محاولة تقليل السلوك من خلال إجراءات التقليل الأكثر إيجابية في البداية فإذا اتضح أنها غير فعالة نلجأ حينها فقط إلي الإقصاء .

ج- تعريف السلوك المستهدف إجرائيا وقياسه بشكل متكرر ومباشر .

د- يجب تعزيز السلوكيات المقبولة دائما .

إن الإقصاء كغيره من إجراءات تعديل السلوك ليس دواء سحريا ، فهو قد لا ينجح في بعض المواقف أو في معالجة بعض السلوكيات فالإقصاء ليس الإجراء المناسب لمعالجة الإثارة الذاتية أو الإيذاء الذاتي لدى الأطفال المعوقين مثلا ، لأن الطفل المعوق سيستمر في إثارة أو إيذاء نفسه ، حتى لو وضعناه في غرفة الإقصاء . ومن ناحية أخرى ، فالإقصاء كما أشرنا من قبل يؤدي إلي صدام بين المعالج والمتعالج ، فإذا حدث ذلك فقد يكون من الأنسب البحث عن إجراء عقابي آخر .

إحدى الدراسات التي بينت الأثر البالغ للإقصاء في السلوك هي الدراسة اتي قام بها تيل Teel . فقد استخدم هذا الباحث الإقصاء لمعالجة مشكلة البكاء لدى طفل في السادسة من عمره . هذا الطفل كان في الروضة ولقد أزداد مدة بكائه إلي أن بلغت ما يقارب ست ساعات يوميا . ويسبب هذه المشكلة ، تم نقل الطفل إلي صف آخر للأطفال ذوي صعوبات التعلم .

واشتمل الإقصاء الذي استخدمه تيل علي أخذ الطفل من غرفة الصف بمجرد ابتدائه بالبكاء ووضعه في غرفة معزولة (خالية من أي شيئ) مدة خمس دقائق ، أو إلي أن يتوقف عن البكاء . وكان أثر هذا الإجراء بالغا في سلوك الطفل ، إذ أدى إلي توقف البكاء نهائيا خلال ستة أيام .

كما استخدم الإقصاء في معالجة طفل في الخامسة من عمره كان يبدي سلوكيات عدوانية شديدة نحو أقرانه . إضافة إلي ذلك كان لدى الطفل بعض المشكلات السلوكية الأخرى ، مثل عدم الانتباه ، وعدم القدرة علي التركيز لمدة طويلة ، والافتقار إلي المهارات الاجتماعية المناسبة.

وكغيرها من الدراسات السلوكية ، ابتدأت هذه الدراسة بتعريف السلوك المستهدف إجرائيا علي النحو التالي :

أ- العدوان الجسدي : ويشتمل علي ضرب الآخرين باليدين أو بأي أشياء أخرى والرفس ، والعض ، والخدش ، والدفع .

ب- السلوك التخريبي : ويشتمل علي إلقاء الأشياء المختلفة علي الأرض ، وتمزيق أو تحطيم المواد والأدوات والأثاث .

ج- العدوان اللفظي : ويشتمل علي التهديد بالاعتداء الجسدي ، " كقول سوف أقتلك " أو عدم إتباع تعليمات المعلم " كقول : لن أفعل ذلك " .

وبعد تعريف السلوكيات المستهدفة إجرائيا ، قام الباحثون بقياسها في جلسات استمرت مدة خمسة أيام . وأثناء هذه المرحلة طلب الباحثون من المعلمين في الحضانة الاستمرار بتطبيق الإجراءات التقليدية التي كانت متبعة في السابق والمتمثلة في محاولة إقناع الطفل بضرورة التوقف عند الاعتداء علي الأطفال الآخرين ، أو تقييده جسديا عند اعتدائه عليهم .

واشتملت طريقة العلاج علي تعزيز الطفل إيجابيا ، عندما لا يعتدي علي الأطفال الآخرين ، وعلي إزالة التعزيز الإيجابي عندما يعتدي عليهم ، أو عندما يبدي أي سلوكيات تخريبية . وقد تمثل التعزيز الإيجابي في تحدث المعلم مع الطفل والابتسام له ، ولمسه ، وتقديم الألعاب والنشاطات التي يحبها . أما إزالة التعزيز الإيجابي فقد تمثلت في إخراجه من غرفة الصف ووضعه في غرفة " عزل " مدة خمس دقائق وذلك مباشرة بعد اعتدائه علي الأطفال الآخرين .

وكان هذه الإجراءات ذات فعالية كبيرة في كبح السلوكات العدوانية لدى الطفل . كذلك وجد الباحثون أن العدوان اللفظي قد ضعف إلي درجة كبيرة ، رغم أن الإجراءات العلاجية استخدمت في حالة حدوث العدوان الجسدي فقط . ولقد تابع الباحثون حالة الطفل بعد ثلاثة اشهر من انتهاء الدراسة ، فوجدوا أن السلوكيات العدوانية عادت فأزدادات نسبيا . واتضح لهم من خلال المراقبة أن المعلمين كانوا يهتمون بالطفل عندما يعتدي علي الأطفال الآخرين ويتجاهلونه عندما يتصرف بطريقة اجتماعية مقبولة .

أما الدراسة الثالثة ، التي سنقدمها استخدم فيها الإقصاء عن التعزيز الإيجابي لمعالجة العدوان لدى طفل في الرابعة من عمره كان قد طرد من الحضانة بسبب عدوانيته ، وابتدأ الباحث بجمع البيانات عن سلوكيات الطفل اللفظية والجسدية غير المقبولة (العدوانية) والمقبولة (غير العدوانية) . واستمر الباحث بقياس تلك السلوكيات مدة ثلاثة أيام متتالية

. وفي اليوم الرابع ابتدأ الباحث باستخدام الإقصاء بعد قيام الطفل بالاعتداء علي الأطفال الآخرين مباشرة واشتمل الإقصاء علي إبعاد الطفل عن الأطفال الآخرين وإرغامه علي الجلوس في مقعد بعيد مدة دقيقتين ، وقام الباحث بإيضاح الإجراء للطفل وأخبره أنه لن يسمح له بالعودة إلي اللعب مع الأطفال إلا إذا كان هادئا . ولقد أدى هذا الإجراء إلي تقليل السلوك العدواني في فترة زمنية قصيرة .

التصحيح الزائد (Overcorrection)

الإجراء الآخر لتقليل السلوكيات غير المقبولة الذي بينت الدراسات فعاليته هو الإجراء المعروف بالتصحيح الزائد ، وهو إجراء معقد ليس من السهل تعريفه ، فعديده جدا هي الدراسات التي استخدمت وسائل مختلفة لتقليل السلوك أطلق عليها جميعا التصحيح الزائد . وبشكل عام فهذا الإجراء يشتمل علي توبيخ الفرد بعد قيامه بالسلوك غير المقبول ، وتذكيره بما هو مقبول ، وما هو غير مقبول ومن ثم يطلب منه إزالة الأضرار التي نتجت عن سلوكه غير المقبول ، أو تأدية سلوكيات نقيضة للسلوك غير المقبول الذي يراد تقليله بشكل متكرر لفترة زمنية معينة .

ويسمى الشكل الأول الذي قد يأخذه التصحيح الزائد ، والمتعلق بإزالة الضرر الذي ينتج عن السلوك بتصحيح الوضع (Restitution) وهو الطلب من الفرد إعادة الوضع إلي أفضل مما كان عليه سابقا (قبل حدوث السلوك غير المقبول) . أما الشكل الآخر للتصحيح الزائد والمتعلق بتأدية سلوكيات لا تتوافق مع السلوك غير المقبول فيسمى بالممارسة الإيجابية (Positive Practice) .

كان أول من استخدم التصحيح الزائد ريتشاد فوكس وناثان أزرين (Foxx and Azrin . 1982) وكان المبدأ الذي أنطلقا منه في تطوير هذا الإجراء ، هو أن على الشخص الذي يسلك علي نحو غير مقبول فيحدث ضررا في البيئة أن يتحمل مسؤولية

سلوكه ، فيعيد الوضع إلي أفضل مما كان عليه سابقا . كذلك اقترح فوكس وأزرين أن الهدف من التصحيح الزائد هو هدف تعليمي ، وليس مجرد تقليل السلوك غير المقبول ولهذا اقترحا الممارسة الإيجابية .

والعامل الحاسم الذي يعمل علي إنجاح التصحيح الزائد هو عدم تعزيز الفرد أثناء تأديته للسلوكيات التي تطلب منه ، وهي السلوكيات التي تسمى عادة بسلوكيات التصحيح الزائد . كذلك يجب أن يقوم الفرد بتأدية تلك السلوكيات مدة طويلة بما فيه الكفاية ، ليكون هذا الإجراء شيئا مزعجا . ولأن التصحيح الزائد نوع من أنواع العقاب فهو أيضا قد يؤدي إلي استجابات انفعالية مختلفة كالعدوان ، والهرب ، الخ .

لقد بينت مئات الدراسات فعالية التصحيح الزائد ، كإجراء لتقليل السلوك غير المقبول . ففي إحدى هذه الدراسات قام أزرين وويسولوسكي , Azrin and Wesolowski) (1974 بإيقاف سلوك السرقة لدى مجموعة من الأشخاص ذوى الإعاقة الفكرية باستخدام التصحيح الزائد .

كانت المشكلة لدى هؤلاء الأشخاص هي أنهم يسرقون مأكولات بعضهم بعضا (كالحلوى ، والعصير ، والبسكويت ، الخ) . وفي البداية استخدم هذان الباحثان إجراء أسموه التصحيح البسيط)(Simple Correction) اشتمل علي الطلب من الشخص السارق إعادة ما سرقه إلي صاحبة ، واستمرا في استخدام هذه الطريقة مدة خمسة أيام فوجد أن معدل السرقات كان حوالي عشرين مرة في اليوم الواحد .

وفي اليوم السادس ابتدأ المعالجان باستخدام التصحيح الزائد ، فقاما بتوبيخ السارق وطلبا منه أن يعيد ما سرقه ، والتوقف عن تناول الطعام ، وإحضار مأكولات إضافية للشخص الذي سرق منه طعامه ووضعها أمامه . وقد أدى هذا الإجراء إلي توقف الأفراد قيد الدراسة (والبالغ عددهم أربعة وثلاثين شخصا) عن السرقة تماما .

وفي دراسة ثانية توصلت إلى إمكانية معالجة الإيذاء والسلوك العدواني باستخدام التصحيح الزائد ، وقد أجريت هذه الدراسة علي طفل مكفوف في الحادية عشرة من عمره وابتدأت بقيام المعلم بتسجيل تكرار السلوكات المستهدفة يوميا . وللتحقق من صدق بيانات المعلم ، قام أحد الباحثين بملاحظة الطفل في جلسات عشوائيا ' أثناء مرحلتي الخط القاعدي والعلاج . واستخدم الباحثان تصميم أ –ب – أ–ب لتقييم فاعلية طرق العلاج المستخدمة ، وبعد قياس السلوكيات المستهدفة أثناء مرحلة الخط القاعدي ، ابتدأ المعلم باستخدام التصحيح الزائد .

الأشكال الرئيسة للتصحيح الزائد

الشكل	الوصف
١– التدريب علي العناية الفمية (Oral Hygiene Training)	يستخدم هذا الأسلوب لمعالجة الأنماط السلوكية التي تشمل استخدام الفم بطريقة غير مناسبة مثل الشتم ، قضم الأظافر ، عض اليدين ، مص الإبهام ، البيكا ، ويستمر التدريب في المرة الواحدة قرابة ٣ دقائق .
٢– التدريب علي الحركات الوظيفية (Functional Move – Ments Training)	إن هذا الشكل هو أكثر اشكال التصحيح الزائد المستخدمة في برامج تعديل السلوك ، ويستخدم في العادة لخفض الإثارة الذاتية بنشاطات حركية متعبة وإذا لم يتعاون الشخص فهو يرغم علي ذلك ، ويستمر التدريب في المرة الواحدة زهاء ١٥ دقيقة .
٣– التدريب علي النظافة (Cleanliness Training)	يستخدم أسلوب التدريب علي النظافة مع الأطفال العاديين وذوى الإعاقة ، لتدريبهم علي استخدام الحمام . فإذا حدث أن أتسخت ملابس الطفل ، يطلب منه تغيير ملابسه وتنظيف نفسه ، وممارسة الذهاب إلي الحمام والجلوس بطريقة مناسبة عدة مرات ، ويستمر التدريب في المرة الواحدة قرابة ٢٠ دقيقة .
٤– التدريب علي الترتيب	يستخدم هذا الأسلوب لخفض سلوك الفوضى والتخريب ،

المنزلي (Household Orderliness Training)	وفيه يطلب من الطفل أن يعيد الوضع إلي أفضل مما كان عليه قبل قيامه بسلوكه غير المرغوب به .فعلى سبيل المثال ، إذا أفسد الطفل ترتيب المقاعد يطلب منه إعادة ترتيبها وتنظيفها جميعا ، ويستمر التدريب في المرة الواحدة حوالي ٢٠ دقيقة .
٥- التدريب علي الطمأنينة الاجتماعية – Social Re assurance Training)	يستخدم هذا الأسلوب لمعالجة السلوك العدواني أو تهديد الآخرين ، وفيه يطلب من الطفل أن يعتذر بشكل متكرر عن سلوكه العدواني وأن يواسي الطفل المعتدي عليه وقد يطلب من الطفل المعتدي أن يمارس عملية التفاعل مع الطفل المعتدي عليه بطريقة مهذبة ، ويستمر التدريب في المرة الواحدة حوالي ٢٠ دقيقة .

واشتمل التصحيح الزائد علي إرغام الطفل علي القيام بالتدريب علي الحركات الوظيفية لمدة خمس دقائق ، حال تأديته للسلوك العدواني أو الإيذاء الذاتي . فبمجرد قيام الطفل بهذه السلوكات ، كان المعلم يصرخ بوجه الطفل قائلا : لا ، إن هذا السلوك غير مقبول وكان يرغمه علي الجلوس في مقعد في إحدى زوايا غرفة الصف ، ويطلب منه أن يضع يده خلف ظهره ومن ثم فوق رأسه ، وأن يستمر في ذلك لفترة زمنية محددة . وإذا لم يستجيب الطفل للتعليمات كان المعلم يوجهه جسديا لعمل ذلك . إضافة إلي ذلك كان المعلم يعمل علي تعزيز الطفل في حالة امتناعه عن تأدية السلوكات المستهدفة .

أثناء مرحلة الخط القاعدي الأولى كان متوسط معدل العدوان والإيذاء الذاتي ٢.٤ استجابة في الساعة الواحدة . وعند استخدام التصحيح الزائد أصبح معدل هذه السلوكات ٠.٨ في الساعة . وأثناء مرحلة الخط القاعدي الثانية عاد المعدل بارتفاع إلي١.٩ في الساعة .

وعند استخدام التصحيح الزائد مرة ثانية أصبح المعدل ٠.٤٨ وبعد شهر من توقف العلاج عاد المعلم فقاس السلوكات المستهدفة فوجد أن أثر العلاج قد تم تعميمه ، حيث لوحظ أن معدل حدوث تلك السلوكات كان ٠.٣٦ في الساعة الواحدة .

إجراءات أخرى :

هناك إجراءات مختلفة لتقليل السلوكيات غير المقبولة سنصنفها في هذا الجزء بإيجاز ، وهي الإشباع ، والممارسة السلبية ، وتغيير المثير ، والتوبيخ .

الإشباع (Satiation)

لقد أشرنا عند الحديث عن العوامل التي تؤثر في فعالية التعزيز إلي ظاهرة الإشباع ، والتي تعني أن إعطاء الفرد كمية كبيرة من المعزز نفسه في فترة زمنية قصيرة نسبيا ، سيؤدي إلي فقدان ذلك المعزز قيمته . وهكذا بالإمكان استخدام الإشباع كإجراء لتقليل السلوك غير المقبول .

الممارسة السلبية (Negative Practice) :

إجراء آخر لتقليل السلوك غير المقبول هو الإجراء المسمى بالممارسة السلبية ، وهو يشتمل علي الطلب من الفرد حال تأديته للسلوك غير المقبول الذي يراد تقليله ، أن يقوم بتأدية السلوك نفسه بشكل متواصل فترة زمنية محددة . في النهاية يصبح ذلك السلوك شيئا مكروها ومزعجا للفرد .

ويعود تاريخ هذا الإجراء إلي عام ١٩٣٢ عندما نشر نايت دونلاب (Knight Dunlap) كتابا بعنوان (العادات : إكتسابها والتخلص منها) ، في هذا الكتاب ، إقترح دونلاب أن بالإمكان التخلص من العادة السيئة بممارستها بشكل متكرر ومن هنا جاء إسم (الممارسة السلبي) .

وعلي أية حال ، تستند الأسس النظرية للممارسة السلبية ، أو ما يسمى أيضا بالممارسة علي نطاق واسع (Massed Practice) إلي بحوث هل (Hull , 1943) . فقد إقترح هل أن تأدية السلوك بشكل متكرر تؤدي إلي التعب ، وأن التعب مزعج للفرد بينما تؤدي فترات الإستراحة إلي زوال التعب يشكل معززا سلبيا للفرد ، وهكذا إفترض هل أن التعب والمثيرات المنفرة الأخرى تولد نزعة نحو الإمتناع عن تأدية السلوك المسبب له .

والممارسة السلبية أيضا لا تستخدم إلا نادرا في برامج تعديل السلوك ، والسبب هو أنه ليس من المنطق في شئ ولا هو بالأمر المقيد الطلب من الفرد تأدية السلوك غير المقبول مرات عديدة . كذلك فهذا الإجراء ليس بالإجراء المناسب إلا في حالات قليلة جدا (خاصة عندما تكون السلوكيات المستهدفة سلوكيات لا إرادية كالتأتأة ، ومص الإبهام ، الخ) . فنحن لن نستخدم الممارسة السلبية لتقليل السلوك العدواني مثلا لأن نتائج ذلك ستكون وخيمة .

ويخلط البعض أحيانا بين الإشباع والممارسة السلبية ، فالإشباع يتعلق بالمعزز بينما الممارسة السلبية تتعلق بالسلوك . كذلك فالإشباع يعني تقديم المعزز قبل حدوث السلوك ، بينما الممارسة السلبية تحدث بعد السلوك .

ولكي تؤدي الممارسة السلبية نتائج إيجابية يجب التأكد مما يلي :

أ- يجب أن تتطلب الممارسة السلبية جهدا جسديا كبيرا من الفرد لضمان كونها شيئا مكروها .

ب- إنها تتطلب توجيه الفرد جسديا للقيام بالممارسة السلبية في حالة رفضه عمل ذلك تلقائيا .

ج- يجب الإمتناع عن تعزيز الفرد كاملا أثناء الممارسة السلبية .

إن الممارسة السلبية سيئات كثيرة منها :

١-قد يحدث صراع بين المعالج والمتعالج ، لأن المتعالج قد يرفض تأدية السلوك غير المقبول مرارا وتكرارا .

٢-قد يعني هذا الإجراء أحيانا مجرد توفير الفرص للفرد ليسلك علي نحو غير مقبول ، لذا فإن علينا أن نحكم وبسرعة علي فعالية هذا الإجراء ، فإذا وجدنا أنه لم يعمل علي تقليل السلوك غير المقبول ، أصبح ضروريا التوقف عنه مباشرة .

٣-وكما أشرنا قبل قليل ، فالممارسة السلبية ليست بالإجراء المناسب أحيانا فنحن بالطبع لا نستطيع استخدام هذا الإجراء لتقليل الإيذاء الذاتي لدى الطفل ذوى الإعاقة مثلا .

تغيير المثير (Stimulus Change) :

تحدث بعض السلوكيات غير المقبولة في ظروف بيئية معينة ، واستنادا إلي هذه الحقيقة فإن باستطاعتنا تقليل تلك السلوكيات من خلال تعديل الظروف البيئية التي تحدث فيها . وهذا ما يسمى بإجراء تغيير المثير ، الذي يستخدم كثيرا في الحياة اليومية .فالأم التي تضع ما هو قابل للكسر بعيدا عن متناول يد طفلها ، والمعلم الذي يطلب من طفل يتحدث مع جاره في الصف أن ينتقل إلي مقعد آخر ، كل هذه أمثلة علي استخدام تغيير المثير لضبط السلوك غير المقبول .

وبالرغم من أن هذه الطريقة فعالة جدا ، إلا أنها تمثل حلا مؤقتا للمشكلة . كذلك فهي لا تساعد الفرد علي اكتساب السلوكيات المقبولة ، إذ أنها لا تهيئ له فرص التعلم المناسبة.

التوبيخ (Reprimanding)

ربما يكون التوبيخ من أكثر الطرق التي يلجأ إليها المعلمون والآباء لتقليل السلوكيات غير المقبولة . والتوبيخ هو أي تعبير عن عدم الموافقة علي سلوك الآخرين ، وقد يكون

التوبيخ لفظيا (Verbal Reprimands) كقول اسكت ، لا ، خطأ ، كلام سخيف ، الخ ، أو قد يكون غير لفظي (Nonverbal Reprimands) من خلال الإيماءات المختلفة " كتعبيرات الوجه مثلا ".

ومن حسنات التوبيخ سهولة تطبيقه مباشرة بعد حدوث السلوك غير المقبول وهو غير مؤلم جسديا ، وهو أيضا ذو فعالية كبيرة إذا ما استخدم بشكل منظم ، إلا أنه أكثر فعالية إذا تم استخدامه في البداية مع إجراءات عقابية أخرى لأنه يكتسب ميزة العقاب من خلال اقترانه بتلك الإجراءات وكذلك إذا لم يشتمل علي مناقشات مطولة مع الفرد ، وإذا تم تعزيز السلوكيات المقبولة أيضا.

ولابد من الإشارة إلي نقطة ذات أهمية قصوى في هذا الصدد وهي : إن التوبيخ شكل من أشكال الانتباه إلي الفرد ، فإذا كان هو الفرصة الوحيدة التي يحظى فيها الفرد بانتباه الآخرين ، فقد يعمل بوصفه تعزيزا لا بوصفه عقابا ، والدليل علي عدم فعالية التوبيخ حين لا يستند استخدامه إلي قوانين محددة هو أن أصوات المعلمين ، والآباء كثيرا ما تدوي في المدارس والبيوت دون أن يتوقف الطلبة والأبناء عن القيام بالسلوكيات غير المقبولة . فإذا وجد أن التوبيخ لم يقلل السلوك فقد يعني ذلك أنه لم يؤد وظيفة عقابية ، بل أصبح معززا إيجابيا للفرد . وفي هذه الحالة يصبح من الضروري اللجوء إلي إجراء آخر كالإطفاء مثلا .

الفصل الثانى

السيكودراما

مفهوم السيكودراما

العناصر التى تتكون منها السيكودراما

أهداف السيكودراما

مزايا السيكودراما

استخدامات السيكودراما فى مجال الإرشاد والعلاج النفسى والتربوى

استخدامات السيكودراما فى مجال المشكلات السلوكية والنفسية والاجتماعية

الفصل الثانى

السيكودراما

السيكودراما :

تعرف السيكودراما بأنها: عبارة عن تصوير تمثيلى مسرحى لمشكلات سلوكية مختلفة الأبعاد، تتم فى ظل جماعة إرشادية وشكل تعبيرى حر وأجواء مخيمة بالأمن والطمأنينة، مما يتيح فرصة التنفيس الانفعالى والاستبصار الذاتى وفهم الآخرين والقدرة على التقليد والمحاكاة والتقمص بهدف إحداث أثر وتغير فى شخصية المسترشد.

وتتعدد وتختلف أساليب الإرشاد والعلاج الجماعي باختلاف المشكلات والأدوار الملقاة علي عاتق كل من المرشد والمسترشد . وتعتبر السيكودراما أو التمثيل النفسي المسرحي أو الدراما النفسية ، وهناك من يطلق عليها الإرشاد الجماعي التمثيلي (Psychodrama) من أشهر أساليب الإرشاد الجماعي التي تعتمد علي التصوير التمثيلي المسرحي لمشكلات نفسية أو سلوكية أو اجتماعية ، أو حتى لمواقف حياتية وتتلخص فكرة السيكودراما بقيام المسترشد في شكل تعبيري حر وفي ظل جماعة إرشادية تسودها أجواء الأمن والطمأنينة بإعادة تمثيل مشكلاته السلوكية أو النفسية أو الاجتماعية أمام المرشد والمجموعة الإرشادية ، مما يتيح له من خلال هذا الأداء التمثيلي فرصة التنفيس الانفعالي عن مشاعره وانفعالاته والتوترات المختلفة ذات الصلة بالمشكلة ، وكذلك فرصة الاستبصار الذاتي ، والتقمص والمحاكاة من أجل إحداث تغيير في السلوك الإنساني غير السوي وتحقيق التوافق النفسي ، وقد ابتكر هذه الطريقة المحلل النفسي الأمريكي (يعقوب مورينو) Mereno ، حيث بدأ باستخدام هذا الأسلوب في (فينا) عام (١٩٢١) وأسس أول مسرح للعلاج النفسي عام (١٩٢٧) في مدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية .

العناصر التي تتكون منها السيكودراما :

١- **موضوع التمثيلية النفسية (القصة)** : أن موضوع التمثيلية النفسية يمكن أن يكون عبارة عن قصة تدور أحداثها حور قضايا سلوكية ، نفسية ، اجتماعية ، أبطالها الأطفال (المسترشدون) بهدف تعديل سلوكياتهم المرغوبة وتشكيلها ، والتخلص من السلوكيات غير المرغوبة والتكيف النفسي والاجتماعي ، والإحساس بالصحة النفسية ، ويمكن أن تدور هذه المواضيع حول القضايا التالية : قصة تدور حول سلوك السرقة أو الكذب أو الخوف الاجماعي أو العدوان والتنمر داخل المدرسة أو في الغرفة الصفية .

٢- **تأليف القصة** : يساعد المرشد بإعداد وتأليف التمثلية النفسية التي تهدف إلي تعليم الأطفال سلوكيات جديدة وتخلصهم من السلوكيات غير المرغوبة .

٣- **الأدوار** : الأدوار التي يلعبها المسترشدون في التمثيلية ، يمكن أن تتعدد لتغطي أدوارا كما هو في الحياة العملية فعلا ، ودور شخص مهم في حياة المسترشد ، كالوالد أو الولد أو الأخ أو المعلم أو التلميذ أو الجار .

٤- **الإخراج** : قد يقوم المرشد بإخراج التمثيلية .

٥- **الممثلون (المؤدون)** : الممثلون هم الطلاب المسترشدين أنفسهم ، ويكون لأحدهم دور البطل الرئيسي أو الشخصية الرئيسية ، ويمثل باقي الأعضاء أدوار الأشخاص المهمين في حياته مثل : الوالدين والأخوات والأخوة ...وغيرهم . وقد يشترك المرشد في التمثيل وقد يشترك بعض أعضاء الفريق الإرشادي في التمثيل بغرض : (تقويم السلوك ، تفسير السلوك ، توجيه السلوك).

٦- **اختيار الأدوار** : بالنسبة لاختيار الأدوار تترك الحرية كاملا للمسترشدين لاختيار الأدوار التي تناسبهم ويرغبون في تمثلها . ويجب أن يختار كل عضو الدور الذي يرغب في

تمثيله ، وأن يكون أداؤهم بعيدا عن التمثيل ، حيث يكون معبرا عن أفكارهم الحقيقة بتلقائية وحرية .

٧- **المشاهدون (المتفرجون)** : المشاهدون هم المسترشدون ، وبعد الانتهاء من التمثيل يتم فتح باب النقاش حول أحداث التمثيلية (القصة) ، حيث يتم التركيز علي الجانب السلوكي وليس علي الجانب الفني التمثيلي ، والتعليق علي أحداث التمثيلية وتقييمها ونقدها واستعراض المواقف والعبر المستفادة .

الأمور التي يجب أخذها بعين الاعتبار بعد انتهاء العرض التمثيلي :

- ضرورة أن تكون المناقشة لأحداث التمثيلية بعد انتهاء العرض مباشرة .
- التركيز في أثناء المناقشة علي الجانب السلوكي وليس علي الجانب الفني للأداء ، كأن نركز علي السلوك العدواني أو السلوك المسالم ، أو نركز علي سلوك الطفل المجتهد ، أو السلوك الفوضوي أو سلوك السرقة أو الكذب .
- إظهار مظاهر القلق والإحباط في السلوك لدى الممثلين من الأطفال المسترشدين .
- بالإضافة لقيام المرشد بتفسير أسباب السلوك من خلال العرض التمثيلي للقضية وأداء الممثلين .

كما يجب إظهار الجوانب الانفعالية في السلوك ومظاهر الصراع ، وذلك من أجل استبصار الطلبة المسترشدين لمشاكلهم بهدف تعديل سلوكياتهم . ويعد التشخيص جزء من أهداف مناقشة أحداث التمثيلية وذلك من خلال وعي المشكلة وفهمها وتحليلها .

أهداف السيكودراما :

تهدف السيكودراما (التمثيل النفسي المسرحي) كأسلوب من أساليب تعديل السلوك إلي :

- إعادة توجيه الطفل وإعادة تعليمه .
- تحقيق التوافق والتفاعل الاجتماعي السليم .
- كشف مشكلات الأطفال وتفهم ذواتهم وإدراك رغباتهم .
- تنمية وعي الطفل بمظاهر سلوكياته غير الملائمة ، وإدراك الواقع ، واتخاذ القرارات المناسبة في مواجهة مشكلاته علي نحو أفضل .
- التعلم من الخبرة الاجتماعية .
- تدريب الطفل علي التعبير الملائم عما يشعر به ، وتدريبه علي الدفاع عن حقوقه وعلي الاستجابات الاجتماعية الملائمة .
- إتاحة الفرصة لإشباع حاجات الأطفال المختلفة ، مثل حاجاتهم إلي اللعب الذي من خلاله يمكن تقويم ذواتهم والتعرف علي مواطن القوة والضعف في شخصياتهم .
- تتيح السيكودراما فرصة التعبير والتنفيس الانفعالى عن التوترات المختلفة ، وكذلك في التعبير عن المشاعر الإيجابية والمشاعر السلبية في واقعهم .
- التدريب علي المهارات الاجتماعية وعلي إحداث استجابات بديلة ملائمة .
- تكشف السيكودراما للمشاهد نفسه وأين هو من هذا السلوك ، فهو يدرك نماذج واحتمالات جديدة في حياته لم يكن مدركا إياها من قبل .
- تهيئ فرصا في مجال التعاون الاجتماعي ، وفهم المحيط الذي يعيش فيه وفهم نفسه ، وتساعد علي الحياة الجماعية وتجاوز الشعور بالنقص والانطوائية وفقدان الثقة بالنفس .

المزايا التي تنفرد بها السيكودراما :

تتمتع السيكودراما بالعديد من الخصائص والمزايا ، حيث تعتبر طريقة اقتصادية في الإرشاد من حيث الوقت والجهد والنتائج العملية ، كما أنها محببة ومقبولة للأطفال ، كما تكسب خبرة تعليمية جديدة للممثلين والمشاهدين ، وتعتبر السيكودراما تقنية حضارية حديثة لتعديل السلوك الإنساني ، ولزيادة قدرة الأفراد علي التعبير عن مشاعرهم السلبية كالخوف

والألم والتوتر وكذلك عن مشاعرهم الإيجابية كالفرح والحب والمرح ، وتستخدم السيكودراما من قبل المدرسين والمرشدين لتعديل سلوكيات الأطفال وتشخيصها وعلاجها .

كما يمكن استخدام السيكودراما لتعديل أنماط سلوكية متعلمة مثل المخاوف المرضية والسلوك العدواني ، وتعتبر أنسب الطرق الإرشادية لتناول المشكلات التي تحل بفاعلية أكثر في المواقف الاجتماعية مثل : مشكلات سوء التوافق الاجتماعي .

استخدامات السيكودراما في مجال الإرشاد والعلاج النفسي والتربوي :

إن السيكودراما تسهم إسهاما كبيرا في عملية العلاج والإرشاد الجماعي من خلال خمسة استخدامات وذلك علي النحو التالي :

- السيكودراما باعتبارها وسيلة من وسائل العلاج النفسي .
- السيكودراما باعتباره وسيلة من وسائل التجريب .
- السيكودراما باعتباره أسلوبا علاجيا اجتماعيا (يطلق عليه السوسيودراما) .
- السيكودراما باعتباره وسيلة من وسائل التربية والتعليم .
- السيكودراما باعتباره باعتبارها أسلوبا من أساليب الترفيه والترويح .

ومن الأهداف التي تحققها السيكودراما باعتبارها وسيلة من وسائل التربية : حيث تساعد الأطفال علي أن (يمثلوا) صراعاتهم ومشاكلهم سواء مع بعضهم البعض أو مع بعض مدرسيهم أو مع إدارة المدرسة، وهذا التمثيل يساعد علي أن يعبر الأطفال عن كافة انفعالاتهم السارة والمؤلمة ، كما تساعد علي تعلم لغة ما بسهولة عن طريق أدائها علي المسرح واستخدام اكثر من لغة ووسيلة للتعبير ، وتساعد أيضا في تدريب الأطفال الذين يعانون من الخجل وعدم القدرة علي مواجهة الآخرين إلي بث الشجاعة والتدريب لديهم في القضاء علي (رهبة المسرح) عن طريق الوقوف علي خشبة المسرح والاعتياد علي ذلك .

استخدامات السيكودراما في مجال المشكلات السلوكية والنفسية والاجتماعية :

هناك العديد من المشكلات التي يمكن استخدام أسلوب السيكودراما معها:

- ففي مجال المشكلات السلوكية : السرقة ، التدريب علي المهارات الاجتماعية ، الكذب، التدريب علي مهارة العناية بالذات ، العنف والعدوان ، الانعزال ، والأنطواء ، السلوك الفوضوي.
- وفي مجال المشكلات النفسية والتربوية : ضعف الثقة بالذات ، الخجل ، اضطرابات الانتباه ، العجز عن التعبير ، ضعف تأكيد الذات ، الصدمة النفسية .
- وفي مجال المشكلات الاجتماعية : الخوف الاجتماعي ، عدم الانتظام والنظافة العامة ، الدفاع عن الحقوق ، عدم الاعتناء بالمظهر والملابس ، الخضوع للآخرين ، عدم الاعتناء بالممتلكات الشخصية / العامة .

الفصل الثالث

القصة

- أنواع القصة
- أهداف استخدام القصة فى مرحلة رياض الأطفال
- خصائص قصص الأطفال
- تأثير القصة
- العنصر النفسى فى قصص الأطفال
- الشروط التى ينبغى أن تراعى فى القصص المقدمة للأطفال
- قراءة القصة وروايتها

الفصل الثالث

القصة

القصة:

تعد القصة من الأساليب الحديثة في تنشئة الطفل وتربيته ولها قدرة علي جذب انتباه الطفل والاستحواذ علي تركيزه وقدرتها علي تناول الموضوعات بأساليب لا تستطيع الطرق الأخرى أن تكون بنفس الدرجة ، وللقصة دور مهم وذلك من خلال عرض القصص وتعديل السلوك خلال مواقف القصة وعرض مواقف الخير والشر والسلوك السوي وغير السوي .

أولا : أنواع القصة من حيث الحبكة الفنية :

القصة تنقسم إلي ثلاثة أنواع هي :

١- القصة الحادثة أو القصة السردية : تعني بسرد الحادثة وتوجه اهتمامها الأكبر إلي عنصر الحركة بينما لا يحظى رسم الشخصيات بنفس الاهتمام .

٢-قصة الشخصية : توجه اهتمامها لشخصية معينة في القصة وما تتعرض له من مواقف ومن خلال هذا يقدم المؤلف ما يريد من أفكار ووقائع لما حدث .

٣-قصة الفكرية : تركز اهتمامها علي الفكرة ويأتي دور السرد ورسم الشخصيات في الدرجة الثانية .

أنواع القصة من حيث الحجم والشكل :

١- الرواية : وهي أكبر القصص حجما وتتعدد فيها الأحداث والشخصيات والعقد.

٢- الأقصوصة : وهي أصغر القصص حجما وتحتوي علي عقدة واحدة وشخصية واحدة وحدث قصصيي واحد .

٣- القصة القصيرة : وهي تتكون من قصة واحدة ذات عقدة واحدة لأحداث متعددة وشخصيات قليلة لا تتجاوز خمسة شخصيات .

أنواع للقصة من حيث المضمون :

١- حكايات الجن والسحر:

ترجع هذه الحكايات التي كانت تسمى بالقوة الخارقة إلي عصور قديمة فهي بقايا معتقدات تصل في تاريخها إلي أبعد العصور البشرية وهي في نفس الوقت تعبير عن تأملات الإنسان الحسية وقوته وخبرته حينما لا يستطيع أن يتوصل إلي معرفة الحقائق إلا عن طريق المعتقدات والخرافات والتفسير النظري البسيط وأندثر مغزى هذه المعتقدات منذ زمن بعيد وبقى فيها جانب الخيال وأصبحت نوعا من القصص الشعبي .

٢- الأسطورة:

وهي الحكاية التي يغرس فيها الإنسان ظاهرة طبيعية أو القصة التي كانت تختص بالآلهة أو أنها القصة التي إنشائها الإنسان لتصور ما حفظته ذاكرة شعب أو خياله حول حادث حقيقي كان له من الأهمية وجعله يعيش في أعماق ذلك الشعب صحيحا أو محرفا تمتزج به تفاصيل خرافية مثل حرب طروادة ، قصة بني هلال ، قصة سيف بن ذي يزن ، قصة عنترة بن شداد .

٣- القصة علي لسان الطير والحيوان :

وهي من أهم المصادر التي تزود أدب الأطفال بالحكايات الممتعة وهي من أفضل القصص وأكثرها رواجا وأشدها حبا بين الصغار وهي القصص التي يكون فيها الحيوان والطير هما الشخصيات الرئيسة وهي من أقدم أشكال القصة التي عرفها الإنسان واستخدمها واستفاد منها فأصبحت بذلك قريبة منه ومن الطبيعي أن تدخل في خيالاته وأساطيره فيحكى

قصصا علي لسانها وقد وجدت هذه القصص في كل مكان في العالم وهي في أبسط صورها محاولات لتفسير خصائص الحيوان وعاداته المختلفة وقد لعب الحيوان دورا هاما في الأساطير وكذلك في الحكايات العامة التي تسير علي ألسنتهم أمثالا ثم ظهر بعد ذلك لون يتجه إتجاها أخلاقيا يرمي أو يهدف إلي إظهار غرض تعليمي أو وعظ أو إرشاد ويهدف إلي تأكيد درس أخلاقي للبشر.

٤- القصص والحكايات الشعبية :

يرى الأدباء والمربون في تعريفهم لهذه القصص إنها نوع من القصص مجهولة المؤلف تتناقلها الأجيال علي مر العصور وتتناولها ألسنة العامة بالإضافة أو التعديل في الشكل والمضمون وهي لم تصبح أدبا شعبيا إلا بعد أن وصلت إلي صورتها الأخيرة التي غيرتها الرواية وبذلتها أذواق الناس بالحذف والإضافة وترتيب العناصر ويطلق عليها أحيانا الفلكلور الشعبي.

وتعد القصة الشعبية من المصادر الرئيسية لأدب الأطفال يعتمد عليها الطفل فتثري خيالاته ومعارفه ويقصد بالقصة الشعبية كل صفة أو نموذج من الحكايات المكتوبة أو المنطوقة ورثتها الأجيال المتعاقبة أعواما طويلة وهي بذلك تشمل القصص الشعرية الحماسية للأبطال والأناشيد والأغاني.

ومن أمثلة القصص والحكايات الشعبية في الأدب العربي قصة أبي زيد الهلالي ، الزير سالم ، قصة الظاهر بيبرس ، ألف ليلة وليلة ، وقصة الشاطر حسن ، وقصة أيوب الصابر.

٥- القصص الدينية :وهي القصص التي تشرح للطفل أمورا توضح له دينه وتركز علي بيان عظمة الخالق سبحانه وتعالى وقدرته علي الخلق وتدبير الكون وتظهر أثر الإيمان في نفوس البشر وتبين التضحيات التي قدمها الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والمسلمون

في سبيل نشر الدعوة الإسلامية في كل مكان كما تشرح أركان الإسلام وأركان الإيمان وتعزز ثقة الطفل بالإيمان بالله تعالى وكتبه ورسله وملائكته واليوم الآخر وتحث الطفل بطرق غير مباشرة علي المعاني الفاضلة وتبين له أن الخير يجب أن ينتصر علي الشر وإن الحق سيعلو علي الباطل.

وتشمل أيضا قصص الأنبياء والرسل والأبطال الخالدين الذين دافعوا عن الدين والعقيدة وهذا اللون من القصص يعتمد علي إثارة الإيحاء والاستهواء والتعاطف والمشاركة الوجدانية والتقليد واقتداء السامعين بسلوك الأبطال ويعتمد علي عرض المثل العليا للأبطال الذين ضحوا في سبيل الدعوة وأدوا واجبهم المقدس نحوها فبلغت أيديهم مكانة عالية ومن هؤلاء بلال بن رباح ، عمار بن ياسر ، خالد بن الوليد ، سعد بن أبي .

وهي نوع من القصص يتناول موضوعات دينية مثل العبادات والعقائد ، المعاملات ، سير الأنبياء ، الرسل ، قصص القرآن الكريم ، الكتب السماوية ، البطولات ، الأخلاق الدينية وما أعده الله لعباده من ثواب وعقاب ، أحوال الأمم السابقة وعلاقتها بقضية الإيمان بالله تعالى وموقفها من الخير والشر.

٦- القصص العلمية والخيال العلمي :

ظهرت الحاجة إلي هذا اللون من القصص في زمن تصارعت فيه العقول لتصل إلي ما في الكون من حقائق واتجه المؤلفون إلي القصص العلمي ليحققوا التلاؤم بين ما يقدمون واتجاهات العصر ليمهدوا سبيل العلم للناشئين حتى يتابعوا في المستقبل سيرة الكشف والاختراع ويحققوا للإنسان سعادته ، وقد اتجهت موضوعات هذا النوع من القصص إلي استخدام الرمز لعرض مظاهر الطبيعة والتاريخ الطبيعي أو الحقائق الجغرافية أو سمات النباتات لإثارة اهتمام الأطفال العلمي وتزويدهم بالثقافة العلمية بطريقة شيقة .

٧- القصص التاريخية :

تؤكد اتصال الماضي بالحاضر بواسطة سرد حكايات التاريخ وهي تحكي تصور الأحداث الماضية وتصل شخصياتها بالحاضر وهي تنمي الشعور بالاعتزاز بالماضي وهي الرابط في تربية الشعور التاريخي الوطني عند الأطفال وتنمي الارتباط الصادق بالوطن والتاريخ وقصص البطولات الوطنية والدينية وتروي للأطفال لكي يستحضروا الماضي ويعقدوا صلة بالحاضر لتنبه الشعور عند الأطفال بالتقدير والرغبة في التقليد والمنافسة اللذان يعتبران مصدر إلهام في مرحلة الطفولة كما يؤثر فيه الإعجاب بالأبطال وحب الوطن والطفل أثناء نموه العقلي يبدأ في التعرف علي الحياة علي أساس أن الأشياء الماضية سبيل إلي فهم أعمق للحاضر ، كذلك تعني التعرف علي أفعال الأبطال المجيدة والتعرف علي الشخصية البطولية ذاتها وذلك دفعا للأطفال إلي تقليدهم في تضحياتهم وبطولاتهم مثل " قصة الفاروق عمر بن الخطاب ".

٨- قصص الفكاهة :

هي مجموعة من الحكايات الهزلية المضحكة ولكنها يجب أن تكون قصص مرحة ونابعة من الإحساس العميق بالعلاقات بين الأشياء وهي ذات فائدة كبيرة للأطفال ويحبونها إلي درجة التكرار ، وقد تفيد في صحة الطفل في وتمرين عضلات الصوت والاسترخاء وخاصة في الصفوف الابتدائية ويمكن استعمالها كفواصل بين الدروس العلمية والنظرية المكثفة ويستريحوا فيها من المدرس المفروض عليهم ويعرون بالهدوء والراحة والفكاهة والمرح وذلك إلي جانب ما تعلمه من حقائق وأنماط السلوك الحسن وراوي هذا اللون من القصص يجب أن تكون لديه نوع من المهارة في السرد مثل حركة اللسان والفم والعينين وتقسيمات الوجه . وتعتمد قصص الفكاهة علي المفارقات الناتجة من التناقض في الحياة مضمونا وعلي الإيحاء غير المباشر أسلوبا في جو بعيدا عن التوتر وعلي هذا فهي ليست مبعث

هزل عابر بل هي تثير خيال الطفل وتفكيره وتشيع في نفسه البهجة وتتميز قصص الفكاهة بالقصر والبساطة وتكون عقدتها في النهاية .

٩- قصص المغامرة :

هو نوع من القصص البوليسية أو قصص المغامرات ويدور حول جريمة يرتكبها شخص أو أكثر وهو نوع من أدب الأطفال وأبطاله عادة من بين الأطفال الذين يساعدون رجال الشرطة ويسعى ابطاله إلي الكشف عن الحياة عن طريق سلسلة من الأحداث التي تحل عقدة القصة وتكون عادة في نهايتها .

ثانيا: أهداف القصة :

للقصة بشكل عام للطفل وغيره أهداف متعددة وكثيرة منها :

١-التسلية والترفيه والترويح .

٢-تقدم للطفل أشياء عن الماضي البعيد وتمده بخبرات وتجارب من الحاضر وتعده لخبرات المستقبل .

٣-تعريف الطفل بنفسه .

٤-التدرب علي حسن الإصغاء .

٥-تنمية قدرته علي حل المشكلات .

٦-تنمية التفكير الإبداعي لدى الطفل .

٧-تنمية قدرة الطفل علي الملاحظة والبحث والاكتشاف .

٨-تزود الطفل بالإحساس بالأمن والاستقرار .

٩-التنفيس عن مشاعر الطفل المكبوتة .

١٠- إيجاد التوازن النفسي للطفل عن طريق تنمية الطفل جسميا ، وعقليا ، ونفسيا ، ولغويا .

أهداف استخدام القصة في مرحلة رياض الأطفال :

إن استخدام القصة في مرحلة الروضة العديد من الأهداف من أهم هذه الأهداف:

١-إفساح المجال للخيال والتقمص ، والتمثيل من خلال القصة .

٢-بناء النطق الصحيح ، واللغة السليمة ، والحوار .

٣- إضافة مصطلحات جديدة وتنمية الثروة اللغوية للطفل .

٤-تصحيح عيوب النطق والعيوب الكلامية .

٥-التعبير عن أفكار الطفل بصورة سليمة .

٦-الإعداد للقراءة والكتابة .

٧-مساعدة الطفل علي فهم وتفسير السلوك الإنساني .

٨-إمداد الطفل بالعديد من الأفكار والمعلومات .

٩-تنمية القيم الروحية والوعي الديني عند الطفل .

١٠- إثراء خيال الطفل وقدرته علي الابتكار .

١١- تكوين علاقات اجتماعية ناجحة .

١٢- نمو الذوق والحس الفني .

١٣- تكوين الاتجاهات والعادات السليمة لدى الطفل .

١٤- تعديل سلوك الأطفال .

ثالثا : **أهمية القصة** :

القصة من الفنون المؤثرة علي السلوك القيمي للأطفال القراء في الموقف اليومية كما أنها أكثر حيوية وتشخيصا للمواقف الحية وأكثر جاذبية للأطفال ومن أقدارها علي إقناعهم فهي تستثير مشاعرهم وتمتلك عقولهم وتنمي القدرة علي الابتكار لديهم وتحلق بهم أحايين كثيرة في أجواء الخيال بعيدا عن الواقع .

كما أن القصة من أقوى السبل التي يعرف بها الأطفال الحياة بأبعادها الماضية والحاضرة وحتى المستقبلية ، فالطفل بحكم خصائصه يتميز بطلاقة الخيال وهو في حاجة إلي دعم خياله وإثراء تصوراته لذلك فهو يجد في القصة ضالته المنشودة وعالمه الأثير الذي يجد فيه السحر والخيال والمتعة فهي تأخذه بين أحضان الطبيعة حيث الزهور ، الأشجار ، الغابات ، الطيور ، الحيوانات ، وتقلبه تارة بين السعادة والهناء ، وتارة بين البؤس والشقاء وربما للطفل من القابلية للتشكيل والاستعداد للاندماج وتمثل الأمور والأدوار والتفاعل مع المنبهات والمثيرات التي تقدم إليه نجده يتكشف عن أبطالها وتتغير نظرته للأمور في الواقع الذ يعيش فيه ويتعلم كيف يواجه مصاعب الحياة ومن هذا التأثير الذي لا حدود له للقصص علي الأطفال بإمكان تضمينها كثيرا من الأغراض التربوية بالإضافة إلي تنوع وسائل عرضها وسهولة استيعابها والقدرة علي إعادتها وكذلك مناسبتها لجميع العصور واعتبرت القصة من أهم الوسائل فاعلية في تكوين شخصية الطفل بما تهيئه له من فرص للنمو في مختلف المجالات .

ومن أهم هذه المجالات :

١-النواحى العقلية .

٢-النواحي الجسمية والحركية .

٣-النواحي الثقافية .

٤-النواحي القومية .

٥-النواحي الجمالية .

٦-النواحي الترويحية .

٧-النواحي الخلقية والروحية .

٨-النواحي الاجتماعية والنفسية .

وتبدو أهمية القصة واضحة في مساعدة الأطفال علي التعامل مع المشاعر الصعبة حيث أن الطبيعة الإنسانية قد تقتضي التعرض لبعض المواقف الصعبة والإحساس بمشاعر عنيفة ومؤلمة وقد تصيبنا بعض هذه المشاعر بالحيرة والانزعاج أو الألم بحيث يصبح التعامل معها والتفكير فيها وحلها صعبة ولكن علي كل حال تحتاج مثل هذه المشاعر إلي تفريغها والتعبير عنها وفي حالة عدم التمكن من التعبير عن هذه المشاعر فإنها تكبر وتحاصرنا وتسيطر علينا بطريقة أو بأخرى وقد تؤثر هذه المشاعر علي علاقتنا مع الآخرين أو تتدخل في طريقة تصرفاتنا بل وقد تسبب لنا التعاسة وكل هذا يحدث لأن مخزون الطاقة من هذه المشاعر المؤلمة لا ينضب أو يتسرب بل يتجمع ويكبت داخل النفس كغيره من المشاعر المكبوتة فإنه يظهر بعد ذلك في صورة أعراض نفسية أو جسدية أو سلوك عدواني وإن عملية الكبت وإطلاق العنان للمشاعر قد يأخذ صورة أعراض نفسية أو جسدية أو سلوك عدواني وإن عملية الكبت وإطلاق العنان للمشاعر قد يأخذ صورة أكثر خطورة عند الأطفال لأنهم لا يملكون استراتيجيات التكيف الدبلوماسية التي يتعامل بها الكبار مع المشاعر المؤلمة لأنهم يفتقدون المصادر الداخلية التي تعينهم علي التفكير في تلك المشاعر وتديرها أو تقوم بتعديل مستويات الإثارة النفسية المتعلقة بتلك المشاعر ولدينا العديد والعديد من الأمثلة عن النتائج المؤلمة لمثل هذه المواقف ومنها البلطجة والسلوك العدواني وصعوبات التعلم والتبرز اللاإرادي أو عدم التركيز أو عدم القدرة علي التحكم في السلوك والنشاط الزائد والوسواس القهري والكوابيس وقد تتطور أي من المشاعر السابقة إذا لم تتم مساعدة الطفل في التعامل مع تلك المشاعر وتفهمها .

والقصة الجيدة تساعد في بناء الشخصية المتكاملة بأسلوب فني جميل وجذاب وتعرف الطفل بواقعه وإمكانياته وتبني له القيم والاتجاهات السليمة والضمير الحي نظرا لأثر الطفولة المبكرة في تكوين الشخصية ويبدو الدور الخطير الذي تقوم به الأسرة

والروضة في تكوين شخصية الطفل فهذه المؤسسة هي التي تطبع الطفل اجتماعيا وتدعم الاتجاهات السليمة والخيرة وتقويم العادات غير الصالحة عنده وتزوده بالقدرة علي معرفة الصواب من الخطأ كي يحتفظ بتوازنه وبنائه النفسي وشخصيته المتكاملة ورواية القصة خير وسيط لتحقيق هذه الأهداف للطفل الصغير لأن طفل ما قبل المدرسة يكون عاجزا عن القراءة وهنا تبرز أهمية القصة المسموعة عن طريق وسائل التعبير كالإذاعة أو التلفزيون والمسرح بوجه عام ومسرح العرائس بصفة خاصة ، والقصص المصورة التي تعتمد علي الكبار في روايتها للأطفال بينما هم يتابعون أحداثها المصورة ليس معنى هذا ألا تهتم بالتلميذ في الطفولة المتوسطة والمتأخرة والمراهقة أو يعني ذلك أن أثر هذه المراحل ضئيل في تكوين الشخصية إنما الثابت عمليا أن أهم المراحل في بناء شخصية الطفل هي مرحلة الطفولة المبكرة وتليها المراحل حسب الأهمية. ولما كان الطفل في المراحل الابتدائية يستطيع القراءة فعلينا تقديم القصص المناسبة لمستواه العقلي واللغوي والعلمي وهو في بداية هذه المرحلة يكون قد خرج عن دائرة ومركزية الذات وانتقل إلي حياة اجتماعية مع الأطفال وهذا يحتاج منه إلي أن يتعلم ويكتسب صفات جديدة كالتعاون والنظام وحفظ حقوق الآخرين ، ومع مطلع فترة المراهقة يكون علينا اختيار الموضوعات المناسبة التي تعد الطفل لاستقبال هذه الفترة العصيبة استقبالا سويا ويمكننا تقديم قصص تحتوي علي نماذج واقعية مؤثرة كي يشعر نحوها المراهق بالإعجاب والتقدير وتكون مثلا ينير له أفق حياته وخير عون يساعده علي الوصول إلي حاله من التوازن النفسي تستطيع فيها الأنا القيام بدوره علي أحسن وجه .

رابعا : **خصائص قصص الأطفال** :

لابد من توافر الكثير من الخصائص والصفات في قصص الأطفال حتى يتحقق الأهداف التربوية والترفيهية المرجوة منها ومن أهمها :

- البداية المشوقة التي تجذب الطفل .

- الحركات السريعة والاهتمام بتطور موضوع القصة .
- الأحداث المنطقية التي تؤدي إلي نهاية مقنعة ينتصر فيها الخير علي الشر والتي تعالج الموضوعات بصدق وأمانة .
- التحديد الواضح للمكان والزمان .
- الحوار الطبيعي بين الشخصيات .
- الكلمات المناسبة للطفل مع الاهتمام بإثراء لغته في حدود المعقول .
- التصرفات المقنعة للشخصية ومناسبتها لعمر الأطفال وخلفيتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية .
- قدرة الطفل علي فهم الانفعالات .
- عدم الإغراق في الرمزية حتى يتمكن الطفل من إدراكها .
- وضوح المعنى وجدة الفكرة .
- مناسبتها لقيم المجتمعات الدينية والخلقية التربوية .
- مراعاة الطول المناسب .
- أصالة القيم وعدم تناقضها وتمشيها مع واقع المجتمع .
- الاهتمام بالصور كعنصر موضح للأحداث ومبسط لها ومشوق لقرائها .
- مناسبة الفكرة من الناحية النفسية والتربوية والعاطفية .
- مخاطبة الطفل وعدم الاكتفاء بالحديث معه .
- استخدام الخيال بالقدر المناسب .
- صلاحية مضمون القصة لكل زمان ومكان .
- غلبة طابع المرح علي جو القصة والدعوة إلي السعادة والخير والأمل .

خامسا : **تأثير القصة** :

ويمكن التعرف علي مدى تأثير القصة علي الطفل من خلال مدى تفهمه لها أو إعراضه عنها فإذا سئل الطفل مثلا هل يمكنك أن تقرأ لي هذه القصة مرة أخرى فإن هذا يعني أن المغزى الذي تنطوي تلك القصة عليه قد استحوذ علي اهتمام الطفل ، وإن استخدام القصة كأسلوب علاجي ناجح يؤتي ثماره عندما يبدأ الطفل في استخدام الأساليب الجديدة في التعامل مع المشاكل التي تعرضها القصة وتطبيقاتها علي الحياة الواقعية ، ولكن هذا التطبيق لا يتم بسرعة في الحال بل أن تطبيق هذه الأساليب بسرعة قد يكون مضرا بالنسبة للطفل وقد تكون القصة عبارة عن نبتة تؤتي أكلها في المستقبل ، إن القصة كأسلوب علاجي فعال يمكنها أن تمحي مشاعر الحيرة والقلق التي يعاني منها الطفل أو المعتقدات أو الأفكار التي يؤمن بها مثل أنا غبي أو لن يمكنني التغيير في يوم من الأيام أو لا يحبني الآخرون لأنني ضعيف أو أنا غبي جدا وقد يشجع الطفل علي رسم صورة أو كتابة خطاب كنتيجة للقصة وهذا يعني أن عقله ما زال يستوعب الدروس المستفادة من القصة .

سادسا : **العنصر النفسي في قصص الأطفال** :

أهمية للعنصر النفسي أهمية خاصة في قصص الأطفال التي تجعل القصة تعيش في كيان الطفل وتعيش معه وتصبح جزءا منه ، هي القصة التي تستطيع أن تعايش الطفل نفسيا ويعايشها الطفل نفسيا ويستطيع القصاص الجيد في نطاق الحدود التي تحكمه والزمان والمكان والأحداث والعاطفة أن يجعل الإبداع الفني معبرا علي الدوام وبسيطا وواضحا من خلال إجراءات قليلة وعادية ولكنها صلبة دائما وفي خدمة القصة ولا يعني ذلك بأية حال أن القصة الجيدة تتطلب شخصيات ذات بساطة فكرية وباختصار أن العنصر النفسي يجعل القصة تعيش مع من يسمعها أو يقرؤها حيث يلتقي هذا السامع أو القارئ مع بعض شخصيات القصة في نقطة من خبرته وفي هذه اللحظة لحظة التقاء القصة بنقطة من خبرة الطفل يصبح فيها قادرا علي التعرف علي القصة ومن ثم يكون التفاعل والتوحد حيث تبعث

هذه الخبرة في الطفل الرغبة في بدء الرحلة مع شخصيات القصة وينتقل معهم في جولاتهم وحواراتهم مستمتعا ناميا تثري خبراته ويعمق فهمه وتسمو روحه المعنوية .

وتظهر أهمية دور القصة من الناحية النفسية للطفل حيث أن القصة وسيلة للتفريغ لدى الطفل ومعايشتها طريقا للإفصاح عما بداخل الطفل من خبرات تحول البيئة المادية لدى الكبار عن خروج هذه الطاقة ويجد في القصة ما يجعله ينطلق بحرية في التعبير عما بداخله دون تدخل.

سابعا : **عناصر القصة** :

والقصة شكل فني من أشكال أدب الأطفال فيه جمال ومتعة وخيال والقصة من أحب ألوان الأدب للأطفال ومن أقربها إلي نفوسهم وهي عمل فني له قواعده وأصوله ومقوماته .

وعناصره الفنية مقسمة كما يلي :

١- الحبكة القصصية :

مجموعة الأحداث الجزئية مرتبطة ومنتظمة علي وجه خاص وهذه الأحداث الجزئية تقع لأفراد من المجتمع الإنساني أو لحيوانات أو جن أو جماد وقوع الأحداث لابد أن يكون في زمان ومكان معين والحبكة مهمة جدا في كل عمل قصيي والحبكة هي خطة القصة ويتداخل فيها ما يحدث من شخصيات ما يحدث لها وهي بمثابة الخيط الذي يمسك نسيج القصة وبناءها ويجعل القارئ قادرا علي متابعة قراءة القصة وسماعها .

٢- البيئة الزمانية والمكانية :

يتصل هذا العنصر بتركيب القصة وبناءها يكون من الماضي أو الحاضر أو المستقبل وقد تقع أحداثها محليا أو في أي مكان آخر ، فزمان القصة ومكانها يؤثران في

الأحداث وفي الشخصيات وفي الموضوع لأن الأحداث مرتبطة بالظروف والمبادئ الخاصة بالزمان والمكان اللذان وقعتا فيه والارتباط يعد ضروري لحيوية القصة .

٣- الموضوع :

الأساس الذي يقوم عليه بناء القصة الفني وهو الذي يكشف هدف المؤلف فالقصة الجيدة هي التي تحتوي علي صدق واضح في الموضوع مثل الكشف عن الحقائق العلمية أو التاريخية أو الاجتماعية ويجب أن يكون موضوع القصة الجيدة قيما ومفيدا وأن يكون قائما علي العدل والنزاهة والأخلاقيات السليمة والمبادئ الأدبية التي ترسخ لغة الأطفال في هذه القيم وأفضل القصص التي تكون موضوعاتها تشتمل علي حقائق توجه الطفل نحو الخير والعواطف الصادقة وتعلمه المشاركة في العواطف والأحاسيس وتزوده باحترام حياة الإنسان وحياة الحيوان والنبات .

٤- التشخيص :

علامة من علامات القصة الجيدة وهو يعني رسم الشخصيات بدقة بحيث تكون الشخصيات التي تصورها قصص الأطفال تقنعهم بأنها حقيقية أو تماثل الحقيقة .

٥- الشكل والحجم :

اختيار الكلمات وتركيبها في جمل وفقرات علي ترتيب معين فالأسلوب القصيي الجيد هو الذي يناسب حبكة القصة وهو الذي يعطي القصة جوها ويظهر المشاعر الموجودة فيها وهو الذي يعكس واقع مجريات القصة ويناسب الأطفال ويناسب قاموسهم اللغوي والأطفال لا يستمتعون بالقصة التي يكثر فيها الوصف والإيضاح المبالغ ولكنهم يحبون التلميح لأنه يترك لهم مجالا للتفكير والتخيل .

ثامنا : الشروط التي ينبغي أن تراعي في القصص المقدمة للأطفال :

١-مراعاة بيئة الطفل ومحيطه ومقدار الثقافة المتاحة له .

٢-توسيع وإثراء خبرات الطفل وأفكاره وتنمية إدراكه للمفاهيم وتعويده علي التفكير اواسع وغير المقيد .

٣-تطبيق وممارسة العمليات العقلية وتشجع القصة علي تقليد هذه الممارسة في الحياة الواقعية .

٤-تعويد الطف لعلي التفكير الناقد والأسلوب المنطقي في الحديث من خلال مناقشة مواقف القصة وطلب تبريرات الطفل لكل ما يقوله أو يتخيله أو يفعله .

٥-تزويد الطفل بالخبرات والمعارف والحقائق العلمية المختلفة حتى تترسب في أعماقه وتخرج في صورة سلوك شخصي يتمثله في حياته فيقف علي الصواب والخطأ ، كما تخرج في صورة اتجاهات مرغوب فيها وأساليب جديدة في التفكير .

٦- تزويد الطفل بالألفاظ والعبارات العميقة المختلفة وتعويده علي اللغة الفصحى السهلة البسيطة بما يساهم في استمالة الطفل نحو القراءة والإطلاع فيها بعد .

٧-جعل حوادث القصة متسلسلة ومتصلة حتى لا يمل الطفل وتكون القصة قصيرة وقليلة الشخصيات والحوادث لأن الطفل لا يستطيع أن يركز اهتمامه لفترة طويلة من الزمن وعدم ذكر تفصيلات كثيرة تشتت ذهن الطفل عن هدف القصة الأصلي ولا تساهم في فهم جوانبها أو الاستمتاع بها .

٨-احتواء القصة علي حوادث تدور حول الأعمال أو الحركة أو النشاط أو أصوات الطيور ، وأصوات الحيوانات وبعض الأغاني والأناشيد القصيرة التي تجذب انتباههم وهم يميلون إلأيها بطبيعتهم .

قراءة القصة وروايتها :

إن رواية القصة أسلوب يختلف عن قراءة القصة مباشرة من الكتاب ، إلا أن لكل من قراءة القصة وروايتها مميزات وخصائص تميزها وتجعل المعلمة تلجأ أحدها في ظروف ، ومواقف معينة ، وحساب الأهداف التي تسعى إليها " .

وفيما يلي عرض مفهوم كل أسلوب منهما ، وخصائصه ، ومميزاته وأهداف استخدامه في تعليم طفل الروضة .

أولا : **قراءة القصة** :

إن قراءة القصص بصوت مرتفع من الكتاب يعتبر واحدا من أهم الأنشطة التي تقوم بها المعلمة في المكتبة أو الفصل ، بهدف خلق الألفة بين الطفل والكتاب ، فالأطفال في مراحلهم الأولى (مرحلة الروضة) لا يستطيعون القراءة لذلك فإن قراءة الكتب لهم يدربهم علي حب الكتب والاستمتاع بها وبما تتضمنه من موضوعات ومعلومات ، مما يكون لديهم اتجاها إيجابيا نحو الكتاب ، وحبه ، والألفة معه .

كما أن قراءة القصص للأطفال من الكتاب تجعل الاطفال يتعرفون علي البناء الفني والأدبي للقصص مما يكسبهم المزيد من المحصول اللغوي ويساعدهم علي استيعاب محتوى القصة ويجعلهم يستمتعون بتصفح الكتاب وتذوق جمال صورة وألوانه .

الإعداد لقراءة القصة :

يجب علي المعلمة القارئة للقصة أن تعد إعدادا جيدا للقراءة ويتم ذلك من خلال :

١-اختيار القصة المناسبة .

٢-قراءة القصة أولا قراءة صامتة لفهم أجزائها وتتابع أحداثها وشخصياتها ومحتواها والمفاهيم التي تتضمنها .

٣-التدرب علي القراءة بصوت مرتفع ، وتغيير نبرات الصوت حسب الأحداث والشخصيات والمواقف الانفعالية .

٤-اختيار الوقت المناسب للقراءة ويفضل أن يكون بعد فترة نشاط حركي حتى يهدأ الأطفال.

٥-تهيئة الأطفال قبل قراءة القصة من خلال عرض غلاف القصة وعنوانها .

٦-من الأفضل أن تكون القراءة لمجموعات صغيرة من الأطفال وأن يكون الأطفال بالقرب من القارئة حتى يتمكنوا من مشاهدة الصور أثناء قراءة القصة .

٧-إعادة قراءة القصة إذا طلب الأطفال ذلك مما يدل علي نجاح القارئة في قراءة القصة وتقديمها بشكل مناسب .

٨-التأكيد علي مضمون القصة التي قرأت من خلال توجيه الأطفال إلي القيام ببعض الأنشطة كالألعاب الحركية والأنشطة الفنية وغيرها .

٩-تهيئة وتهدئة الأطفال بألعاب الأصابع وجمعهم علي شكل نصف دائرة حولها حتى يتمكن جميع الأطفال من رؤية القصة أثناء قراءتها من قبل المعلمة .

ثانيا : **رواية أو سرد القصة** :

إن رواية القصة تعتبر من أهم أساليب تقديم القصة للأطفال ، حيث تتيح رواية القصة للراوي فرصة التأثير في الطفل باستخدام التأثيرات الصوتية في إبراز مواقف القصة وشخصياتها ، كما أن رواية القصة تتخطى حاجز معرفة الطفل للقراءة والكتابة ، ولرواية القصة أهداف تربوية وتثقيفية تجعل المجتمع مثقفا مفكرا ، مما يجعل المجتمع يهتم برواية القصص ليس فقط في المكتبات إنما أيضا في المناهج الدراسية ، لاسيما في المراحل الأولى من التعليم ومرحلة الروضة ، وذلك لما توصلت إليه الدراسات والبحوث من التعرف علي فوائد رواية القصص .

أهداف رواية القصص:

١-من خلال رواية القصة يمكن للمعلمة أن تفسح الطريق أمام الأطفال بعد ذلك لقراءة القصص المكتوبة .

٢-من خلال رواية القصة يمكن تقديم العديد من القصص ذات المضمون الجيد ، ولاسيما في الوقت الراهن الذي تزخر فيه المكتبات بالعديد من القصص والكتب .

٣- رواية القصص تمكن الأطفال بعد ذلك من فهم الكتب التي يقرؤونها بأنفسهم ، وتمنحهم الاستعداد الأدبي الذي يساعدهم علي عملية الفهم .

٤-الاستماع للقصص المروية يدرب الطفل علي استعمال فكرة وخياله .

٥-رواية القصص تمنح الأطفال القدرة علي تفهم وإدراك الأنماط السلوكية للجنس البشري ، وتجعلهم اقدر علي فهم المشكلات التي تواجههم .

٦-رواية القصة لها دور مهم في الحفاظ علي تراث الشعوب والأمم.

الاعداد لرواية القصة :

قبل قيام المعلمة براوية القصة علي الأطفال يجب عليها أن تراعي بعض الجوانب والأمور ، وتتلخص هذه الجوانب فيما يلي :

١- راوية القصة :

إن راوية القصة تعتبر مربية بالدرجة الأولى قبل أن تكون مقدمة للقصة ورواية لها ، لذلك يجب عليها أن تكون ملمة ببعض الاعتبارات وتراعي بعض الجوانب . **هذه الجوانب وهي :**

أ- اهتمامات الأطفال في مراحل النمو المختلفة وخصائصهم في كل مرحلة .

ب- مواصفات القصص الصالحة لكل مرحلة عمرية .

ج- دور القصة في التربية وتحقيق الأهداف التي تسعى إليها الراوية أو المعلمة.

٢- اختيار القصة :

إن اختيار القصة يعتبر عاملا مهما من العوامل التي يتوقف عليها نجاح رواية القصة ، فهناك عدة عوامل تجعل القصة المختارة قصة جيدة ، وحتى تكون القصة المختارة قصة جيدة يجب أن يتوفر فيها عدد من الصفات والمعايير هي :

أ- أن تكون القصة ذات موضوع واحد واضح ومحدد .

ب- أن تحتوي علي حبكة فنية جيدة .

ج- أن تكون شخصيات القصة قابلة للتصديق ، أو أنها تعبر عن معان ومثل معينة كالخير ، والجمال ، والشر .

د- أن تكون القصة قابلة للتمثيل والتعبير عنها في أثناء روايتها .

هـ- سهولة الأسلوب ومناسبته لمستوى الأطفال من حيث الموضوع واللغة .

و- أن تتوافر في القصة عناصر الإثارة والتشويق ، وتزود الأطفال بقدر من المعارف والخبرات الجديدة.

ز- أن يكون مضمون القصة يتضمن بعض القيم ، والسلوك السليم ، والثقافة العربية التي تربي الطفل علي الانتماء والولاء للوطن والأسرة .

ح- كما يمكن أن تكون القصة خيالية تدور حول الحيوانات ، والطيور ، وأن تبرز فيها خصائص الأمم والشعوب ، ويقوم فيها البطل بخوارق العادات ، كما يجب أن يقدم للطفل القصص ديني ، والعلمي ، والخيال العلمي ، والتاريخي ، وقصص الألغاز والمغامرات ، حتى تنمي خيال الطفل ، وقدرته علي التفكير ، وإثراء خياله ووجدانه .

ط- أن يكون للقصة عنوانا تعرف به ، ومشتقا من بيئة الطفل ، وأن يكون العنوان حسيا غير مجرد ، يحمل الفرح والبهجة ، وليس التخويف والإزعاج .

ي- أن تكون للقصة فكرة جيدة يقبل الطفل علي الاستماع إلأيها ، كما يجب أن تكون فكرة القصة واضحة لا غموض فيها ، وأن تكون عميقة لا ساذجة ولا سطحية .

ك- أن تكون أحداث القصة متدرجة ومتتابعة لا تكرار فيها .

ل- أن تكون رسوم القصة كبيرة وواضحة .

م- أن تكون قصيرة تتكون من عشرين إلي ألربعين جملة .

ن- أن تكون قليلة الشخصيات وبسيطة الحبكة .

س- أن يكون موضوع القصة مناسبا للوحدة التعليمية وموضوعاتها .

٣-الإستعداد والتحضير :

أنه يجب علي راوية القصة قبل روايتها علي الأطفال أن تقوم بالاستعداد والتحضير لها وذلك من خلال :

أ- معرفة القصة التي سترويها ، بحيث تصبح القصة مختلطة بمشاعرها وتجاربها الشخصية ، يتضح مضمونها في ذهنها أثناء إلقائها .

ب- أن تتخيل الراوية أن هناك جمهورا من المستمعين حولها تقوم بترديد القصة وروايته عليه مرارا وتكرارا .

٤-التقديم أو العرض :

أنه عندما تبدأ الراوية بتقديم القصة يجب عليها مراعاة ما يلي :

أ- أن يكون الأطفال قريبين من الراوية ومن محيط رؤيتها .

ب- إعداد وتنظيم جلسة الجمهور (الأطفال) المستمع للقصة ، بحيث يكون الأطفال قريبين من الراوية ، وأن يجلس الأطفال علي شكل قوس تجلس الراوية أمام وسط القوس ، وأن تكون جلسة الأطفال أمام الراوية تسمح لهم بمشاهدة وجهها .

ج- التأكد من هدوء الجمهور ، وصمته ، وانتباهه قبل البدء في رواية القصة .

د- يمكن للراوية أن تقوم برواية قصتها وهي جالسة أو واقفة حسب ما تقتضيه القصة وحجم المجموعة التي أمامها .

هـ- مراعاة النطق الواضح ، واللغة السليمة ، والأسلوب المشوق أثناء رواية القصة .

و- مراعاة تغيير الصوت والنبرات حسب الأحداث والشخصيات ، لشحذ خيال الأطفال .

وسائل رواية القصة :

هناك عدد من الوسائل التي يمكن استخدامها أثناء رواية القصص علي الأطفال ذكر منها:

١-رواية القصة باستخدام دلالات الصوت ، وأسلوب التعبير والإيماء .

٢-رواية القصة باستخدام صور الكتاب أو القصة .

٣-رواية القصة باستخدام البطاقات ، حيث تكون الصور متسلسلة حسب أحداث القصة ويكون النص خلف البطاقة .

٤-استخدام اللوحة المغناطيسية لتحريك شخصيات القصة .

٥-استخدام الفيديو في عرض القصة علي الأطفال .

٦-تطلب المعلمة من الاطفال تخيل وتقليد الأحداث بواسطة الحركة مع استخدام الصوت .

٧-قراءة المعلمة قصة من كتاب لمجموعة من الأطفال مع مراعاة أن تكون صور القصة كبيرة وواضحة .

٨-استخدام الخيوط : حيث يتم تكوين الأشكال المتعددة باستخدام الخيوط والأصابع ورواية القصة باستعمالها ، حيث يعطي للشكل الذي تكونه الخيوط اسما رمزيا أو شكلا من أشكال النجوم أو النباتات ، واستخدامها بأطوال مختلفة ومناسبة وألوان متعددة في تمييز شخصيات القصة عن بعضها .

٩-استخدام الرسوم : وتعتمد علي مصاحبة الرواية برسم شخصيات القصة مع خطوات القصة بحيث تنتهي القصة مع نهاية الرسم وهذه الطريقة مناسبة في وجود الورقة والقلم ، كما يمكن استخدامها كطريقة للترفيه عن الأطفال .

١٠- استخدام العرائس والمجسمات : حيث يمكن الاستعانة بالعرائس والدمى المصنوعة من البلاستيك أو القماش أو غيرها ، كما يمكن استخدام النماذج التي تمثل الحيوانات ، أو الحيوانات المحنطة في رواية القصة ، كما يمكن أيضا استخدام عرائس القفاز ، أو خيال الظل ، أو العرائس الورقية أو الوبرية.

١١- استخدام الأصابع : وهي طريقة تستخدم في العديد من البلدان وتعتبر من أقدم الوسائل في رواية القصص ، وعادة تستخدم مع الأطفال الصغار الذين تتراوح أعمارهم بين سنتين وثلاث سنوات ، وعادة تكون هذه القصص منغمة وذات إيقاع بسيط أشبه بالأناشيد .

١٢- رواية القصص باستخدام الآلات الموسيقية : وهو أسلوب قديم استخدم في مصر وبعض الدول .

١٣- عرض القصة باستخدام التلفزيون المرئي وهو عبارة عن مجسم لتلفزيون يصنع من الورق ، شاشته مفرغة يثبت فيه من أعلى ومن أسفل قضبان من الخشب متوازيان ، وتقسم القصة إلي عدة مشاهد علي شريط من الورق بالصور ، أمام كل صورة المحتوى اللغوي المعبر عنها ، ثم يثبت أول الشريط في القضيب العلوي وبقية القصة في القضيب السفلي بحيث يظهر المشهد الثاني وهكذا حتى تنتهي القصة .

١٤- السبورة القلابة : وهي عبارة عن مجموعة من الأوراق مثبتة بسلك لولبي ، بحيث تظهر الجهة المواجهة للأطفال صورة الحدث ، والجهة المواجهة للمعلمة محتوى الحدث ، وتسرد المعلمة الأحداث بعد ظهورها أمام الأطفال .

١٥- استخدام الوسائل السمعية البصرية في عرض القصة مثل الحاسب بالآلي وجهاز الفيديو وغيرها .

الفصل الرابع

أسلوب اللعب

أسلوب المناقشة

الأناشيد والأغانى

الممارسة (الخبرة المباشرة

طريقة المشروعات

طريقة حل المشكلات

الرحلات

الزيارات المتحفية

الفصل الرابع

أولا : أسلوب اللعب :

من أهم ما توصل إليه " بروبل " من دراسته للأطفال في عام ١٨٤٠ في أول روضة أطفال أنشئت بألمانيا في العالم . أن الأطفال يتميزون برغبة فطرية للنشاط واللعب . ويعتبر اللعب أحد الأساليب الهامة لاكتساب الأطفال الخبرات والمفاهيم التربوية المختلفة في التربية الحديث ، واللعب في رياض الأطفال إما أن يكون في القاعات أو غرف النشاط ويسمى ألعاب الداخل أو أن يكون خارجها ويسمى ألعاب الخارج أو ألعاب الساحة وغيرها .

وقد أكد بياجيه Piaget 1965 علي أهمية إدراك أسلوب اللعب كمدخل وركيزة أساسية لعملية التعليم . ويرى أن اللعب يخدم أهداف عديدة في تربية الطفل . منها أن الأطفال يستخدمون اللعب كنشاط رمزي هام ويساعد علي توضيح المفاهيم والتخفيف الانفعالي وإبعاد الأطفال عن الملل ويشعرهم بالسعادة والمتعة . كذلك يؤكد " سميلانسيك " علي أن اللعب هو الوسيلة التي يستعملها الأطفال لترجمة خبراتهم إلي أشياء داخلية لها معنى بالنسبة لهم .

أ- ألعاب الداخل :

ويمارسها الأطفال داخل القاعات أو غرف النشاط وهي إما فردية أو جماعية ، ومن ألعاب الداخل ألعاب المناقشة ، ألعاب الأصابع ، ألعاب الاختيار ، ألعاب التمثيل ، ألعاب الأحاجي والألغاز ، ألعاب التقليد أو ألعاب المحاكاة ، ألعاب التمارين الفكرية ، ألعاب اجتماعية ، ألعاب المهارات المختلفة والألعاب الحركية والألعاب التعليمية .

ولعب الأطفال إما أن يكون حر يختاره الطفل دون توجيه أو إجبار من جانب المعلمة عليه ، أو أن يكون موجها بتوجيه من المعلمة نحو أداء العاب معينة ويسمى باللعب

الموجه ، وعلي المعلمة توفير المواد والأدوات التي يجب أن تتوافر في القاعة أو غرف النشاط للممارسة الألعاب الحرة الموجهة .

ب- الألعاب التعليمية :

وهي شكل من أشكال الألعاب الموجهة المقصودة تبعا لخطط وبرامج وأدوات ومستلزمات خاصة بها يقوم المربون بإعدادها وتجربتها وتقنيتها ثم توجيه الأطفال نحو ممارستها لتحقيق أهداف محددة ، ويمكن تقسيم الألعاب التعليمية إلي ألعاب تعتمد علي الأشياء الحسية والألعاب التي تعتمد علي التفكير.

فاللعب التعليمي هو كل لعب يهدف إلي تحقيق هدف خاص ويكون الغرض منه تنمية مهارات واستعدادات الطفل وتوسيع أفقه بشكل عام ومساعدته علي استيعاب وتحقيق أهداف البرنامج التربوي وتكوين اتجاهات إيجابية وإيجاد روح الجماعة بين الأطفال .

ويجب أن تكون الألعاب التعليمية متوازنة في بنائها الكامل لفكرة أو لموضوع وواضحة للأطفال الذين يمارسونها ، فيعرفون قواعد تلك الألعاب وما يطلب منهم ، ويجب أن تراعي أيضا وجود رغبة الطفل في اللعب باللعبة التعليمية قبل استخدامه لها .

ويراعي في اختيار الألعاب التعليمية مستوى نمو ونضج الأطفال الذين يستخدمونها . فالألعاب المقدمة لطفل المستوى الأولى (٣ – ٤ سنوات) يجب أن تكون بسيطة وقصيرة ومجسمة أو مصورة . أما الألعاب التعليمية في المستوى الثاني والثالث فتكون أصعب من المستوى الأول وتتدرج من البسيط إلي المعقد مع وضوح فكرة اللعبة دائما للطفل .

ويعتبر " فرويل " أول من أكد علي هذا النوع من اللعب. كذلك تعد ألعاب مدام " منتسوري " من الألعاب التعليمية التي قامت علي نمطها كثير من الألعاب التعليمية في التربية الحديثة .

فوائد اللعب التعليمي :

١-إشباع رغبة الطفل في اللعب وإدخال السرور إلي قلبه وجعله نشيطا وفعالا .

٢-توسيع أفاق المعرفة لدى الطفل وزيادة معلوماته .

٣-تنمية حواس وعضلات الطفل الدقيقة خاصة والكبيرة بشكل عام تبعا لطريقة تناول الطفل لها وتعامله معها .

٤-تساعد الطفل علي اكتساب أنماط السلوك الجيدة .

٥-مساعدة الطفل علي اكتساب الأسلوب العلمي في التفكير فيتعلم من خلالها الانتباه والملاحظة والتفكير والتحليل والتركيز ودقة الملاحظة والنطق الصحيح وذلك من خلال ما يقوم به من عمليات التركيب والتحليل والتفريق والتصنيف والمقارنة وبيان أوجه الشبه والاختلاف التي يقوم بها الطفل .

٦-تنمية القدرة علي التركيز والانتباه لدى الأطفال .

٧-يتعرف الطفل علي خطأه أو أخطاء الآخرين من خلال اللعب الجماعي فيصحح تلك الأخطاء .

الألعاب الحركية :

تهدف الألعاب الحركية إلي تعويد الطفل علي تناسق الحركات وأدائها علي شكل خاص تؤدي إلي هدف معين تنمو من خلالها عضلات الطفل الكبيرة والدقيقة وحواسه وتدرب نواحي متعددة لدى الطفل . ويتعلم الطفل من الألعاب الحركية أشياء كثيرة بالإضافة إلي تنمية العضلات والحواس فلعبة بر بحر أو حار بارد أو لعبة الكراسي الموسيقية تعلم الأطفال القفز والانتباه إلي كلام المربية وقوة الملاحظة ومحاولة الفوز وعدم الخسارة كما تقدم له بعض المعلومات المتصلة بموضوع اللعبة . والألعاب الحركية تعتمد أساسا علي حركة الطفل عند أدائها . وتختلف حركة الطفل في كل لعبة وتتفاوت في سرعتها وعدد

الأطفال في كل لعبة ، وتنتقل الألعاب الحركية الطفل من مكان لآخر أو تجعله يتحرك في مكان كأنه يحرك جزء من جسمه (يديه – رجليه أو رأسه ... الخ) هو في مكان معين .

الألعاب الإرادية :

وهذا النوع من اللعب يهدف إلي تدريب قوة إرادة الطفل والتحكم في تصرفاته وانفعالاته مثل لعبة كتمان الضحك عند وجود شئ يثير الضحك . ولعبة التمثال التي تتطلب وقوف الطفل جامدا في وضع معين ولمدة معينة مقلدا أحد الحيوانات أو طيور البيئة وغير ذلك من مكونات بيئية .

الألعاب اللفظية :

تعتمد أكثر الألعاب التعليمية علي الكلام ونادرا ما يكون لعب الأطفال صامتا . والألعاب اللفظية هي شكل من أشكال الألعاب التعليمية التي تساعد الطفل علي النطق الصحيح وتثري مفرداته وتنمي ذوقه الفني وتعمل علي توسيع خياله وإشباع رغباته في التعبير عما يجول بخاطره بصورة تلقائية ، ومن الألعاب اللفظية ما ساعد الطفل علي النطق الجيد واللفظ الصحيح والتعبير الجيد كلعبة السلاطة أو الألوان أو الحيوانات التي يتعم من خلالها الطفل الكثير من عمل السلاطة وفوائدها أو الألوان أو أنواع الحيوانات وأسمائها وفوائدها ومضارها.... الخ . كذلك تعلم الطفل التركيز لمعرفة دوره في الكلام . كذلك تساعد الألعاب اللفظية الطفل علي معرفة مفردات جديدة واستعمالها في مكانها الصحيح مع تسلسل الأفكار وربط الجمل .

وهناك من الألعاب اللفظية التي تساعد الطفل علي التمييز بين الحروف والكلمات ومعرفة المتشابهة منها والمختلفة .

ومن الألعاب اللفظية أيضا تلك التي تهدف إلي تدريب الأطفال علي الإصغاء الجيد (لعبة الهمس) ثم نطق الكلمة المتداولة (بصوت عال) مثل لعبة عروستي وغيرها من

ألعاب الهمس .. والتذكر والتمييز بين الألفاظ واختلافها واختلاف المعنى تبدأ لذلك .... كذلك هناك الألعاب اللفظية التي تزيد من قدرة الطفل علي فهم الألفاظ ومترادفاتها ومضاداتها مثل أبيض أسود . كذلك تعد الألعاب اللفظية التي تعتمد علي كيفية استعمال الطفل للألفاظ في المخاطبة والتحية .. الخ علي تنمية العلاقات الاجتماعية الجيد بين الطفل وأقرانه أو بينه وبين الكبار . والنوع الأخير من الألعاب اللفظية الذي نريد أن ندرجه مع مجموعة الألعاب اللفظية المناسبة لرياض الأطفال تلك التي تساعد الطفل علي التمييز بين الألفاظ التي تحتوي علي الفعل أو الاسم .

ألعاب الأصابع :

في ألعاب الأصابع يطابق الطفل حركات أصابعه مع أحداث قصة أو نشيد أو تقليد حركة حيوان أو شكل عدد أو للعد علي الأصابع مع الغناء إلي نفس الوقت ، ولألعاب الأصابع أهداف محددة من وراء استخدامها مثل تقديم فكرة التطابق للأطفال أو تعريفهم بأعداد أو علاقات رياضية أو اجتماعية أو تسلسل حوادث . وتقوم المربية بتقديم تلك العمليات مستخدمة حركة اليد والأصابع للتعبير عن أهدافها وتدرب الأطفال علي استخدام الأصابع واليد وتعطيهم الفرصة الكافية لاختيار الحركات المعبرة .

الألعاب الإنشائية :

وهي تلك الألعاب التي تعتمد علي مجموعة من الأدوات والمواد التي يستعملها الطفل لتصميم أو بناء أو تشكيل شئ ما أو أية أشياء جديدة تغطي لهذه المواد والأدوات معنى جديد . والمواد الإنشائية هي عبارة عن مواد أولية (رمل – ماء – طين – عجين) والمستهلكات (كالعلب الفارغة والكارتون والأحبال والخيوط والبكرات وقشور بعض الأشياء مثل السمك – الفستق ... الخ) ومنها أيضا اللوحات المثقبة أو المحفورة وقطع المكعبات

الخشبية والبلاستيك وغيرهم من الأشياء التي يستطيع الطفل عمل أشياء منها . وأشكال حسب خياله وتفكيره واستعداداته وقدراته الابتكارية .

أهم أهداف الألعاب الإنشائية :

١-تنمية الرغبة لدى الطفل في الإنجاز والإتقان وحب العمل .

٢-تشجيع الأطفال علي التفكير والابتكار والإبداع .

٣-مساعدة الأطفال علي اكتساب بعض المفاهيم العلمية والرياضية واللغوية ، وغيرها من المفاهيم حيث يكتسب الطفل مصطلحات جديدة خلال تعامله مع المواد ومع غيره من الأطفال حيث يستخدم بعض المصطلحات مثل مستدير ، طويل ، عريض ، سميك ، ثقيل ... الخ) .

٤-التذوق الفني والجمالي لدي الأطفال .

٥-الانطلاق بخيال الطفل وتصوراته عن البيئة التي يعيش فيها من خلال تقليده لمكونات هذه البيئة في تصميماته للأشياء . مثال ذلك الطفل الذي يكون غرفة نوم من المستهلكات بناء علي تصوره لغرفة نومه ولو بصورة قريبة منها .

٦-تحفيز الأطفال نحو الرغبة في التعليم الذاتي من خلال إنشاء الأطفال وابتكارهم أشياء جديدة مما يثير . دوافعهم الداخلية نحو مزيد من حب الاستطلاع والابتكار والإتقان والإنجاز في العمل .

٧-يعتمد اللعب الإنشائي علي اللعب الفردي أحيانا وأحيانا أخرى علي اللعب أو العمل الجماعي ، فهذا النوع من اللعب يساعد الأطفال علي تناوب اللعب الفردي مع اللعب الجماعي مما يكون ميول لدى الأطفال للاستقلال والاعتماد علي النفس واللعب مع الجماعة .

ب- ألعاب الخارج :

تتكون ألعاب الخارج أو الفناء من الألعاب الحرة وأخرى الألعاب الموجهة وألعاب الفناء والحرة هي تلك الألعاب التي يمارسها الأطفال خارج غرفة النشاط وفي فناء الروضة دون تحديد من المعلمة أو توجيه مباشر للأطفال نحو ممارستها . وهي إما أن تكون فردية أو جماعية .

ودور المعلمة هنا هو الملاحظة والتدخل عند الضرورة مثل توقع خطر ما علي الأطفال ومن أمثلة هذه الألعاب القفز والتسابق والجري والتسلق والسحب والدفع وتمثل الأدوار . كذلك تشمل اللعب غير الموجه بألعاب الفناء مثل الأرجوحة والسيارات وبيت اللعب ، كذلك تشمل اللعب بالرمل والماء وغيرها من الألعاب التي يروق للأطفال لعبها في الهواء الطلق .

أما الألعاب الموجهة فهي تلك الألعاب التي يمارسها الأطفال في فناء الروضة تحت إشراف المعلمة وتوجيهها وإرشاداتها وتدريبها لهم وهي بصفة عامة ألعاب جماعية سواء لجميع أطفال غرفة النشاط (الفصل) .. المجموعات صغيرة أو فردية داخل مجموعات صغيرة حيث تطلب المعلمة من كل طفل أدائها منفردا داخل المجموعة التي ينتمي إليها . ومن أهم هذه الألعاب : التمارين الجسمية المختلفة السويدية والمشي والركض وقفز الحبل أو بدونه والقفز علي رجل واحدة (الحجل) وجر الحبل والسحب والدفع والدوران وغيرها كذلك القصص الحركية والألعاب التمثيلية وتقليد حركات بعض الشخصيات طريقة سير ورقصة بعض الحيوانات ووقوفهم وجلوسهم .

وتشمل الألعاب الموجهة في الفناء أيضا الألعاب الغنائية مثل الثعلب فات وفتحي يا وردة أي الأغاني والأناشيد التي تصاحبها حركات جسمانية تعبر عنها . وتنتمي الحركات الإيقاعية مع الموسيقى علي هذا النوع من اللعب كحركات التصفيق والدق بالأرجل علي

الأرض وغيرها . ويصاحب هذا النوع من اللعب المهارات كالرمي والمسك والموازنة ومناولة الكرة وأكياس الحبوب وألعاب الفرق الرياضية وغيرها .

اللعب بالرمل والماء :

يعتبر اللعب بالرمل والماء من الألعاب المحببة لجميع الأطفال خاصة طفل الروضة. والمراقب لألعاب الأطفال علي شواطئ المصايف يلاحظ مدى تمتع الأطفال بهذا النوع من اللعب حيث يبدع الأطفال في ألعاب فردية أو جماعية في تشكيل بعض الأشياء القريبة من واقعهم مثل الكباري والشوارع وغيرها . والمشاهد للعب الأطفال بالرمل والماء يدرك قدرات الأطفال الخيالية وقدرتهم علي التصور والإتقان في حدود إمكانياتهم .

وعندما يلعب الطفل بالرمل والماء تنمو عضلاته الصغيرة والدقيقة وكذلك الكبيرة دون تلقي إرشادات أو تعليمات في كيفية عمل هذه الأشياء من الآخرين .

ولعب الأطفال بالرمل والماء يعطي له فرصة للإندماج مع عالمه المادي ، حيث يفحص مواد اللعب (الرمل والماء) فيقوم بتجارب مختلفة تجعله يلاحظ ويراقب الظواهر المختلفة ويفكر ثم يستنتج ويعمل . وبذلك يكتسب بعض المفاهيم العلمية عن خواص الأشياء عن طريق التعليم الذاتي وبشكل تلقائي . عندما يمزج الطفل الرمل بالماء تصبح لديه عجينة ويتحول الماء السائل إلي شبه صلب كما يتحول الرمل الجامد إلي عجينة لينة (مفهوم الصلب والسائل) .

فالطفل يحصل علي متعة من اللعب بالرمل والماء بالإضافة علي حصوله علي مقومات وحقائق ومفاهيم ويتبادل الأفكار والآراء مع رفاقه . لذلك لزم توفير أحواض للرمل ومصادر ممونة للمياه بفناء الروضة . وأفضل قياس لحوض الرمل الذي يجب أن يكون مرتفعا قليلا عن الأرض هو ١.٥م × ٢.٥م أو ٢ × ٣ متر ويملأ بالرمل النظيف ويجب أن يكون في مكان يستقبل أشعة الشمس ويمتد إليه الظل أيضا . فالشمس تساعد علي حفظ

الرمل نظيفا كما يخفف الظل حدة الحرارة في الصيف . أما أحواض الرمل داخل غرفة النشاط فيجب أن تكون مصنوعة من الخشب أو البلاستيك القوي ويكون حجمها ٢ × ١م أو أصغر تبعا لسعة غرفة النشاط . وبجانب حوض الرمل يجب أن يتوافر للأطفال أدوات اللعب بالرمل والماء . ويجب أن تعلم المعلمة أن اللعب بالرمل والماء من الألعاب الحرة التي يجب ألا تجبر الأطفال عليها وإلا أنت بنتائج عكسية .

أهم فوائد اللعب بالرمل والماء لطفل الروضة :

إن لعب الأطفال بالرمل والماء يعود عليه بكثير من الفوائد التي يحصل عليها من خلال الخبرة المباشرة كأفضل الأساليب التربوية للطفل خاصة فيما يتعلق باكتسابه للمفاهيم العلمية . ولا يمكننا هنا حصر جميع هذه الفوائد . بل يمكننا الإشارة إلي بعض منها علي سبيل المثال ، ومن أهم هذه الفوائد معرفة الطفل لخواص بعض المواد . مثل الصلب والسائل فعندما يمزج الطفل الماء بالرمل يصبح السائل (الماء) شبه صلب (العجينة المشكلة من الرمل والماء).

كذلك عندما تخلط المعلمة الدقيق مع الماء والملح يلاحظ الطفل مرة أخرى عملية تحويل الصلب إلي شبه سائل عند إضافة الماء إليه . أو عندما يترك الطفل عجينة الرمل فترة حتى يتبخر الماء منها فيجف ويعود علي حالته الصلبة مرة أخرى (مفهوم التبخر) . كذلك يستفيد الطفل من هذا النوع من اللعب الموازنة والمقارنة بين الأشياء مثال ذلك عندما يلاحظ الأطفال أن بعض الأشياء التي يلعبون بها في حوض الماء تطفو علي سطح الماء كالخشب وبعضها لا يطفو كالحصى والأدوات المعدنية (مفهوم الطفو) .

كذلك يكتشف الطفل قيمة الماء وحاجة الحيوانات والنباتات إليه كما يحتاج إليه الإنسان وذلك بمقارنته الشخصية للنباتات التي تروي بانتظام والأخرى التي حرمت من الماء

وبملاحظة الطفل لحركة الهواء للأشياء التي تطفو فوق الماء يعرف بعض صفات الهواء التي تكون أحد دعائم تكوين مفهوم الهواء لديه .

ثانيا : **أسلوب المناقشة** :

يعتبر أسلوب المناقشة أحد الأساليب الهامة لتربية الطفل في مرحلة رياض الأطفال بل إنه يعتبر أسلوبا أساسيا يشترك مع جميع الأساليب الأخرى في التربية سواء استخدمنا أسلوب القصة فلابد من مناقشة الأطفال حول القصة مثلا . وإذا استخدمنا أسلوب الرحلات فإننا نستخدم أسلوب الحوار والمناقشة حتى في أسلوب اللعب والأناشيد ... الخ .

فإننا نجد من الضروري استخدام أسِلوب المناقشة أو الحوار بين المربية والأطفال من ناحية أو بين الأطفال والمربية من ناحية أخرى أو بين الأطفال بعضهم بعضا .

وتعتبر المناقشة أحد الأساليب الهامة لتنمية اللغة عند الطفل وزيادة ثروته اللغوية وإثبات الذات ورضائه عنه . وهي أداة للتعبير الحر عن الرأي للطفل وإيجابياته . ومؤشر يوضح مقدار ما اكتسبه الطفل من أهداف الخبرات والأنشطة خاصة الأنشطة المرتبطة بالتربية البيئية .

وتؤثر المناقشة في تكوين شخصية الطفل وتساعد علي تنمية الأسلوب العلمي للتفكير لديه .

الشروط الواجب توافرها في أسلوب المناقشة :

١-أن تكون أهداف محددة تدور حول محور أو محاور معروفة لكل من المربية والأطفال .

٢-تعتمد علي المحسوسات بشكل أساسي .

٣-استخدام الأساليب المبسطة الواضحة في المناقشة .

٤-يجب أن تكون المناقشة بلغة ولهجة مفهومه للأطفال خالية م الشوائب أو العيوب اللغوية وعيوب مخارج الكلمات مع استبعاد الكلمات الدخيلة علي اللهجة العامية والفصحى .

٥-يجب أن يرتبط موضوع المناقشة بموضوع الأهداف (الخبرة) والنشاط التي تستخدم لها المناقشة .

٦-إعطاء كل طفل داخل المجموعة الفرصة للمشاركة في المناقشة الحرة في إطار أهداف وموضوع الخبرة مع مراعاة عدم إسهاب طفل عن آخر في المناقشة حتى تتمكن المربية من إشراك جميع الأطفال في المناقشة دون تفرقة .

٧-يجب مراعاة الحركة والنشاط مع المناقشة حتى لا يشعر الطفل بالملل وشرود الذهن.

ثالثا : **الأناشيد والأغاني** :

يميل الطفل ميلا طبيعيا للموسيقى والغناء والأناشيد ونلاحظ ذلك منذ بداية مرحلة الطفولة المبكرة حيث يبدأ الطفل في المناغاة وترديد الأصوات الملحنة تلقائيا في سعادة واضحة ويطرب للمداعبات الصوتية والاستماع إلي الموسيقى والغناء ، وينمو معه هذا الميل شيئا فشيئا فعندما يصل الطفل إلي بداية عامة الثاني ويبدأ في التفوه ببعض الكلمات فإن ذلك يشير علي بداية ارتباط الطفل بالعالم الخارجي والتفاهم بينه وبين المحيطين به في هذا العالم ، ومع تطور لغة الطفل يتطور غناؤه ليبدأ في إصدار مقاطع عديمة المعنى كما يدركها الكبار .

ولكنها تعبر عن معاني تنتمي لعالم الطفل كما يدركه الطفل ، فيعبر عن ذاته بالغناء وعن بداية اتصاله بالعالم الذي يبدأ في الشهر الأول من حياته بأمه ويستمر بعد ذلك إلي بقية المحيطين به ، وتبدأ علاقة الطفل بالموسيقي منذ شهور حياته الأولى فينجذب تلقائيا إلي صوت الراديو أو جهاز التسجيل أو التليفزيون وقد يبدي غضبه عند إبعاد مصدر

الصوت عنه ويظهر ذلك في شكل بكاء شديد لذلك . وفي حوالي الثالث من عمره يبدأ الطفل في البحث عن برنامج موسيقي معين أو الاستماع إلي أغنية يرغب في سماعها .

وفي سن الثالثة والرابعة يميل الطفل إلي ترديد الكلمات المبسطة المنغمة والجمل ذات المقاطع والأوزان الخفيفة فيردد ذلك أثناء لعبه مع الأقران .

ويتجلى ذلك في الألعاب الشعبية ويمكن للمربية الاستفادة من الميل الطبيعي للموسيقى والإنشاد لدى الطفل وذلك لتقديم أناشيد بسيطة يراعي فيها :

١-أن تكون ذات مقاطع قصيرة وكلمات سهلة النطق .

٢-يفضل الربط بين الأغنية والنشيد وموضوع الخبرة .

٣-يمكن تأدية النشيد بمصاحبة الحركات الإيقاعية المعبرة عن معاني كلماته .

٤-يفضل التنويع في الأناشيد بين فردية وجماعية وديالوج بأن ينشد أحد الأطفال ويرد عليه الآخرين مثلا :

((أنا الذيب بأكلكم .. أما أمكم بحميكم))

أو علي هيئة أوبرت يجمع الإنشاد والحركة .

٥-يجب أن تكون إيجابية وتجنب الأغاني والأناشيد السلبية مثل :

فالأغاني والأناشيد والموسيقى ترتبط ارتباطا وثيقا بحياة الطفل الصغير منذ مولده سواء كان من أسرة ثرية أو فقيرة . مثقفة أو جاهلة ، ينتمي إلي دولة متقدمة أو نامية ز فالطفل يتوافق عادة مع الأصوات الموسيقي . فيصرخ ويناغي ، وينصت ، ويحرك جسمه بحركات منتظمة عندما يسمع مقطوعة موسيقية ذات إيقاع صاخب فيجري ويقفز علي نغماتها ويغني بعض أجزاء لحن سمعه من قبل وبمقاطع لغوية قد لا يكون لها معنى أثناء

انشغاله بأي عمل أو لعب يدوي . فالموسيقى والغناء والأناشيد تبدو وكأنها عنصر أساس في حياة الطفل اليومية .

ويميل طفل الرياض إلي ترديد الكلمات البسيطة المنغمة والجمل ذات المقاطع القصيرة والأوزان الخفيفة فيرددها أثناء لعبة مع أقرانه ، ويتجلى ذلك في الألعاب الشعبية مثل " وحوي يا وحوي ... أيوحه " وغيرها . وقد استخدام التربويون الموسيقيون في المجتمعات المتحضرة هذه الاستجابة الطبيعية من الطفل لغناء والموسيقى والأناشيد كأحد الأساليب الهامة لتربية طفل الرياض لمساعدته علي تحقيق النمو الشامل المتكامل المتوازن

دور وأهداف الأناشيد والأغاني والموسيقى في تربية طفل الرياض :

للغناء والأناشيد والموسيقى أهميتها فهي أحد الأسباب الهامة لتربية الطفل والتي تساعد معلمة الرياض علي إعداد الأنشطة المختلفة التي يمارسها الطفل داخل الروضة بشكل متكامل مما يساعد علي تحقيق الأهداف السلوكية لكل نشاط بشكل إيجابي وفعال . فالمربية المتمكنة من استخدام أساليب التربية المختلفة تستطيع من خلال الموسيقى والغناء والأناشيد أن تنقل للطفل الإحساس بالثقة والأمن والرضا عن الذات وتنمية سلوكيات الطفل وتشحذ قدراته العقلية وتنميتها وتنمي استجاباته الانفعالية وقدراته علي التعبير الذاتي وتساعده علي النمو الاجتماعي السليم ، وكذلك تساعد الطفل علي تعلم اللغة وزيادة ثروته اللغوية واكتشاف الأصوات المختلفة وتجريبه لها والتعبير الشخصي عنها فتضع اللبنة الأولى للابتكار عنده .

أهم الأهداف التربوية لأسلوب الأغاني والأناشيد :

والأناشيد والأغاني والموسيقى في رياض الأطفال تلعب دورا هاما في تنمية الطفل جسميا وعقليا ووجدانيا حيث تساعده علي :

١-تسمية الطفل الأشياء المحيطة حوله والتعرف علي خصائصها .

٢-القدرة علي إصدار الكلمات بدقة (مخارج الكلمات) وزيادة مفردات الطفل اللغوية وإكسابه مفاهيم جديدة .

٣-تحسين نطق الكلمات ومخارجها .

٤-زيادة مفردات الثروة اللغوية .

٥-علاج بعض حالات الخجل وبث الشجاعة الأدبية في نفوس الأطفال .

٦-بث الشعور بالمرح والسعادة لدى الأطفال .

٧-تقوية الروح الجماعية والتعاون بين الأطفال والانتماء للمجموعة .

٨-تنمية التمييز السمعي بملاحظة تنوع الأنغام .

٩-مساعدة الطفل علي إطالة فترة الانتباه ونقل الطفل من نشاط علي آخر بدون ملل .

١٠- تعتبر وسيلة هامة لجذب الأطفال للروضة والمواقف التربوية التي يعيشها الطفل داخلها .

١١- توطيد العلاقة بين الأطفال وبين الأشياء والأشخاص .

١٢- يربط الطفل ببيئته الاجتماعية ونقل التراث الشعبي من خلال هذا الأسلوب .

١٣- تأكيد اكتساب الطفل للمفاهيم المختلفة التي تهدف التربية في رياض الأطفال إلي اكتساب الطفل لها مثل مفهوم الهواء – الغذاء – الطفو – الحلو والمالح – أنواع المواصلات – الحيوانات والنباتات والإنسان – المفاهيم الرياضية والمفاهيم اللغوية والمفاهيم الاجتماعية وغيرها .

١٤- تمييز الأطفال بين الأصوات بدرجاتها المتنوعة والتعرف علي الأصوات التي تحدث تلوث سمعي بيئي فيتجنبون أداء السلوكيات التي تحدثها .

رابعا : الممارسة (الخبرة المباشرة) Direct Inactive Experience :

يكتسب الأطفال خبرات جديدة في اتجاهات مختلفة عن طريق ما يبذلونه من نشاط نتيجة لرغبة في أنفسهم لأداء ذلك النشاط (علمي ذهني أو وجداني عضلي) ، وقد نادى

بهذا النوع من التعلم كثير من رجال التربية مثال بستالوتزي وفرويل وجيزل لورازريس والقباني وبرونر .. فقد نادى بستالوتزي بأن يبدأ التعليم بإدراك الأشياء المادية وإثراء الأعمال المادية والانغماس في الانفعالات الواقعية .

وقال فرويل أن تعلم الأشياء في الحياة عن طريق العمل أفضل كثيرا في نمو الطفل وتنميته وتقويته عما لو تعلمها عن طريق الألفاظ . ولقد فحص جيزل نحو ١٢٠٠ طفل وانتهى إلي أنه من المرجح أن حياتنا العقلية ذات أساس ومنشأة حركيين – كما أنه أكد العلاقة بين إدراك المرء أمرا أي استحواذه عليه . وبين إدراكه إياه أي تعلمه له . وتقول لورازريس " أن التعلم يمكن أن يزداد حيوية إذا كان وثيق الصلة بالحياة والخبرات الفاعلة الحية الحاسية ، التي يعزز بعضها بعضا وتزيد معانيها غني " وقد نادى القباني بالتعلم عن طريق النشاط الهادف .

وهناك ثلاثة أبعاد رئيسة للخبرات الأساسية اللازمة لاكتساب جوانب الخبرة المختلفة والمفاهيم المختلفة وهي :

١- الخبرة المباشرة Direct Enactive Experience

٢- الخبرات المصورة Pictorial Experience (Iconic)

٣- الخبرات المجردة Abstract Experience (Symbolic)

وتتضمن الخبرات المباشرة قيام الأطفال بالممارسة الفعلية أي النشاط الإيجابي العمل . فالطفل يكتسب الخبرات المختلفة عن طريق الممارسة الفعلية وبالتالي تتكون لديه مفاهيم واقعية لها أبعاد متكاملة .

أما البعد الثاني " الخبرات المصورة " فالمفاهيم تتكون هنا لدى الطفل عن طريق مشاهدة فيلم أو صورة أي أن الطفل لا يقوم هنا بممارسة فعلية ولكنه يكون مفاهيم بصرية .

ذهنية معتمدا في ذلك علي حاستي الإبصار والسمع . وعن طريق الخبرات المجردة فإن الطفل يكون المفاهيم لديه من خلال سماعه لألفاظ مجردة أو لرؤيته كلما ليس فيها صفات الأشياء التي تدل عليها . فالخبرات المجردة مستوى أعلى لاكتساب المفاهيم المختلفة لا يعتمد علي الخبرة المباشرة أو عن طريق الخبرة المصورة ولكن يعتمد علي رموز الأشياء دون مدلولاتها .فهو يعتمد في المستوى المجرد علي الخيال بجانب الخبرات السابقية حيث يقوم الطفل بالربط بين اللفظ (سواء كان كلمة أو عدد) وبين خبراته السابقة الحسية المباشرة وبالصورة الذهنية التي سبق وأن تكونت لديه من خلال الخبرات المباشرة والخبرات المصورة .

ولا يمكن إكساب الطفل في مرحلة الرياض مفاهيم أو خبرات مجردة دون أن يكون سبق له اكتسابها من خلال عدد كبير من الخبرات المباشرة أو المصورة.

وفي رياض الأطفال تعتبر الأركان (ركن الأسرة – ركن الجمعية التعاونية – ركن الطبيب ... الخ) أماكن يكتسب فيها الأطفال أنماط السلوك الخاصة بآداب الطعام والعلاقات الاجتماعية المختلفة والمهن والتعرف علي الكثير من مستلزمات تلك الأنماط السلوكية .

كذلك تهتم رياض الأطفال بحديقة الروضة . وحظيرة الدواجن والطيور والأسماك والأزهار والخضر والمحاصيل والنباتات ويقوم الأطفال بالأعمال الزراعية البسيطة . كذلك تهتم الروضات بالملاعب التي تعتبر كالمعامل بالنسبة للتربية الحركية لطفل الروضة (ساحات المرور) .

خصائص الخبرات الهادفة المباشرة : ليس كل عمل يقوم به الأطفال ويتعرضون فيه لموضوعات حية ومادية وواقعية بالضرورة من قبل الخبرات الهادفة المباشرة إنما يرتبط في الخبرات الهادفة المباشرة توافر خصائص معينة كالأتي :

١- وصول الأطفال إلي تعميمات :

إن قيام الأطفال بممارسة بعض الأعكال كنفخ بالونه بالهواء والتعرف من خلال ذلك العمل علي الهواء وأهميته بالنسبة للكائنات الحية مثل الزرع والحيوانات والإنسان كحجز الهواء عن هذه الأشياء أو تعرضها له كذلك تعريض بعض الأشياء لحركة الهواء وإدراك أهمية الهواء للحركة .. الخ فيتوصل الأطفال من ذلك إلي تعميمات عن الهواء بعد أن يقوموا بمقارنات ونقد وتحليل وربط عن أهمية الهواء واستخداماته فيتوصلون من ذلك إلي تعميمات عن الهواء تجعل الخبرات التي يمرون بها تربوية وباقية الأثر .

٢- الإيجابية Permanent Learning :-

إن قيام الطفل ببذل الجهد في إعداد الأدوات وإجراء التجارب وجمع البيانات اللازمة ومقارنتها وتصنيفها والوصول إلي النتائج والتعميمات وإجراء التطبيقات الإنشائية بتوجيه من المربية يجعلنا نصف الخبرات المباشرة بالإيجابية.

٣- الغرضية :

من المهم أن يقوم الطفل بذلك النشاط الإيجابي نتيجة لمشكلة يشعر بها ويريد الوصول إلي حل لها أو إلي التعرف علي موقف غامض عليه أو الاختيار بين أحد حلين أو التثبت من أحد الفروض أو الميل الفطري عند الطفل لحب الاستطلاع وغير ذلك من الأسباب التي تدعو الطفل إلي النشاط الإيجابي ، أي يجب أن يكون هناك هدف واضح للطفل يسعى إلي تحقيقه ، فالغرضية أحد الخصائص الهامة للخبرة المباشرة .

٤- الوصول إلي تطبيقات إنشائية :

أي تمكين الطفل من عمل تطبيقات إنشائية مماثلة للحقيقة أو للواقع الذي تدور حوله فكرة النشاط.

٥- تحمل المسؤولية :

يجب أن يصاحب استخدام أسلوب الخبرة المباشرة وتوزيع المسؤوليات والأدوار علي أطفال المجموعة أو الصف بما ينتج عنه تحمل كل طفل جزء من مسؤولية ومهام النشاط المباشر الذي يقوم به .

٦- الواقعية :

تتصف الخبرات المباشرة الهادفة بأنها واقعية يمكن معايشتها وممارستها واكتسابها معتمدة علي حواس الطفل المختلفة وعضلاته وانفعالاته وتفكيره .

٧- خصائص أخرى :

يجب أن تكون الخبرة الهادفة المباشرة شيقة وتؤدي إلي زيادة قدرة الأطفال علي مواجهة مواقف جديدة وحل مشكلات اخرى ، وتسمح للتفكير العلمي بأن يأخذ مجراه في تحديد المشكلات وجمع البيانات وحسن الاستنتاج ، والتنوع بحيث تقابل حاجات جميع الأطفال وتعمل علي الإفادة من الفروق الفردية للأطفال ومقابلتها .

نواحي القصور في الخبرات الهادفة المباشرة :

١-ليست ميسورة دائما ربما بسبب خطورتها أو بعدها أو قدمها أو ندرتها أو تكاليفها .

٢-مكلفة اقتصاديا وقد يتطل ببعضها وقتا وجهدا ومالا لا يتناسب مع العائد التربوي منها .

٣-يخشى منها أن تحدد دائرة لما يكتسبه الطفل في إطار ضيق من المعلومات .

خامسا : **طريقة المشروعات** :

تعتبر طريقة المشروعات أحد الأساليب الهامة التي نشأت عن مبدأ النشاط بالعمل . وهذه الطريقة تبني علي نشاط الأطفال في البيئة واختيارهم الحر لموضوعات يقومون بها

تعاونيا حيث يكون لكل طفل دور واضح ومسؤولية محددة متفق عليها . وحيث يشتركون معا في وضع الخطط والتفكير والعمل والنقد.

ومن أمثلة المشروعات التي يمكن أن ينفذها الأطفال من خلال أسلوب الخبرات الهادفة المباشرة قيام الأطفال بإنشاء مشروع جمعية تعاونية لهم مقصف أو مسجد أو معرض أو مكتب بريد أو من خلال اللعب بالرمل والماء وبناء منزل أو حديقة أو غيرها من المشروعات التي يمكن أن تتم داخل الروضة في قاعات النشاط أو خارجها حيث يقوم الأطفال أنفسهم باختيار المشروع وتوزيع الأدوار فيما بينهم وتقسيم الأعمال التي يقوم بها كل طفل بشكل تعاوني يحقق تنفيذ المشروع الذي قاموا بأنفسهم بالتخطيط له وتوزيع العمل أو الأدوار وتنفيذه .

سادسا : **طريقة حل المشكلات** :

تتمثل طريقة حل المشكلات التي تثير اهتمام الطفل وتدفعه إلي التفكير وإجراء التجارب المختلفة والتوصل إلي الحلول المناسبة واختيار أفضلها إلي عدة عناصر لحل طريقة المشكلات :

أ- مواجهة المشكلة والشعور بوجودها :

ووظيفة المعلمة هنا هي جعل الطفل يتفاعل مع مشكلات بيئته بطريقة بناءة في التفكير بحيث يشارك الطفل في العملية التعليمية بشكل إيجابي يساعد الطفل علي إتباع الخطوات التالية:

اختيار المشكلة :

بحيث لا تكون سهلة جدا أو تكون الإجابة عليها بنعم أو لا . وأن تكون المشكلة قابلة للحل وألا تكون أعلى من مستوى قدرات الأطفال التعليمية . ويجب أن تمهد المعلمة

لإثارة المشكلة لدى الأطفال بأسئلة تثير اهتمام الأطفال وتدفعهم للتفكير فيها ومحاولة حلها . كذلك يجب أن ترتبط المشكلة بخبرات الأطفال القديمة وتتفاعل مع الخبرات الجديدة .

تحديد المشكلة :

وهنا يبدأ الأطفال بمساعدة المعلمة البحث لمعرفة ماهية المشكلة التي أمامهم حتى يستطيعوا تحديد طريق البحث فيها وذلك بتحليل عناصرها الأولية وحصرها في نطاق ضيق . ويتم ذلك عن طريق جمع البيانات والمشاهدات والاستفادة من الخبرات القديمة ، فحينما يسأل الأطفال كيف نربي الدجاج يبدأ في تحليل هذه المشكلة إلي عناصر وهي المكان والتغذية والعناية .

اقتراح الطرق المناسبة لحل المشكلة ووضع الفروض :

في هذا المرحلة يضع الأطفال حلولا للمشكلة في شكل فروض تناقشهم المعلمة فيها وتوجههم نحو تصور الفروض المتعددة .

فمثلا عندما يسأل الأطفال ما الذي يجعل بعض بذور النباتات تثبت وبعضها لا ينبت . يقترح الأطفال عدة فروض مثل :

البذور صغيرة – البذور مكسورة – البذور تالفة – كمية القطن غير كافية – كمية الماء غير كافية .... الخ .

اختيار الفروض واختيار المناسب : يمكن إجراء الاختيار بإحدى الأسلوبين الآتيين :

الملاحظة – التجربة العملية :

الملاحظة : يلاحظ الطفل الأشياء إما بشكل مباشر باستخدام حواسه أو بالاستعانة بالأدوات المتوافرة في الروضة . ويمكن أن تدرب المعلمة الأطفال علي الملاحظة عن طريق الاهتمام

باكتشاف حالات ضعف البصر أو السمع أو غير ذلك من الحواس لأن خللها يؤدي إلي عدم القدرة علي الدقة في الملاحظة .

كذلك ضرورة العناية بتدريب الأطفال علي استخدام بعض الأدوات المناسبة مثل استخدام العدسات المكبرة . كذلك يجب أن تكون الملاحظة شاملة لعدد كاف من العينات لأن الملاحظة التي تعتمد علي عينات قليلة تكون الملاحظة غير دقيقة . وعلي المعلمة إتاحة الفرصة الكافية من الوقت للأطفال حتى يستطيعوا أن يدققوا النظر في العينة .

التجربة العملية :

وهي نوع من الملاحظة حيث يشاهد الأطفال الأشياء علي طبيعتها . وغالبية الأطفال يستطيعون إجراء تجارب بسيطة تؤدي إلي حل المشكلات ويجب علي المعلمة متابعة مقترحاتهم ومناقشتهم فيها وإشراكهم في تنفيذها .

التطبيق :

تحدد المعرفة التي يتوصل إليها الأطفال بمدى استفادتهم منها في الحياة العملية ويجب مراعاة التطبيق علي ما يتصل بحياة الطفل داخل الروضة وخارجها حتى يكون للعلم قيمة تطبيقية في نظره .

سابعا : **الرحلات** :

ترجع أهمية الرحلات كأسلوب هام لتربية طفل ما قبل المدرسة بشكل عام ولتربيته البيئية بشكل خاص إلي اهتمام علماء التربية وعلم النفس والاجتماع منذ زمن بعيد بالخبرة المباشرة ومخاطبة حواس والتجوال والرحلات كمدخل أساس لتربية طفل ما قبل المدرسة .

ومن بين هؤلاء التربويين والنفسيين والاجتماعيين الذي وصوفوا نظرياتهم وأفكارهم في تربية الطفل ونموه من خلال البحث والاستكشاف واستخدام أسلوب الملاحظة واستخدام

أسلوب الملاحظة واستخدام الحواس للتعرف علي البيئة والتعامل مع مكوناتها نجد (الإمام الغزالي – وابن خلدون) الذين بينوا لنا فائدة الرحلة في طلب العلم ويعقد لها بن خلدون فصلا خاصا في مقدمته وغيرهم من علماء التربية الإسلامية .

كذلك نجد نفس الاهتمام بالرحلات كأسلوب للتربية في عصر النهضة أمثال رابلية ومونتيني وكومينوس وغيرهم . وفي القرن السابع عشر نجد جان جاك روسو يؤكد علي أهمية الرحلات وما يتصل بها من استخدام الخبرة المباشرة والاتصال المباشر بالبيئة في تربية الطفل كذلك يعتبر " بستالوتزي " التعلم بالاستكشاف هو إحدى المظاهر الهامة للتربية البيئية من خلال اصطحاب الأطفال في رحلات وجولات ميدانية للحدائق والمزارع التي تهيئ لهم الفرصة للملاحظة والمشاهدة عن قرب وجمع العينات فيكتشفون بأنفسهم العلاقات المختلفة بين عناصر البيئة ويجدون إجابات عن أسئلتهم واستفساراتهم .

ومن المعلوم أن " بستالوتزي " قد تأثر بروسو وفي نفس الوقت تأثر " فروبل Frobel " مؤسس رياض الأطفال ومدام " متنتسوري " Montessori مؤسسة بيوت الأطفال " بستالوتزي " حيث ركز فروبل علي التجوال أو الرحلات كإحدى الأنشطة الهامة لمنهج رياض الأطفال حيث يعتقد أن الطفل عن طريق الرحلات يمارس أنشطة ذاتية لها قيم تعبيرية وإبداعية وخلقية واجتماعية يستطيع من خلالها أن يحقق ذاته وينمي مواهبه وقدراته وإمكانياته ويكتسب العديد من المفاهيم والعادات والمهارات .

كذلك يرى فروبل أن الطفل من خلال مشاهدته وملاحظته للطبيعة والبيئة من حوله سوف يتعلم المبادئ الأولى للتربية البيئية وذلك من خلال تكامل أنشطة الروضة وترابطها وتنظيم برامجها وتدريباتها حول مراكز اهتمام الأطفال على أن يتضمن محتوى المنهج دراسة البيئة والعلوم والطبيعة والموسيقى والأغاني والأناشيد والفنون .

كما أكدت " منتسوري " علي مبدأ الحرية الفردية للطفل داخل بيئته حيث يتعلم الأطفال من خلال الأنشطة التلقائية الذاتية والاستكشافية أي من خلال الملاحظة والاستكشاف التي يمارسها الطفل في رحلاته مركزه حول الخبرات الحسية وما يتبعها من أساليب أو طرق لتنمية هذه الحواس.

فكل من فروبل " ومنتسوري يتفقون في حق الطفل في العمل والحركة والبحث عن أسرار البيئة التي يعيش فيها بنفسه وبمجهوده الفردي والجماعي خاصة عندما يستطيع الطفل معرفة الطريق بمفرده معتمدا علي نفسه أو من خلال التجوال في مجموعات صغيرة .

كذلك نجد نفس الاتجاه نحو أهمية استخدام أسلوب أو طريقة الرحلات في تربية طفل ما قبل المدرسة بيئيا لدى كل من " جون ديوي " John Dewey و " بياجيه " Piaget و " جانييه " Gagne حيث أكدوا جميعا علي أهمية التربية البيئية لطفل ما قبل المدرسة واستخدام الرحلات كطريقة مناسبة لتحقيق أهداف التربية البيئية لما تقدمه للطفل من مساعدة وتشجيع علي الاستطلاع والاستكشاف لبيئتهم وإشباع فضولهم البيئي ابتداء من سنوات حياتهم الأولى .

إن تأكيد هؤلاء العلماء وغيرهم علي مر العصور علي أهمية التربية البيئية لطفل ما قبل المدرسة واستخدام الرحلات والزيارات لتحقيق أهدافها يدعونها إلي تقديم الرحلات كإحدى الأساليب الهامة للتربية قبل المدرسة وللتربية البيئية لطفل الروضة بشكل خاص .

والرحلة التعليمية في رياض الأطفال هي الجولة التي تنظمها المعلمة وتخطط لها لتحقيق أهداف محددة وواضحة تصطحب فيها الأطفال خارج جدران الروضة إلي البيئة الخارجية .

وليست كل جولة تعتبر رحلة تعليمية فهناك شروط يجب أن تتوافر للرحلة التعليمية منها :

١-التجول خارج جدران الروضة .

٢-وجود أهداف واضحة ومحددة للرحلة ترتبط بمحتوى أنشطة المنهج .

٣-التنظيم والتخطيط للرحلة مسبقا .

٤-المشاركة والتعاون بين المعلمات والأطفال.

أهمية أسلوب الرحلات فى تربية طفل الروضة:

يمكن إيجاز أهم أهداف الرحلات فيما يلي :

١-تشجيع الأطفال علي المشاركة الواعية النشطة لزملائهم في الروضة فيمارسون السلوك التعاوني .

٢-اكتساب الأطفال آداب السلوك المناسبة تجاه أنفسهم والآخرين والطبيعة والبيئة كالصبر والتعاون والنظام والتنظيم ومراعاة شروط السلامة .

٣- تحفيز الأطفال للتفكير في البيئة والتعبير عن الخبرات الواقعية التي يمرون بها والاستفادة منها.

٤-توفير فرص مناسبة للأطفال لاكتساب الحقائق والمفاهيم المتعلقة بالظواهر الطبيعية والبشرية والاجتماعية المحيطة بهم والتحقق من صحة المعلومات عمليا وتوضيح بعض التساؤلات التي يصعب توضيحها من خلال الأساليب الاخرى .

٥- التجديد والتغيير وأبعاد الشعور بالملل في نفوس الأطفال بالانتقال إلي أماكن أخرى مختلفة عن روضتهم وبيوتهم وتجعل بيئة الروضة أكثر إثارة ورغبة للأطفال .

٦-تنمية شخصية الأطفال وتتيح لهم فرصا للانطلاق والتعبير عن ذواتهم مما يوفر للمعلمات فرص مناسبة للتعرف الحقيقي علي الأطفال وتقييمهم وتوجيههم . تلك الفرص لملاحظة سلوك الأطفال علي سجيتهم قد لا تتوافر عادة في المواقف العادية داخل الروضة .

٧-حصول الأطفال علي معلومات وأفكار جديدة تزيد من خبراتهم البيئية وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الأماكن والأشخاص والأشياء التي يقومون بزيارتها كزيارة أصحاب بعض

المهن مثل الطبيب – رجال المرور – المدرسة الابتدائية – عمال النظافة – حديثة الحيوان – المزارع – المصانع – وغيرها من الأماكن التي ترتبط بالبيئة .

٨-تكوين قيم جمالية لدى الأطفال خاصة من خلال الرحلات التي تتوجه إلي الحدائق والمتاحف (خاصة متاحف الأطفال) . ففي رحلة لحديقة الحيوان مثلا يلاحظ الطفل تناسق ألوان الطيور والأشجار والاعتناء بها والمحافظة عليها .

٩- تدريب الأطفال علي استخدام الأسلوب العلمي في التفكير باستخدام الملاحظة للوصول إلي الحقائق واستنتاج النتائج والتعليق والنقد واستخدام الخبرة المباشرة والنشاط .

الخطوات الواجب اتباعها للإعداد للرحلة :

لكي تؤدي الرحلات والزيارات في رياض الأطفال وخاصة في إطار التربية البيئية لطفل الروضة يجب الأخذ في الاعتبار ما يلي :

١-وضع برنامج للرحلات والزيارات يتناسب وبرنامج الخبرات والأنشطة المتكاملة في رياض الأطفال لكل مستوى من مستويات _ الأول – الثاني – الثالث ، وهذا يتطلب التعرف مسبقا وقبل وضع برنامج الرحلات والزيارات التعرف علي المصادر الطبيعية والبشرية والاجتماعية للأماكن التي يخطط للقيام برحلة إليها ويتضمن ذلك الناس والمعارض والمتاحف والحدائق والأسواق والآثار والمؤسسات والمحطات والمطارات والمزارع وغير ذلك بعبارة أخرى عمل مسح لجميع معالم البيئة التي يمكن تحقيق أهداف التربية البيئية من خلال زيارتها .

٢-دراسة مدى إمكانية تحقق أهداف التربية البيئية من الرحلة أو الزيارة وهل يتوقع لها نتائج إيجابية تعادل ما يبذل من وقت ومال وهد ؟ وهل هذه الأماكن بمعطياتها ومواردها الموجودة في البيئة مناسبة لأهداف الرحلة ؟ وإلي أي مدى تتوافر التسهيلات اللازمة التي تجعل هذه الرحلة أو الزيارة ذات فائدة .

٣-الاتصال بالمسؤولين في المواقع المراد زيارتها ومعرفة مدى استعداداهم للتعاون في برنامج الرحلات والتسهيلات التي يمكن أن يقدموها والاستعدادات اللازمة اتخاذها من جانب الروضة كالحصول علي تصريحات مسبقة مثلا .

٤-للتعرف علي بعض المعلومات الأساسية للرحلة مثل العدد المصرح لهم بالزيارة من الأطفال والمعلمات المواعيد المناسبة للزيارة ومواقيتها وتحديد موقع المكان المراد زيارتها والطرق المؤدية إليه والأخطار المحتمل حدوثها لاتخاذ الاحتياطات المناسبة نحوها . وهذا يتطلب من القائمين علي الرحلة والمسؤولين عنها عمل رحلة استكشافية قبل الزيارة الفعلية للأطفال للموقع . فمن الأهمية بمكان عنصر التنظيم للرحلات من ناحية الإعداد والتنفيذ والتقويم للرحلة .

التخطيط للرحلة :

يجب أن تتبع المعلمات المسؤولات عن التخطيط للرحلة الخطوات التالية قبل القيام بها :

١-إثارة رغبة الأطفال نحو القيام لرحلة وميولهم وإحساسهم بأنها تشبع حاجات لديهم وتساعدهم علي حل مشكلة تعترضهم في الأنشطة المرتبطة بالبيئة .

٢-تحديد ووضوح الهدف من الرحلة للمعلمات المشتركة والمشرفات علي الرحلة وكذلك الأطفال ويمكن اتباع طريقة تحديد موضوعات أو نقاط تشغل فكر الأطفال في صورة أسئلة تبحث عن إجابات من خلال القيام بالرحلة أو الزيارة.

٣-قبل القيام بالرحلة بوقت مناسب يتم الحصول علي تصريح من إدارة الروضة والمسؤولين عن الجهة المراد زيارتها وذلك لتحديد موعد الرحلة ووسيلة الانتقال وتدبيرها ومسؤولين من الروضة كمشرفين علي الأطفال معاونين للمعلمات في أثناء الرحلة ولتجهيز المكان المراد زيارته وتوفير الموارد المالية من اشتراكات وتجهيز الأدوات اللازمة مثل الأدوات اللازمة والأواني لجمع العينات وأدوات الإسعاف الأولية وآلات التصوير والشرائط

والأفلام المناسبة لتسجيل الرحلة أو ملاحظتها كذلك توفير واجبات للأطفال تناسب فترة بقائهم في الرحلة .

٤-الكتابة إلي أولياء الأمور وتعريفهم بأهداف الرحلة وبرنامجها وقيمة الاشتراك لكل طفل ومتطلبات الرحلة من طعام وملابس مناسبة للرحلة وتوقيت الرحلة ومكانها وموافقتهم كتابيا علي الرحلة .

٥-تجهيز بطاقة معلومات عن كل طفل تثبت علي ملابسه أثناء الرحلة . تقيد في التواصل النفسي والاجتماعي بين المشرفين علي الرحلة والأطفال من ناحية ومن ناحية أخرى في حالة إذا ضل أحد الأطفال طريقه .

٦-مشاركة الأطفال قدر الإمكان في الإعداد للرحلة وتعريفهم بأهمية الالتزام بآداب السلوك المناسبة أثناء الرحلة وتكوين الإحساس لديهم بأن الرحلة من أجلهم وأهمية الاعتماد علي النفس والتعاون مع الأطفال الآخرين والمعلمات وغير ذلك من السلوكيات التي تهدف الرحلة إلي تكوينها في سلوك الأطفال .

٧-اختيار الوقت والجو المناسب ووسائل المواصلات المناسبة التي تتصف بالأمن والسلامة والمناسبة لأطفال هذه الرحلة .

٨-عمل الترتيبات المناسبة للأطفال الذين يتخلفون عن الرحلة سواء لأسباب صحية أو اجتماعية أو غيرها بحيث يقضون بالروضة أنشطة مناسبة تعوضهم بعض الشئ عن حرمانهم من المشاركة في الرحلة .

تنفيذ الرحلة :

١-قبل القيام بالرحلة مباشرة يجب علي المعلمات المشرفات علي الرحلة إلقاء نظرة فاحصة علي الأطفال المشاركين في الرحلة والتعرف علي الحالات المرضية أو التي تظهر عليها علامات التعب والإجهاد وتقير إذا كان من الضروري استبعاد بعض الحالات من الرحلة لهذه الأسباب.

٢-التأكد من أن جميع الأطفال قد ذهبوا للمرحاض قبل الخروج للرحلة وأن ملابسهم مناسبة لظرف الجو والرحلة .

٣-التأكد من توفير التموين من الغذاء وأدوات التصوير والتصريح بالموافقة علي الرحلة من المسؤولين في الروضة والجهة المراد زيارتها وأولياء الأمور .

٤-حصر الأطفال الغائبين والتأكد من ترتيبات الأنشطة للأطفال الذين لم يشاركوا في الرحلة وكذا حصر الأطفال الغائبين .

٥-التأكد من وضوح أهداف الرحلة في أذهان الأطفال والمشرفين علي الرحلة ويمكن استخدام طريقة تلخيص أهداف الرحلة في بعض كلمات تلقي علي مسامع الجميع بالإضافة إلي تعريفهم بواجبات ومسؤوليات كل فرد ودوره في الرحلة .

٦-تعريف الأطفال وتنبيههم إلي ضرورة مراعاة شروط الأمان والسلامة اللازمين عند ركوب وسيلة المواصلات والتزام آداب السلوك داخلها وأثناء الرحلة نفسها وملاحظة اتباع السائق لآداب المرور منعا للأخطار والحوادث وانتباه المشرفين جيدا علي أمان وسلامة الأطفال .

٧-تقسيم الأطفال إلي مجموعات متجانسة صغيرة تتولى كل مشرفة مسؤولية الإشراف عليها ومراقبتهم وتوجيه الأطفال نحو الملاحظة والمناقشة والبحث والاستكشاف في الأمور المتصلة بأهداف الرحلة والتربية البيئية ... ويمكن تحديد قائد أو عريف من الأطفال لكل مجموعة يتعاون مع مشرفة المجموعة في تنظيمها .

٨-التزام الأطفال بالجلوس في الحافلة وعدم الوقوف أو إخراج الرأس أو الذراعين خارج الحافلة عدم اللعب أو الجري داخله أو في مكان لرحلة وتجنب الحديث بصوت مرتفع إلا في حالة النشاط الجماعي . ويستحب تشجيع الأطفال علي غناء الأغاني والأناشيد المرتبطة بالبيئة أثناء الرحلة .

٩-أتباع برنامج الرحلة الموضوع من بداية الرحلة إلي نهايتها وتنظيم الأطفال تبعا للمجموعات ومشرفات عند الدخول إلي مكان الرحلة والتام الصمت أثناء توجيه التعليمات أو الشرح في مكان الرحلة مع إعطاء فرصة لإلقاء الأطفال للأسئلة والاستفسارات والإجابة عليها في حينها.

١٠- أثناء الرحلة علي المعلمات المشرفات علي الرحلة شرح المعالم الهامة للأطفال وتوجيه انتباههم نحو ملاحظة الأشياء والمواقف والأشخاص التي ترتبط بأهداف الرحلة والتربية البيئية.

١١- توجيه الأطفال إلي المحافظة علي نظافة الأماكن التي يتواجدون فيها أثناء الرحلة . وكذا نظافتهم الشخصية كذلك مراعاة التزام الأطفال بالمحافظة علي الملكية العامة وممتلكات الغير مثل عدم قطف الزهور أو ثمار الفاكهة أو أخذ أشياء خلسة مع المعارض أو المصانع أو السوبر ماركت . كما ينبه علي الأطفال الحرص علي الملكية الخاصة بهم من أدوات أو طعام وغير ذلك .

١٢- ملاحظة توقيت الرحلة وابلاغ الروضة تليفونيا بأي تغيير قد يحدث في هذا الاتجاه خارجا عن إرادة منظمي ومشرفي الرحلة .

١٣- تسجيل أحداث الرحلة بالطرق المختلفة كلما أمكن ذلك خاصة بالتصوير الفوتوغرافي أو بالفيديو أو السينمائي .

١٤- توجيه الأطفال إلي جمع العينات من مكان الرحلة مثل أوراق الشجر المتساقطة في الخريف القواقع من شواطئ البحار وغير ذلك من الأشياء المتوافرة في البيئة للاستفادة منها في أنشطة الأطفال داخل الروضة .

١٥- إثارة حب الاستطلاع والاستكشاف والملاحظة لدى الأطفال أثناء الرحلة وجمع البيانات المرتبطة بالرحلة .

١٦- توجيه الشكر شفاهيا أمام الأطفال من المعلمات ومن الأطفال أنفسهم إلي مسؤولي الرحلة والعاملين في مكان الزيارة ثم توجيه خطاب شكر بعد العودة لهؤلاء المسؤولين علي حسن ضيافتهم لأطفال الروضة .

١٧- عودة الأطفال والمعلمات والمشرفات علي الرحلة إلي الروضة وليس إلي مكان آخر حيث يتسلم أولياء الأمور أطفالهم .

متابعة الرحلة وتقويمها بعد بالعودة :

يمكن قياس مدى تحقيق الرحلة لأهدافها بعدة طرق منها علي سبيل المثال :

١-مناقشة الأطفال والمعلمات لنتائجها .

٢-استخدام طريقة المشروع في عمل مشروعات ابتكارية نابعة من الرحلة نفسها .

٣-إعادة عرض شريط الفيديو أو السينما علي الأطفال الذي تم تسجيلها أثناء الرحلة وإجراء المناقشات والتعليقات حوله بين الأطفال والمعلمات .

٤-عمل متحف أو معرض من العينات أو الصخور أو القواقع وغيرها من مكونات البيئة التي تم جمعها أثناء الرحلة .

٥-عمل ألبومات من الصور التي تم تصويرها أثناء الرحلة وضمنها إلي المعرض أو إلي ركن المكتبة ويمكن أيضا عرضها في لوحات علي جدار الروضة وقاعات النشاط .

٦-مناقشة ملاحظات أولياء الأمور علي أثار الرحلة في أطفالهم بعد عودتهم من خلال اجتماعات الأمهات والآباء .

٧-من خلال دفتر للرحلات يتم تسجيل المعلومات ذات الأهمية عن الرحلة مثل إلي أي مدى ارتبطت الرحلة بأنشطة الأطفال اليومية داخل الروضة ؟ ما الأخطار التي تعرضت لها الرحلة وكيف يمكن تجنبها في المواقف المشابهة ؟ متابعة إرسال خطابات شكر للمسئولين – ما هي الأعمال الابتكارية البنائية والأفكار الجديدة التي أثارتها الرحلة لدى الأطفال والمعلمات ؟ هل نتج عن الرحلة تكون سلوكيات إيجابية جديدة لدى الأطفال

نحو البيئة . هلي استخدم الأطفال الأسلوب العلمي في الملاحظة للوصول إلي الحقائق واستنتاج النتائج والتعليق والنقد ؟ وغير ذلك من ملاحظات تقويمية عن الرحلة يجب أن تسجل في دفتر الرحلات للاستفادة منها في الرحلات والزيارات التالية :

بعض المشكلات الخاصة لاستخدام أسلوب الرحلات :

١- قد تكون مكلفة لدرجة أن تكاليف الإعداد والتنفيذ تكون ليست في إمكان أولياء الأمور أو الروضة أو تستغرق وقتا طويلا يترتب عليه إجهاد الأطفال وملهم وعدم إشباع بعض الحاجات الأساسية لديهم مثل – الراحة – النوم – الطعام – الإخراج – وغير ذلك .

٢- نحتاج في رياض الأطفال إلي أعداد كبيرة من المشرفين (مشرف لكل خمسة أطفال في المتوسط) .. تكون لديهم روح العمل الجماعي وحسن التصرف في المواقف غير الموقعة والإيثار وسرعة الحركة النشاط .

٣- شعور الأطفال غير المشاركين في الرحلة لأسباب متعددة بالحرمان .

ثامنا : **الزيارات المتحفية** :

تعتبر الزيارات المتحفية لأطفال الروضة امتداد طبيعيا لاستخدام الخبرة المباشرة أو الممارسة وأسلوب الرحلات ، وتأخذ الزيارات المتحفية أهمية خاصة في رياض الأطفال حيث تعتبر مصدرا هاما من مصادر اكتساب الأطفال للمعلومات والخبرات عن بيئاتهم الطبيعية المادية والاجتماعية (الجغرافية ، الجيولوجية ، النباتية ، الحيوانية ، الأجناس ، التطور التكنولوجي) وغيرها من مجالات الخبرات والمعرفة المتنوعة التي يمكن أن تلعب الزيارات المتحفية أدوارا هامة في تعزيز المواقف والأنشطة والخبرات المباشرة وغير المباشرة الإيجابية التي يمر بها طفل الروضة والتي لها علاقة بموضوع الزيارات المتحفية .

وهو الأمر الذي أكده الكثير من فلاسفة وعلماء التربية العرب وغيرهم في العصور الماضية والمعاصرة مثل ابن خلدون ، والأمام الغزالي والفارابي وابن سينا وابن القيم والجوزي والشاطبي وكومينوس روسو وبستالوتري ، حيث أكدوا علي أهمية توفير فرص مناسبة لأطفال ما قبل المدرسة للقيام بزيارات متعددة إلي أماكن كثيرة ومتنوعة لإكسابهم بعض المفاهيم والحقائق والمهارات وتنمية حب الاستطلاع لديهم حول البيئة التي يعيشون بها .

المتاحف والمعارض الدائمة بالروضة :

تستطيع معلمة الروضة أن تقيم مع أطفالها متحفا دائما لمنتجات البيئة المحلية داخل الروضة ، وذلك من خلال تحفيز الأطفال علي جمع خامات منتشرة في البيئة ونماذج من الحرف والصناعات التي تمي بيئة الطفل ووضعها في المتحف الدائم لقاعة النشاط في أحد الأركان التي تخصص لهذا الغرض أو في المتحف الدائم للروضة .

كذلك يمكن للمعلمة أن تقيم معارض لمنتجات الأطفال من خامات البيئة لتأكيد ذواتهم من ناحية وتأكيد ارتباطهم وانتمائهم لبيئاتهم من ناحية أخرى ، أنا ما يعرض من إنتاج للأطفال في معارض الروضة يعطي للأطفال توجيها ويحدد اتجاها ويضع بذور الثقافة البيئية لديهم ويحقق ما يحمله من أهداف تربوية عميقة في المواطن ومن ثم تكامل شخصيته ، والطفل الذي تعرض أعماله يشعر بأهميته وبثقته بنفسه وبكيانه داخل مجموعة رفاقه مما يشجعه علي الرغبة المستمرة في المزيد من التقدم والنمو .

ويمكن أن تقام المتاحف والمعارف بشكل مستمر طوال العام بما يتفق وتخطيط برنامج الخبرات في رياض الأطفال بحيث تستبدل المعروضات من وقت لآخر تبعا لموضوع الخبرة التي يمر بها الأطفال في كل فترة زمنية ، ويجب أن يخصص فراغ ثابت في واقعة النشاط للمتحف أو للمعرض الدائم بحيث يكون هناك تنوع في تنظيم المعروضات ولا تظهر علي وتيرة واحدة فتفقد نواحي التأكيد والتركيز لدى الأطفال مع الأخذ في الاعتبار باقي

محتويات قاعة النشاط من أثاث ولوحات ومقاعد ومحتويات للأركان أو مراكز اهتمام الطفل بشكل متكامل . فالمتحف أو المعرض في داخل قاعة النشاط أو خارجها في داخل الروضة يعتبر أحد مراكز الاهتمام للأطفال التي يجب أن تتميز بقدرتها علي جذب اهتمام الطفل والتركيز في الرؤية بما يؤكد مفاهيم وقيم واضحة عن البيئة للطفل ، ويشمل هذا الركن أو مركز الاهتمام (المتحف أو المعرض) إنتاج الأطفال المرتبط بأنشطتهم اليومية ذات العلاقة بالبيئة مثل الأشغال اليدوية ، أنواع من الأحجار والمحار والحيوانات المجسمة والتي تنتمي إلي بيئة الطفل ، علي أن يراعي في المتحف أو المعرض أنه كلما كان مليئا بالمعروضات فلا يساعد علي التركيز في الرؤية ويشتت انتباه المتفرج ويحدث تأثير سيئا علي الأطفال ، كذلك فإن ترك المعروضات التي تنتمي لمناسبات قديمة لفترات طويلة دون أن تجدد ، يدل علي إهمال المعلمة الذي يبعد اهتمام الأطفال عن المتحف أو المعرض ، ويجب أن يشارك الأطفال في تنظيم المعرض أو المتخف ، حيث يشعر الأطفال بالاعتزاز والفخر إذا ما عهد إليهم المشاركة في إقامة أو تجديد محتويات المتحف أو المعرض وتنظيمه ، ويمكن وضع بعض الكلمات المرتبطة بالمعروضات التي هي في نفس الوقت مرتبطة بالخبرة والأنشطة التي يمر بها الأطفال ، علي أن توضع بشكل واضح يسهل علي الأطفال رؤيتها ومحاولة قراءتها خاصة أطفال المستوى (٥ – ٦) سنوات الثالث بالروضة.

إن المعلمة الماهرة فهي التي تتمكن من تجديد الأهداف الأساسية والمتجددة لمتحف ومعرض الروضة أو قاعة النشاط وتوجيه الأطفال نحو المشاركة في تنظيمه وعرض المقتنيات وتجديدها بما يتناسب ومحتوى برنامج التربية في روضتها ودعوة أولياء الأمور للمشاركة في تزويد متحف الروضة بالمقتنيات البيئية المناسبة والإطلاع عليها .

فالأب أو الأم عندما ينظر إلي إنتاج طفلة من معروضات في المتحف أو المعرض بمصاحبة الابن الذي يحدثه عن هذا الإنتاج ينتج عنه شعور بالسعادة للوالدين ويترتب عليه تشجيع الطفل بمختلف الوسائل لكي ينضج ويزداد نموه من خلال ما يمارسه من أنشطة المتاحف والمعارف والتي تعتبر مصدرا من أهم مصادر التعلم في البيئة والتربية البيئية عن

طريق الخبرات الواقعية الملموسة ، فالأنشطة المتحفية تمثل خبرات في حياة الطفل التي تعتمد علي حواسه من خلال تعامله مع الخامات والمكونات المختلفة للمتاحف والمعارض .

وهذا ما نادى به كل من ابن خلدون والفارابي وجان جاك روسو وبستالوتزي وفروبل ومنتسوري وديكر ولي ومارجريت ماكميلاف ، كما أكد جون ديوي علي أهمية الزيارات المتحفية والحدائق والمزارع في ربط التعليم بالحياة والمجتمع واتخاذ الخبرة المباشرة أسلوب للعمل والتعلم مع الاهتمام بتعلم كيفية الاستفادة من البيئة المحلية أحسن استفادة دون الإساءة لها حتى ينشأ الأطفال متفهمين لبيئتهم ومدركين لظروفها وواعين لما يواجههم من مشاكل بيئية وما يتهدد البيئة من أخطار وذلك عن افتتاح ورغبة حقيقية توضع بذورها وتغرس في هذه المرحلة ، وهذا يتطلب وعي لدى القائمين علي المتاحف والمعارض بنظريات التعلم وعلم نفس نمو الطفل وطرق التربية وكيفية جذبهم للمعروضات .

المراجع

جمال الخطب (٢٠٠٨). *تعديل السلوك الإنسانى*. عمان: دار الفكر.

عزة خليل (٢٠٠٥). *الأنشطة فى رياض الأطفال*. القاهرة: دار الفكر العربي.

عزة خليل (٢٠٠٩). *روضة الأطفال بيئة التعلم وأساليب العمل بها*. القاهرة: دار الفكر العربي.

فاتن عبد اللطيف (٢٠٠٨). *نمو الطفل والتعبير الفنى*. الرياض: دار الزهراء.

فاطمة عبد الرؤوف (٢٠١٠). *المسرح والدراما للأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة*. الرياض: دار الزهراء.

منى جاد (٢٠٠٤). *التربية البيئية فى الطفولة المبكرة وتطبيقاتها*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

منى جاد (٢٠٠٧). *مناهج رياض الأطفال*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

هدى الناشف (٢٠١١). *رياض الأطفال*. القاهرة: دار الفكر العربي.